

حزب صالح يقود انتفاضة صنعاء ضد الحوثيين

● الرئيس السابق يرفض وساطة قطرية لإنقاذ المتمردين ويعرض فتح صفحة جديدة مع السعودية



صالح يستعيد المبادرة

قطر مصرّة على خلط أوراق قمة الكويت إلى اللحظة الأخيرة

في تغيير سياستها، وأنها مستعدة للبدء بإجراءات فورية مثل دعوة مصنفين على قوائم الإرهاب إلى مغادرة قطر، وأن تغلق قناة الجزيرة أبوابها أمام حملات مسيئة لجيرانها أو لمصر، فضلا عن إعلان التزامها باتفاق الرياض والذي تتجمع فيه مختلف شروط الدول الأربع.

واعترفت أن تصريحات الشيخ محمد بن عبد الرحمن تسعى لتقديم قطر وكأنها ذاهبة إلى القمة في موقع قوة، وفي هذا استهداف لجهود الكويت من أجل إنجاح الوساطة وإخراج لها أمام السعودية خاصة أن أمير الكويت تدخل لقطر مرارا وقدم باسمها ضمانات لإخراجها من الأزمة.

الذي وجهه الوزير لقيادات في المنطقة واتهامها بالتهوّر، وهو ما يتناقض مع تضمينات قطرية سبق أن حصلت عليها الكويت بأن الشيخ تميم بن حمد آل ثاني على استعداد للمبادرة إلى اعتذار علي في القمة للعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز.

وذكرت هذه الأوساط أن قطر مصرّة على خلط أوراق قمة الكويت إلى اللحظة الأخيرة، وأن مواقفها العلنية تركب الجهود السرية التي تقوم بها لتصويب وضعها مع دول المقاطعة.

ولفتت إلى أن الدوحة سعت عبر الكويت إلى إقناع الرياض بأنها جادة

الكويت – ألفت تصريحات وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في روما بظلال سلبية على استعدادات الكويت لاحتضان القمة الخليجية خاصة أن بعض دول المقاطعة أرسلت إشارات بمشاركة في القمة تقديرا لمسااعي أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وحرصه على المنطقة ولكن من دون تحديد مستوى المشاركة.

وقال وزير الخارجية القطري إن “التهامات الموجهة إلى بلاده تقوم كلها على فبركات”.

وأشارت أوساط خليجية مطلّعة إلى أن المسؤولين في الكويت تفاجأوا بالتعريض

التواصل مع علي محسن صالح بدعم علي عبدالله صالح.

وكشف مصدر خاص مقرّب من الرئيس السابق لـ “العرب” عن فصول الوساطة القطرية التي قامت بها الدوحة عقب تمكّن قوات صالح من تحقيق انتصار سريع على الميليشيات الحوثية.

وقال المصدر إن أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وبعض المسؤولين القطريين أجروا العديد من الاتصالات مع صالح وعدد من أبرز القيادات المحيطة به. وتضمّنت الاتصالات التسويق لمبادرة تسوية عاجلة تهدف إلى وقف الاشتباكات والتوقيع على مسودة تفاهات بضمانات قطرية وإيرانية.

واشتملت المبادرة القطرية، التي قوبلت برفض قاطع من الرئيس السابق، على تسليم الملف الأمني في العاصمة اليمنية لحزب المؤتمر الشعبي العام، على أن تتعهد الدوحة بدفع مبالغ مالية كبيرة لحكومة الانقلاب من بينها رواتب موظفي الدولة في المحافظات التي مازالت تحت سيطرتها.

وعزا المصدر رفض صالح للوساطة القطرية إلى عدم ثقته بالدوحة التي سبق وقادت وساطة في 2007 انتهت بتمكين الحوثيين من السيطرة على صعدة في أعقاب الحرب السابعة وتصلّت قطر حينها من كل الالتزامات التي قطعنها على نفسها، إضافة إلى عدم ثقته بالحوثيين أنفسهم الذين انقلبوا على كل الاتفاقات السابقة التي وقّعوا عليها سواء مع الدولة أو حزب المؤتمر.

وأضاف المصدر أن الرئيس السابق أغلق خط الوساطات بشكل كامل وأنه بات يتواصل فقط مع القيادات العسكرية والقبلية في صنعاء والمحافظات.

واعتبر وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش أن الوساطة القطرية لإنقاذ ميليشيات الحوثي الطائفية موثقة ولن تنجح لأنها ضد إرادة الشعب اليمني الذي يتطلع إلى محيطه العربي الطبيعي.

وقال وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني في تصريح لـ “العرب” إن انتفاضة الشارع في صنعاء عائدة إلى تراكم الممارسات الظالمة التي انتهجتها الميليشيا الحوثية تجاه اليمنيين والتي تنوعت ما بين نهب للمال العام والتدمير الممنهج للنسيج الاجتماعي. ووصف الكاتب السياسي اليمني علي البخيتي في تصريح لـ “العرب” ما حدث في صنعاء بأنه ثورة شعبية بعد أن وصل الاحتقان لدى الناس إلى مستوى لم يستطيعوا تحمله فانفجرت شرارة هذه الثورة ضد الحوثيين.

صالح البيضاني

صنعاء – قالت مصادر في صنعاء إن الدفة مالت أمس بشكل واضح لمصلحة الرئيس السابق علي عبدالله صالح وحزب المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه وإن الحوثيين فقدوا سيطرتهم على معظم أنحاء العاصمة اليمنية. ورجحت أن تكون الساعات الـ48 المقبلة حاسمة لجهة حسم الرئيس السابق المعركة لمصلحته بشكل نهائي.

وسارع صالح إلى استثمار الانتصار العسكري الذي حققته القوات الموالية له على الحوثيين بدعوة دول الخليج، وعلى رأسها السعودية، إلى “الحوار”، وبدت تلك محاولة واضحة منه لتأكيد استعداده للانقلاب على كل سياسات الحوثيين الذين وصفهم بـ “الميليشيات”.

وتجاوبت السعودية سريعا مع دعوات الرئيس السابق وقال بيان للتحالف إنه يبق بان “زعماء” حزب المؤتمر سيعودون إلى “المحيط العربي” معتبرا أنها “ستخلص اليمن” من الميليشيات التابعة لإيران.

والمح صالح إلى أنه على استعداد للتحدي وفسح المجال لغيره، حين ذكر أنه عمل 33 سنة كرئيس وهذا بكفيه، مشبرا إلى أن همه هو اليمن وأن السلطة بيد البرلمان وأن المرحلة القادمة ستكون بقيادة جديدة.

وقال سكان من صنعاء أمكن الاتصال بهم من بيروت إن معارك عنيفة دارت ليل الجمعة- السبت أدت إلى سقوط ما لا يقل عن 400 قتيل من الجانبين وانتهت بهزيمة للحوثيين الذين انسحب معظمهم إلى خارج صنعاء.

وأوضح هؤلاء السكان أن التضييق الذي مارسه “أنصار الله” على أهل صنعاء جعل هؤلاء ينتفضون في وجه ممارساتهم ويدعمون علي عبدالله صالح وحزبه. وأكد هؤلاء أيضا أن العامل الآخر الذي لعب دوره في جعل الحوثيين يتراجعون هو انقلاب قسم من القبائل التي تقيم في مناطق قريبة من صنعاء عليهم.

وكان الحوثيون عملوا طوال السنوات الأخيرة على استمالة هذه القبائل التي سهّلت دخولهم إلى صنعاء ووضع أيديهم عليها في الحادي والعشرين من سبتمبر 2014.

ولم تستبعد مصادر سياسية أخرى تربط بين الوضع الداخلي في اليمن والتطورات الإقليمية أن يكون نوع من التنسيق قام بين علي عبدالله صالح وشريكه السابق في السلطة الفريق علي محسن صالح الذي يشغل حاليا موقع نائب رئيس الجمهورية. وذكرت أن هذا التنسيق ربّما أقنع قبائل معينة على

طائرة خاصة تنقل شفيق من الإمارات إلى مصر

● مصدر خليجي: أبوظبي حققت رغبة شفيق في العودة وعائلته ستبقى بالإمارات ● علاقته بالإخوان تثير غضبا في الشارع المصري

عدلي حسين مع التلفزيون العربي الذي تديره قيادات جماعة الإخوان في لندن وتموله قطر لتتولى الحملة الإعلامية للفريق شفيق. وأشارت المصادر إلى أن تعاون المحامية شمل أيضا التعاون مع قناة “مكلمين” و “الشرق” التابعة للجماعة أيضا، للترويج والدعاية للفريق خلال المرحلة المقبلة تزامنا مع إعلانه الترشح للانتخابات الرئاسية من خلال قناة الجزيرة.

وكان شفيق، الضابط السابق في سلاح الطيران المصري، عيّن رئيسا للحكومة خلال الأيام الأخيرة من حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك الذي أجبر على التنحي عام 2011 إثر انتفاضة شعبية ضده. وترشح شفيق للانتخابات الرئاسية التي جرت في 2012 وهزم بفارق ضئيل أمام محمد مرسي الذي أزاحه الجيش بقيادة السيسي في 2013 وسط مطالب شعبية نددت بفترة جماعة الإخوان.

وأدت إذاعة بيان شفيق، الذي اتهم فيه السلطات الإماراتية الأربعاء بمنعه من مغادرة الإمارات على قناة الجزيرة القطرية موجة تأييد واسعة من قبل نشطاء يؤيدون تنظيم الإخوان على مواقع التواصل الاجتماعي.

ورغم محاولة المحامية المصرية دينا عدلي حسين التأكيد أن ما أثير عن علاقة الفريق أحمد شفيق بالإخوان “كذب وافتراء”، إلا أنها كشفت في تصريحات لـ “العرب” عن نواياها الحقيقة تجاه الحكومة المصرية.

وقالت “من يريد أن يعرف حقيقة تسريب تسجيل الفريق أحمد شفيق لقناة الجزيرة، عليه أن يعرف أولا من الذي سرّب تسجيلات مشابهة لقيادات في النظام المصري الحالي إلى القناة ذاتها وعدد من قنوات الإخوان قبل عامين”.

وتعرّزت تلك التصريحات بما كشفته مصادر أمنية أكدت وجود اتفاق وقّعه دينا

وزعم شفيق أن الإمارات تمنعه من السفر، وهو ما نفته أبوظبي بالكامل.

وعلق وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش على ذلك واصفا شفيق بـ “ناكر الجميل”.

وغرد قرقاش على صفحته على “تويتر” قائلاً “تأسف دولة الإمارات أن يرد الفريق أحمد شفيق الجميل بالكران، فقد لجأ إلى الإمارات هاربا من مصر إثر إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية عام 2012، وقدمنا له كل التسهيلات وواجبات الضيافة الكريمة، رغم تحفظنا الشديد على بعض مواقفه”.

ويشير المتابعون إلى أن شفيق قد يواجه تحديات كبيرة في مصر خاصة في ظل اتهامات من مقربين من السلطة له بربط علاقات مثيرة للشك مع وسائل إعلام قطرية وأخرى مقربة من جماعة الإخوان، والتي يثير الاقتراب منها غضبا شعبيا في مصر.

الإمارات العربية المتحدة عائدا إلى القاهرة”. وأضاف المصدر المسؤول أن “عائلة الفريق أحمد شفيق ما زالت موجودة في الدولة بالرعاية الكريمة لدولة الإمارات العربية المتحدة”.

ونقلت وكالة رويترز عن مصدر خليجي مطلع قوله إن “الفريق أحمد شفيق طلب على الملأ الذهاب إلى مصر وجرى تحقيق رغبته”. وقال متابعون للشأن المصري إن هذه العودة منتظرة خاصة بعد أن أطلق شفيق تصريحات غير محسوبة تجاه الإمارات التي استضافته منذ 2012، وأنه كان يهدف إلى خلق نوع من الجدل لاستعادة تركيز الأضواء عليه بعد أن ابتعد عن المشهد السياسي.

وفي وقت سابق من الأسبوع الماضي، أعلن شفيق أنه ينوي الترشح للانتخابات الرئاسية، موضحا أن بلده “يمر حاليا بالكثير من المشكلات”.

أبوظبي – غادر الفريق أحمد شفيق رئيس الوزراء المصري الأسبق دولة الإمارات على متن طائرة خاصة عائدا إلى القاهرة في سياق مساعيه للترشح للانتخابات العام المقبل، وإعادة ترتيب أوراقه وعلاقاته لتحقيق الهدف الذي أعلن عنه الأيام الماضية من الإمارات.

واصطحب مسؤولون إماراتيون السبب أحمد شفيق من منزله في أبوظبي إلى المطار، بحسب ما قال اثنان من مساعديه.

وذكرت وكالة أنباء الإمارات نقلا عن مصدر مسؤول أن “شفيق غادر اليوم (السبت) دولة



انهيار تحالف إخوان الجزائر أول ارتداد للانتخابات المحلية

زعيم جبهة العدالة والتنمية: يجب عدم تعليق الفشل على شماعة التزوير

بدأت تظهر للعلن خلافات بين الأحزاب الإسلامية الجزائرية بعد إعلان تحالفها في وقت سابق استعدادا لخوض الانتخابات المحلية. وفشل مرشحو هذه الأحزاب في تحقيق نتائج إيجابية في الاستحقاق الأخير مما جعل خلافاتها تتعمق أكثر، وعكس فشل مشروع الإسلام السياسي في الجزائر على غرار ما حدث في بلدان عربية أخرى.

صابر بليدي

❏ الجزائر - تتواصل الاعترافات في أوساط الإسلاميين الجزائريين بتراجع الإسلام السياسي في الخارطة الحزبية الجديدة بعد الانتخابات التي جرت نهاية الشهر الماضي. واعترف عبد الله جاب الله زعيم جبهة العدالة والتنمية (متفرعة عن جماعة الإخوان المسلمين العالمية)، بتأثر الوعاء الإسلامي في الجزائر بسقوط الإخوان في مصر وإجهاض مشروع الإسلام السياسي بما في ذلك فشل حركة النهضة في إقامة المشروع الإخواني في تونس.

وقال، لموقع محلي إلكتروني، "لا شك أن الأحداث التي عرفها العالم العربي ولا يزال، على غرار ما وقع في مصر، وموقف الدول العربية؛ المملكة العربية السعودية والإمارات والبحرين من تيار الإسلام السياسي، تركت تأثيرها الكبير على معنويات أنصار المشروع الإسلامي في باقي المنطقة".

وأضاف "هؤلاء (أنصار المشروع الإسلامي) في حيرة من أمرهم ولا يعرفون أين يتجهون وماذا يفعلون، وقد ساهم أيضا في تعميق هذه الحيرة شيوع الفهم المغول للإسلام الذي روجت له مكونات من التيار الإسلامي، كالتيار المدخلي".

الخلافات تعمقت بين قياديي

الأحزاب الإسلامية حول مصيرهم

في الحزب الجديد. ودفعت

الخلافات قياديين إلى التردد في

الإعداد للمؤتمر المتفق عليه

خشية فقدان مواقعهم

وأوضح جاب الله أن هذا التيار "ويعم وتشجيع البعض من الأنظمة السياسية كان يضلل أنصاره بالدعوة الشرعية إلى طاعة الحكام وعدم جواز مخالفتهم ولو بالانتخاب". وتلمح إشارات جاب الله إلى حالة التفكك والتنافر بين المدارس والمذاهب

الإسلامية وغياب الإجماع الداخلي لديها حول تصور معين عن حدود العزل بين العمل الدعوي والعمل السياسي داخل المجموعات الإسلامية.

وشكلت تصريحات جاب الله اعترافا غير مسبوق منه بتأثر الأحزاب الإسلامية في الجزائر بدور التيار السلفي في تشتيت الوعاء الإسلامي في البلاد ومساهمته في توسيع فكرة القطع مع العمل السياسي. وتغلغل التيار السلفي في الأوساط الشبابية ومحيط المساجد التي كانت تشكل منصة الإسلاميين في الترويج لمشروعهم السياسي. ووصف جاب الله نشاطه وزعماء التيار السلفي في البلاد بـ"دعاة الأطروحات الفاسدة والجاهلة والحاقدة"، مضيفا أن هذه الأفكار استفادت من غياب معالجة وسائل الإعلام لهذه المسائل وحصر السلطة للعلماء والدعاة ذوي الكفاءة والخبرة في الممارسة السياسية.

وقال إن "الأمر فاقم انتشار الفهم المغول والخطأ وساهم في تعميق الحيرة والدفع بأنصار الإسلام السياسي إلى أتون الحيرة ومقاطعة العمل السياسي برمته، والنظر إلى أصحابه على أنهم خوارج".

ويبدو أن أول ارتدادات الانتكاسة التي مني بها الإسلاميون في الانتخابات المحلية

الأخيرة سيكون في شكل انفجار "تحالف النهضة والعدالة والبناء". وتم إطلاق تحالف الأحزاب الإسلامية الثلاثة العام الماضي، في خطوة تمهد لإنشاء حزب إسلامي واحد. وأعلن جاب الله عن وجود خلاف بين حركته (جبهة العدالة والتنمية) مع حركة النهضة، مؤكدا وصول الخلافات إلى نقطة اللا رجوع. وقال "لقد اجتمعنا من أجل أن نتعاون على بناء حزب واحد تذوب فيه الأحزاب الثلاثة، واتفقا على تنظيم مؤتمر جامع قبل نهاية سبتمبر 2017، لكن اتضح بأن هدف الانتخابات عند الشركاء مقدم على غيره".

وأضاف جاب الله "واقفت على التحالف لأنني اعتقدت أننا سنذهب إلى الوحدة الشاملة الاستراتيجية، فلما وقع التراجع عن هذا الاتفاق أصبت بخيبة أمل وسحبت نفسي من المشاركة في الانتخابات".

وتقول مصادر من داخل تحالف الأحزاب الإسلامية الجزائرية إن خلافات عميقة تكرست في الآونة الأخيرة بين قيادات هذه الأحزاب حول مصيرها ومستقبلها في الحزب الجديد. ودفعت الخلافات قياديين إسلاميين إلى التردد في الإعداد للمؤتمر المتفق عليه، خشية فقدان مواقعهم ومناصبهم خاصة مع تشبث جاب الله بقيادة الحزب رغم أن اتفاقا أوليا أقر تطبيق القيادة الدورية.



الانتكاسة بادية

وذكر جاب الله بأنه يعتبر الانتخابات "وسيلة من وسائل العمل السياسي لكن الواقع الفكري المروج له حصرت العمل السياسي في الانتخابات".

وقال "كان لهذا تأثير كبير على قنوات أبناء التيار الإسلامي وصار هم معظمهم المصالح الشخصية التي ترتبط بالترشح في الانتخابات، وهو ما سبب نفور أغلب أبناء التيار عن العمل الحزبي وعدم الانضباط والازمات داخل الأحزاب الإسلامية".

وأرجع جاب الله تراجع الإسلام السياسي بشكل عام في الانتخابات المحلية الأخيرة إلى عدة أسباب، حيث اعتبر أن من بينها "المقاطعة الواسعة لأبناء التيار الإسلامي للانتخابات". وتابع أن "من الأنصار من شارك لكنه لم يكن متحمسا للموعد الانتخابي ولم يوله الجهد الكافي".

والأسباب، بحسب جاب الله تعود أيضا إلى "افتقاد المرشحين للإمكانات المالية مما خلف سباقا غير متكافئ بين المتنافسين على مقاعد المجالس البلدية والولائية".

كما أن من بين الأسباب، وفقا للقيادي الإخواني، "التزوير والتلاعب بالنتائج وتضخيم نسب المشاركة لصالح أحزاب معينة، والارتباك التنظيمي والداخلي للتحالف قبل الموعد الانتخابي".

إسرائيل تقصف مواقع عسكرية في ريف دمشق

❏ دمشق - اعترضت الدفاعات الجوية للجيش السوري صواريخ إسرائيلية كانت تستهدف "موقعا عسكريا" في ريف دمشق ودمرت اثنين منها، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء السورية السبت.

وأوردت الوكالة أن "العدو الإسرائيلي أطلق بعد منتصف الليلة الماضية (مساء الجمعة) عدة صواريخ أرض أرض باتجاه أحد المواقع العسكرية في ريف دمشق".

وأضاف نفس المصدر "تصدت وسائط دفاعنا الجوي للصواريخ الإسرائيلية ودمرت صاروخين منها". وأسفر القصف الإسرائيلي عن "خسائر مادية".

وسمع شهود عيان بعد منتصف ليل الجمعة السبت دوي انفجارات هائلة هزت العاصمة السورية.

وامتنعت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي عن التعليق على تقارير سابقة عن شن مثل هذا الهجوم الليلة الماضية.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن قصفا صاروخيا "يرجح أن مصدره القوات الإسرائيلية" استهدف مستودعا للأسلحة تابعا للجيش السوري أو القوات المتحالفة معه بعد منتصف الليلة الماضية.

وأضاف المرصد، الذي يراقب من بريطانيا الحرب السورية عبر شبكة من المصادر في سوريا، أن الهجوم أصاب منطقة قرب مدينة الكسوة جنوبي العاصمة دمشق مما تسبب في انفجارات عنيفة.

وقالت القوات الجوية الإسرائيلية، في وقت سابق، إنها أصابت قوافل أسلحة تابعة للجيش السوري وجماعة حزب الله اللبناني ما يقارب 100 مرة خلال الحرب السورية المستمرة منذ أكثر من ستة أعوام.

وكان آخر قصف إسرائيلي لأهداف سورية في بداية نوفمبر الماضي، عندما استهدفت طائرات حربية إسرائيلية مستودع أسلحة في ريف حمص في وسط البلاد. وقصفت إسرائيل مرات عدة مواقع قريبة من مطار دمشق الدولي.

ولا تزال سوريا وإسرائيل في حالة حرب متواصلة منذ سنوات. وتحتل إسرائيل منذ يونيو 1967 حوالي 1200 كيلومتر مربع من هضبة الجولان السورية وأعلنت ضمها في 1981 من دون أن يعترف المجتمع الدولي بذلك. ولا تزال حوالي 510 كيلومترات مربعة تحت السيادة السورية.

وزاد قلق إسرائيل بشدة من توسع نفوذ إيران خلال هذا الصراع وحذرت من أنها سترد على أي تهديد من طهران.

وتقدم إيران دعما حاسما للرئيس السوري بشار الأسد في قتاله للمعارضة السورية ومنتشدي تنظيم الدولة الإسلامية. وساعدت فصائل شيعية مدعومة من إيران، ومنها حزب الله، حكومة دمشق في استعادة السيطرة على أراض في سوريا.

وخلال زيارته لدمشق في أكتوبر الماضي، حذر رئيس هيئة الأركان العامة بالقوات المسلحة الإيرانية إسرائيل من مغبة انتهاك الأجواء أو الأراضي السورية.

المبعوث الأممي يؤكد أنه على كل من يريد التصويت في الانتخابات أن يقوم بذلك بشكل آمن وبحرية، وأنه على الخصوم السياسيين الاتفاق وقبول النتائج

وقدم السراج شكره للولايات المتحدة لدعمها حكومة الوفاق سياسيا وأمنيا، و"وقوفها بجانب ليبيا في أزمتها الحالية، ولموقف الإدارة الأمريكية الواضح بأن الاتفاق السياسي هو الإطار الوحيد والمستمر حتى إجراء الانتخابات العام القادم، ولا مكان لحل عسكري".

واستعرض السراج وفق البيان الصادر عن مكتبه الإعلامي، "الوضع السياسي الراهن والتحديات التي تواجه البلاد، وتطرق حديث السراج إلى تحرير سرت الذي كان إنجازا مشتركا وقصة نجاح باهر تم في زمن قياسي بفضل تضحيات شبابنا البواسل والتعاون والتنسيق الكامل بين ليبيا والولايات المتحدة".

وأكد السراج إيمانه بالمنهج الديمقراطي والدولة المدنية وضرورة توحيد المؤسسة العسكرية تحت قيادة مدينة تنفيذية. وبدأ السراج الجمعة زيارة إلى الولايات المتحدة بدأها بلقاء مع وزير الدفاع جيمس ماتيس ثم مع الرئيس دونالد ترامب.

والجمعة دعا وزير الخارجية الأمريكية ريكس تيلرسون أثناء استقباله السراج "كل الأطراف الليبية إلى المشاركة بطريقة بناءة" في وساطة منظمة الأمم المتحدة.

كما استقبل الرئيس الأميركي دونالد ترامب في البيت الأبيض السراج الذي يواجه صعوبات في بسط سلطة حكومته على مناطق شاسعة من ليبيا التي مرّتها الانقسام بين سلطات سياسية متصارعة منذ 2011.

وأعلنت وزارة الخارجية الأمريكية في بيان أصدرته الجمعة أن تيلرسون "جدد تأكيد دعم الولايات المتحدة الكامل لرئيس الحكومة فايز السراج ولحكومة الوفاق الوطني واتفاق الانتقال السياسي".

وأضاف البيان أن المسؤولين أشارا إلى "ضرورة دعم الأطراف الليبية والدولية لخطة العمل التي قدمها المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى ليبيا من أجل إحراز تقدم في عملية المصالحة الوطنية ووضع الأسس لتمكين ليبيا من تنظيم انتخابات وطنية ناجحة".

وتعتبر الخارجية الأميركية أن اتفاق الانتقال السياسي الموقع في 2015 "لا يزال الإطار الصالح الوحيد للحل السياسي"، وطلب تيلرسون من كل الأطراف دعم جهود مبعوث الأمم المتحدة "للمساعدة في التفاوض على تعديلات" هذا الاتفاق.

وختمت الخارجية الأميركية ببيانها بالقول "أي محاولة للتشويش على العملية السياسية بإشراف الأمم المتحدة أو لفرض حل عسكري للنزاع، ليس من شأنها سوى زعزعة استقرار ليبيا"، ما سيوفر مساحات جديدة للجماعات الجهادية من بينها تنظيم الدولة الإسلامية "لتهديد الولايات المتحدة وحلفائنا".

وقال السراج إن المعركة ضد الإرهاب لم تنته بعد، والعمل المشترك مستمر للقضاء

في منطقة شرق البلاد التي يسيطر المشير خليفة حفتر قائد قوات الجيش سيطرته عليها مدعوما بمجلس النواب المنعقد في طبرق (شرق).

ويتنافس على الشرعية في ليبيا حكومتان: حكومة الوفاق برئاسة السراج والتي تعمل من طرابلس (غرب) والحكومة المؤقتة المنبثقة عن مجلس النواب والتي يقع مقرها في مدينة البيضاء بشرق البلاد.

وتواجه حكومة السراج مشكلات في السيطرة على كامل المنطقة الغربية، في ظل انتشار كبير للمليشيات المسلحة والتي تمارس أعمالا غير شرعية من بينها تهريب البشر والبضائع.

بالشروط التقنية كتسجيل الناخبين وتبني قانون انتخابي.

وأكد أن على "كل من يريد التصويت أن يكون قادرا على القيام بذلك بشكل آمن وبحرية. ينبغي كذلك على الأفرقاء السياسيين الاتفاق وقبول النتائج". وأصر على ضرورة توافر "جميع الشروط" لإجراء الانتخابات.

ويعد اتفاق تم التوصل إليه في مدينة الصخيرات المغربية في العام 2015 ودعمته الأمم المتحدة، تولت حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج السلطة في طرابلس العام الماضي.

إلا أن حكومة الوفاق تحاول جاهدة فرض سلطتها في مناطق أخرى من البلاد، وتحديدًا



أفق جديد أمام الليبيين

الجبير: بقاء لبنان وازدهاره مشروطان بنزع سلاح حزب الله

السعودية تقف في وجه تنامي نفوذ إيران وأجندتها التخريبية في المنطقة



الجبير يضع يده على الجرح

إن "لبنان مختطف من قبل ميليشيات حزب الله ومن خلفها إيران. اللبنانيون قادرون على إيقاف تجاوزات ميليشيات حزب الله". وذكر الجبير أن السعودية على علاقة سيئة ببلدين اثنين فقط، هما إيران وكوريا الشمالية، وأضاف أن المملكة لا تقيم علاقات مع إسرائيل، التي تشارك السعودية مخاوفها بخصوص إيران، لأنها تنتظر اتفاق سلام مع الفلسطينيين.

وقال إن الجميع يعلمون كيف يبدو الحل بالنسبة للصراع المستمر منذ عقود، مضيفاً أنه يتربح أن تطرح الولايات المتحدة مقترحا جيدا.

وذكر الجبير أنه يتوقع أن يحدد الاتفاق النهائي حدود دولة فلسطينية على خطوط عام 1967. غير أنه قال إن من الممكن القيام بتعديلات في ما يتعلق بالمستوطنين.

وقال "70 بالمئة من المستوطنين داخل الخط الأخضر (حدود 1967) يبقون في إسرائيل، أما بالنسبة للثلاثين بالمئة الباقين.. تعرضون عليهم تعويضات وتوفرون لهم سكنا ثم يكون بإمكانهم الانتقال إلى إسرائيل".

"علامة شعاع شبيهة بشعار مجموعة شهيد باقرى الصناعية" التابعة لمنظمة الصناعات الجوية الإيرانية.

ودعت سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة نيكى هايلي الشهر الماضي إلى تحرك دولي ضد إيران بسبب الهجوم الصاروخي من اليمن ضد السعودية والذي وصفته الرياض بأنه "عدوان مباشر".

وأشارت هايلي إلى معلومات زودتها بها السعودية تظهر أن الصاروخ الذي أطلق في يوليو هو صاروخ "قيام" الإيراني وأنه لم يكن موجودا في اليمن قبل اندلاع الأزمة.

وفي تصريحات إعلامية سابقة، قال وزير الدولة السعودي لشؤون الخليج العربي ثامر السبهان إن "ميليشيات حزب الله تشارك في كل عمل إرهابي يتهدد السعودية"، مؤكدا أن "السعودية ستستخدم كافة الوسائل السياسية وغيرها لمواجهة حزب الشيطان". وأكد السبهان "على اللبنانيين الاختيار بين السلام والانضواء تحت حزب الله".

وقال السبهان إن "الحريري وشرقاء لبنان لن يقبلوا بمواقف ميليشيات حزب الله". كما قال

وهذه هي المرة الثانية التي تعترض فيها القوات السعودية صاروخا أطلق من داخل اليمن خلال شهر. وفي 4 نوفمبر الجاري تم إطلاق صاروخ باليستي من منطقة خاضعة لسيطرة الحوثيين على مطار الرياض الدولي. وفي وقت سابق من اليوم نفسه، هددت الجماعة الحوثية بالتصعيد تجاه السعودية. وكشفت وثيقة سرية الجمعة أن خبراء الأمم المتحدة الذين سافروا إلى السعودية لمعينة شظايا الصاروخ الذي أطلق من اليمن نحو الرياض الشهر الماضي وجدوا صلة محتملة مع مصنع إيراني.

ويعد تزويد الحوثيين بالأسلحة انتهاكا لقراري الأمم المتحدة بحظر إرسال أسلحة إلى اليمن ومنع إيران من بيع الأسلحة.

وانتقلت لجنة الأمم المتحدة إلى الرياض الشهر الماضي لفحص مكونات الصواريخ التي استهدفت السعودية في مايو ويوليو إضافة إلى الصاروخ الأخير، وأرسلت تقريرا إلى مجلس الأمن بالنتائج التي خلصت إليها. وكتبت اللجنة أن قطعة من مكونات الصاروخ انشلت من نقطة الارتطام تحمل

تواجه المملكة العربية السعودية بشكل قوي وثابت التهديدات التي تشكلها مخططات إيران في المنطقة والتي بينت تورطها في إشعال الأزمات في العراق ولبنان وسوريا واليمن. وأكد وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في كلمة ألقاها خلال مؤتمر بروما أن امتلاك الميليشيات للسلاح في لبنان يؤثر سلبا على الأوضاع في البلد الذي يعيش أزمات سياسية خلفت تداعيات اقتصادية واجتماعية. وقال الجبير إن ازدهار لبنان لن يكون إلا بنزع سلاح جماعة حزب الله التي تحظى بدعم إيران.

لروما- جددت المملكة العربية السعودية تأكيدها أن استقرار لبنان لا يمكن أن يتحقق ما دام مهددا بالأجندة الإيرانية التي يجسدها امتلاك جماعة حزب الله اللبنانية والمدعومة من طهران للأسلحة، وما يتبعه من سيطرة سياسية وأمنية على المشهد اللبناني. وقال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير إن جماعة حزب الله "خففت" لبنان وإن هذا البلد لن يزدهر إلا بنزع سلاح الجماعة المدعومة من إيران.

وأضاف الجبير، في مؤتمر بإيطاليا مساء الجمعة، "لن يكون لبنان قادرا على البقاء أو الازدهار إلا إذا نزعتم سلاح حزب الله". وأضاف "لن يكون هناك سلام في لبنان ما دامت هناك ميليشيا مسلحة".

وأشار الوزير السعودي إلى أن الوضع في لبنان "ماساوي"، متهمًا إيران بإثارة الاضطراب في أرجاء الشرق الأوسط.

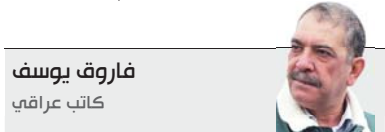
وتأسس حزب الله بواسطة الحرس الثوري الإيراني في ثمانينات القرن الماضي، وكان الهدف منه إثبات قدرة إيران على التأثير الإقليمي، وزاد نفوذ الحزب ليهيمن على القرار الوطني اللبناني، قبل أن يتحول إلى ذراع إيرانية مكشوفة من خلال تدخله العسكري المباشر لدعم الرئيس السوري بشار الأسد في الحرب.

واعتبرت الباحثة والصحافية اللبنانية حنين غدار أنه "حين قرر حزب الله الانضمام إلى فيلق إيران الأجنبي في المنطقة، كان انجرار لبنان مع حزب الله إلى المواجهة الإقليمية مجرد مسألة وقت ليس إلا".

وقالت غدار "إقليميا يسعى حزب الله وإيران للاستفادة من وجودهما الحالي لترسيخ سلطتهما من خلال التغلغل في

السعودية تربطها علاقات جيدة بأغلبية بلدان العالم وهي على علاقة سيئة بإيران وكوريا الشمالية فقط، بسبب الأجندة السياسية للأولى في المنطقة وما يشكله البرنامج النووي للثانية من تهديدات خطيرة

مقاومة كذبة المقاومة



فاروق يوسف كاتب عراقي

لا أيدافع حزب الله عن حقه في امتلاك سلاح غير شرعي باعتباره حركة مقاومة. سلاح حزب الله هو سلاح المقاومة. المقصود بالمقاومة هنا مقاومة العدو الصهيوني.

لذلك فإن ما يهم حزب الله هو أن تشن إسرائيل عدوانا على لبنان بين حين وآخر ليعتبر الرد على ذلك العدوان مسوغا لوجوده.

هذا ما فعلته إسرائيل في مرات سابقة ولكنها لن تفعله هذه المرة حتى لو لجأ حزب الله إلى إطلاق صواريخه التي لا تضر بأحد كما كانت تفعل حركة حماس في الماضي.

اليوم لا يملك حزب الله فرصة لتجديد الاعتراف به حركة مقاومة إلا إذا وقّعت إسرائيل تلك الوثيقة وهو ما يبدو عصيا على التحقق.

فالدولة العبرية ليست في حاجة اليوم إلى حرب.

كل المعادلات الإقليمية تجري لصالحها. العرب يقتل بعضهم البعض الآخر. لم يعد الأمن القومي العربي قاسما مشتركا بين الجميع. عبر أربعة عقود من التمدد الإخواني صارت هناك حاضنة شعبية للجماعات الإرهابية. وهناك أيضا جماعات دينية من بينها حزب الله تتوجه إلى طهران باعتبارها قلبتها الجديدة. ما تعرفه إسرائيل عن العالم العربي يجعلها في غنى عن أن تشن حربا عليه. وهو ما يفقد حزب الله مسوغ وجوده على مستوى لبناني وعربي. فالعالم العربي بضمنه لبنان لا يشكل تهديدا للدولة العبرية. لذلك صار حزب الله يجاهر باعتباره قوة إيرانية ضاربة.

الحرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

حزب الله لا يقاوم إسرائيل باعتباره حركة نضالية عربية بل هو جماعة مسلحة تتحكم بها إيران كليا وتحركها في سياق مشروعها الذي يهدف بالأساس إلى الهيمنة على العالم العربي

الأطراف السياسية الأخرى واستضعافها ومن ثم التحكم بمصائر اللبنانيين، كل اللبنانيين من غير استثناء. وهو ما صار واقع حال بعد تجربة 2008 الماساوية. في مواجهة سلاح حزب الله انتهى اللبنانيون إلى خيارين لا ثالث لهما. إما أن يطالبوا بنزع ذلك السلاح أو أن تلجأ الأطراف كلها إلى التسلح دفاعا عن نفسها وهو ما بعيد لبنان إلى أجواء الحرب الأهلية القذرة.

ومن الطبيعي أن يميل شعب يحب الحياة مثل الشعب اللبناني إلى ترجيح الخيار الأول. فليبنان من غير سلاح فالت هو بلد يستحق مكانته التي سبق لها أن جعلت منه بلد الحياء والحرية والانفتاح على العالم.

ما أثبتته الوقائع أن بقاء سلاح حزب الله معناه انفتاح لبنان على إيران بمشاريعها التدميرية التي لا تحمل إلا أنواء الحرب والهلاك. وهو ما يضع لبنان في موقف من البلدان التي تصل إليها يد إيران في متاهة تكريس مجاني لفعل الموت الذي لا طائل منه.

لذلك فإن مقاومة سلاح حزب الله من خلال الإصرار على المطالبة بنزعه هي المقاومة الحقيقية التي تعيد الأمور إلى نصابها بعد أن افتضحت كذبة مقاومة تلك الجماعة الإيرانية.

تلك الدول وليست له مشكلة واحدة مع إسرائيل. في حقيقته فإن حزب الله لم يعد سوى جزء من المشكلة الإيرانية في العالم العربي. لذلك فإن مقاومته هي تجسيد لوجود تلك المشكلة ولا يمكن إحالتها بأي شكل من الأشكال إلى الصراع العربي-الإسرائيلي.

لندع الشعارات جانبا ولنذهب إلى الواقع مباشرة. ذلك الواقع يقول "حزب الله يهدد الأمن القومي العربي ولا يهدد أمن إسرائيل".

الأدهى من ذلك أن سلاح حزب الله صار يشكل خطرا على حياة اللبنانيين. وهو أمر طبيعي. هناك كميات هائلة من السلاح النوعي مكدسة في مخازن طرف من أطراف الحكم يمكن أن تستعمل بهدف إسكات



تهديد حقيقي

أزمة ثقة بين الفصائل الفلسطينية تهدد جهود المصالحة

الخلاف بين فتح وحماس حول ملف الموظفين عقبة في طريق التوافق



لم تتمكّن الفصائل الفلسطينية من تجاوز النقاط الخلافية التي تعرقل جهود ملف المصالحة أبرزها ملفا الموظفين والأمن. وتحاول القاهرة استكمال جهودها لتحقيق مصالحة فعلية تنهي حالة الانقسام التي أنهكت الشارع الفلسطيني، وذلك بمزيد الضغط على الفصائل لتحقيق تقدم فعلي في المحادثات، كما ترفض القاهرة رضوخ بعض الفصائل إلى الإملاءات الإقليمية التي تواليها والتي تعمل على تعطيل التوافق الفلسطيني في إطار مساعيها إلى نشر الفوضى في المنطقة.

القاهرة – التقى وفدا حركتي فتح وحماس السبت بالقاهرة في اجتماع مفاجئ لم يكن ضمن أجندة اجتماعات المصالحة الفلسطينية في محاولة سريعة لرأب الصدع وتنفيذ اتفاق 12 أكتوبر الماضي الذي وضع خطوات عملية لإنهاء الانقسام وتمكين الحكومة الفلسطينية من إدارة قطاع غزة بحلول الأول من ديسمبر الجاري.

ووصل الوفدان إلى القاهرة، مساء الجمعة، بناء على دعوة من مصر لاستكمال مباحثات تمكين الحكومة في غزة التي تعثرت، ويبحث ملف مصير موظفي حماس الذي يمثل عقبة في طريق المصالحة.

كانت المهلة المتفق عليها لتسليم قطاع غزة للحكومة مضت بلا تمكين، وأعلنت الحركتان في بيان مشترك أن هذه الخطوة تأجلت إلى 10 ديسمبر الحالي، وسط حالة من التوتر وتبادل الاتهامات بين الفصائل الفلسطينية.

انعكس التأجيل على اتجاهات الرأي العام الفلسطيني وبدأت تميل قطاعات منه إلى التشاؤم بسبب استمرار الاشتباك الإعلامي بين فتح وحماس، رغم أن هناك اتفاقا على وقف شامل للتصريحات الاستفزازية من الجانبين بطلب مصري.

وارتفعت حدة الخلاف خلال الأيام الماضية جراء أزمة نشأت عندما دعت الحكومة الفلسطينية موظفيها المدنيين في غزة بالعودة إلى أماكن عملهم دون تحديد مصري موظفي حماس الذين عيّنتهم الحركة في أثناء سيطرتها على القطاع منذ عشر سنوات.

وقال عزام الأحمد عضو اللجنة المركزية لفتح ورئيس وفدها في مفاوضات القاهرة “إن حركته لديها شكوك بعدم وجود رغبة وإرادة حقيقية من حماس لتنفيذ اتفاق القاهرة”.

وأضاف أن “اللجنة الإدارية التي شكلتها حماس لإدارة شؤون غزة مازالت قائمة رغم إعلان حلها في سبتمبر الماضي”، معتبرا أن “ذلك يدل على أن هناك رغبة في عدم الالتزام بتنفيذ الاتفاق”.

وذكرت حماس في بيان لها السبت، أن حكومة رامى الحمدالله تسلمت كل مسؤولياتها في الوزارات بشكل كامل في قطاع غزة “ولم تبدل أي جهد للتخفيف عن أبناء شعبنا وفق الصلاحيات، بل استمرت بفرض العقوبات الظالمة على أهلنا وفشلت فشلا ذريعا في مسار إنهاء الانقسام وتطبيق الاتفاقات المعقودة في القاهرة”.

ويمثل الخلاف بين فتح وحماس حول ملف الموظفين أزمة معقدة في طريق المصالحة

التلاسن وتبادل الاتهامات والتخوين الدائر بين فتح وحماس وفصائل أخرى من شأنه عرقلة التفاهات والوصول بها إلى طريق مسدود لشعور كل طرف بأن الآخر غير موثوق به

وقال عبدالعليم محمد المتخصص في الشأن الفلسطيني بمركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، إن “أخطر ما يهدد المصالحة وجود حالة من فقدان الثقة بين أطرافها”.

ولفت في تصريحات لـ “العرب” إلى أن “تمديد المدة مرة أخرى يصبّ في صالح الأطراف التي تلعب من خلف الستار لعدم إتمام مصالحة شاملة، وهذه الأطراف موجودة داخل حركتي فتح وحماس، ومنها أيضا بعض الأطراف الإقليمية الراضية لوجود مصر في صدارة المشهد الفلسطيني”.

وهو ما يشكّل أزمة حقيقية نحو إنهاء ملف الموظفين سريعا مع الأزمة المالية الخانقة التي تعيشها حكومة رامى الحمدله.

والمعروف أن واشنطن لا ترخّب بمصالحة فلسطينية تجعل من حماس شريكا في الحكومة، وترى أنها ليست مجدية طالما بقيت حماس تحمل السلاح وتدعو إلى العنف ولا تعترف بإسرائيل.

وحاولت الولايات المتحدة طمأنة إسرائيل بإعلانها الاعتراف بأن القدس المحتلة عاصمة لها، في إشارة توحى بأن واشنطن لديها الكثير من أوراق الضغط التي تجبر السلطة الفلسطينية على الرضوخ لمطالبها، وكانت الإدارة الأميركية هدّدت بغلق مكتب منظمة التحرير في واشنطن، ثم جمّدت القرار.

وحثّ تسير المصالحة في الاتجاه الصحيح من الضروري خلال الأيام المتبقية قبل التمكن الكامل، الانتهاء من ملف الموظفين وتسليم حماس كل الوزارات والهيئات التي تقول فتح إنها لم تتسلم سوى 5 بالمئة منها، مع سيطرة حكومة السلطة على الملف الأمني برمته، وتشكيل جهاز للشرطة في غزة، والنظر في طلب حماس بإدراج 8 آلاف شرطي ممن قامت بتعيينهم خلال فترة الانقسام.

وبعض الفصائل الأخرى تدافع في العلن عن المصالحة، ثم تحاول خلف الستار تعطيلها ونسفها، لأنها مستفيدة من الانقسام ولديها مصالح مالية وتنظيمية”.

وردا عن إمكانية قيام مصر بالكشف عن هوية هؤلاء علنا، أشار المصدر “في وقت ما حين يكون التوقيت مناسبا، سوف نتدخل القاهرة لإلزام كل طرف بتنفيذ ما عليه”.

وأوضح “هناك أوراق ضغط تملكها القاهرة ولن تقف مكتوفة الأيدي أو تترك الساحة لأطراف خارجية تعبت في غزة”، في إشارة إلى “الدور القطري والإيراني والتركي، الذي عبث بأمن واستقرار المنطقة العربية”.

ملف الموظفين

يرى البعض من المراقبين أن تمسّك كل طرف بمطالبه يشي بعدم التوصل إلى حلول جذرية في الملفات التي أرغمت كل الأطراف على تمديد مهلة تمكين الحكومة، وقد يكون هناك تمديد مرة أخرى. ويخشى هؤلاء أن تخضع السلطة الفلسطينية لضغوط تمارسها كل من الولايات المتحدة وإسرائيل على الحكومة لمنع استيعاب موظفي حماس أو دفع رواتب لهم،

واشنطن تحاول تقليص نفوذ موسكو بإحياء علاقاتها مع القاهرة

تحسن في عهد ترامب. لكن قرار إدارة البيت الأبيض الأخيرة بحجب مبلغ 96 مليون دولار كمساعدات، وتأخير 195 مليون دولار أخرى، وجهه القاهرة للبحث عن حلفاء عسكريين جدد، واستعادة حلفاء قدامى في إشارة إلى موسكو.

في العقود الأربعة الأخيرة، منحت الولايات المتحدة مصر أكثر من 80 مليار دولار، بمعدل أكثر من 1.3 مليار دولار في السنة كمساعدات عسكرية واقتصادية.

ويرى خبراء أن مصر ستطلب المزيد من الدعم الأميركي في المجال العسكري بتقديم سلاح متطور يساعد على تعزيز الضربات الموجهة للخطر.

وكشف سامح شكري وزير الخارجية المصري الخميس خلال منتدى حوار المتوسط في روما عن قائمة من الأسلحة ممنوع تقديمها لمصر، أبرزها معدات مراقبة وكشف عن المتفجرات.

وتساءل شكري لماذا لا تمد الدول يد العون إلى مصر لمساعدتها في الحصول على كل ما

حضورها في قضايا الشرق الأوسط بسبب فشل مساعي تقويض الإرهاب في المنطقة.

وتمكنت موسكو خلال الفترة الماضية من ترسيخ نفوذها الدبلوماسي والعسكري في كل من سوريا وليبيا، وهو ما شكل ضرورة لتعاون ثنائي بين مصر وروسيا بسبب المصالح المشتركة، خاصة مع الإعلان الروسي عن ضرورة رفع الحظر الدولي عن بيع السلاح لحليف السبسي وقائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر، ما تراه القاهرة ضرورة لردع الإرهاب في ليبيا، بينما ترى الولايات المتحدة أهمية في التراث في هذه الخطوة، ووعدت بالمزيد من الدعم لحكومة السراج.

وشهدت العلاقة العسكرية التاريخية بين مصر والولايات المتحدة شدا وجذبا على مدار السنوات السابقة.

وجمّدت إدارة الرئيس الأميركي السابق بارك أوباما صفقات بيع سلاح لمصر إثر عزل الرئيس المنتمي للإخوان المسلمين محمد مرسي من الحكم في 3 يوليو 2013، وتبع ذلك

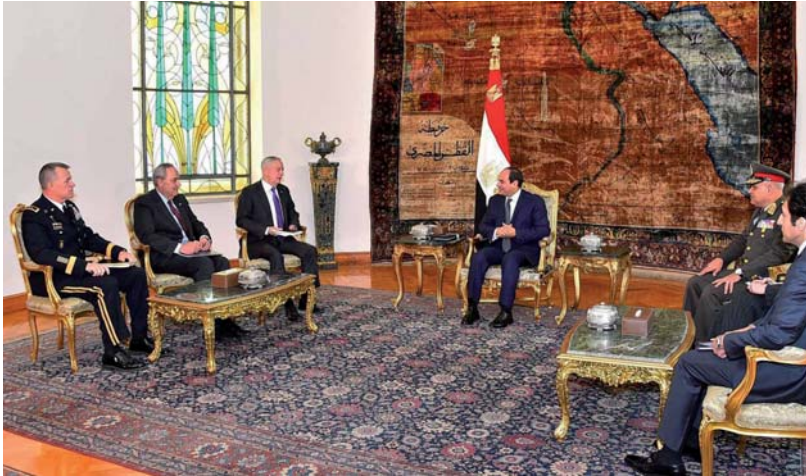
ما ظهر من اختيار الدول الأربع التي يزورها ماتيس، المرتبطة بعلاقات عسكرية وثيقة وقديمة مع الولايات المتحدة.

وقال اللواء محمد مجاهد الزيات، رئيس مركز دراسات الشرق الأوسط سابقا لـ “العرب”، إن زيارة وزير الدفاع الأميركي “عسكرية بالأساس” وتستهدف المزيد من تعزيز التعاون العسكري والأمني مع مصر، لافتا إلى أن ملف تقليص المعونات العسكرية الأميركية من بين القضايا التي كانت محل نقاش بين الجانبين.

وأضاف الزيات أن واشنطن تخشى من أن يكون التقارب العسكري المصري الروسي الأخير بداية لسحب البساط من تحت أقدامها، وبالتالي فهي تريد سد هذه الثغرة حتى لا تتسع وتشمل دولا أخرى.

وأشار إلى أن واشنطن تدرك أن تعزيز التعاون العسكري مع مصر مثل ما هو عليه بين القاهرة وموسكو يكلفها الكثير، وهو ما قد يسرع من وتيرة إعادة باقي المساعدات العسكرية المحتجبة من إدارة ترامب.

وقالت مصادر مطلعة لـ “العرب” إن القاهرة على استعداد لتطوير علاقاتها العسكرية مع الولايات المتحدة بالموازاة مع العلاقات التي تربطها بروسيا، ولا تمنع في أن يكون هناك تحالف عسكري مصري مع روسيا وآخر مع الولايات المتحدة العسكرية مع مصر على طاولة حوار ماتيس في القاهرة، لمحاولة كبح الجماع الروسي السائر بوتيرة سريعة نحو تثبيت نفوذه في المنطقة، وهو



مصر مفتحة

محمود زكي

القاهرة – التقى الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي السبت جيمس ماتيس وزير الدفاع الأمريكي لبحث قضايا تتعلق بالتعاون العسكري المشترك وملف الإرهاب وتحقيق أمن وسلام منطقة الشرق الأوسط.

وجاءت زيارة ماتيس إلى القاهرة في إطار جولة تستمر خمسة أيام يزور خلالها الأردن وباكستان والكويت أيضا. وتمثل هذه الدول حلقة هامة في الحرب على الإرهاب نتيجة للعامل الجغرافي الهام ومحاولات التنظيمات المتطرفة تصعيد هجماتها في تلك الدول.

وقال ماتيس إن بلاده حريصة على استمرار العلاقات العسكرية مع مصر، والتي تمتد لعقود طويلة من التنسيق والتفاهم في مختلف المجالات، مؤكدا موقف بلاده الداعم لمصر وقواتها المسلحة في الحرب على الإرهاب ومواصلة تعزيز أطر التعاون المشترك لتحقيق السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.

ورغم الشكوك التي حاصرت حول الزيارة وأسبابها، لكن تقارير إخبارية أميركية لـ “واشنطن بوست” و”صوت أميركا”، قالت إن علاقات الولايات المتحدة العسكرية مع مصر على طاولة حوار ماتيس في القاهرة، لمحاولة كبح الجماع الروسي السائر بوتيرة سريعة نحو تثبيت نفوذه في المنطقة، وهو

القاهرة على استعداد لتطوير علاقاتها العسكرية مع واشنطن ولا تمنع في أن يكون هناك تحالف عسكري مصري مع روسيا وآخر مع الولايات المتحدة

كذبة اسمها «سلاح حماس»



خير الله خير الله

[إعلامي لبناني

□ حيث يحلّ السلاح غير الشرعي يحلّ الخراب. عندما تعلن “حماس” عبر أحد قياديينها أن سلاحها “خط أحمر”، فهي تعني بذلك أن كل ما تريده من المصالحة الفلسطينية هو دفع رواتب الموظفين العاملين لديها في غزة وليس طلي صفحة الماضي وتجاوز المرحلة السوداء التي مرّ بها الشعب الفلسطيني.

هناك صفة من المفروض طيها بكلّ ما فيها من سيئات ودماء بريئة أهدرتها “حماس” خدمة لمشروع لا أفق له، معروف من يقف خلفه، مثلما أنه ثابت أن إسرائيل كانت المستفيد الوحيد منه.

من يظن أن سلاح «حماس» في غزة هو سلاح «مقاومة» لا يريد الاعتراف بأن هذا السلاح لم يجلب سوى الخراب على الغزاويين خصوصا وعلى الفلسطينيين عموما. تماما مثل سلاح «حزب الله» في لبنان الذي لا هدف له سوى تحويل لبنان إلى بلد بانئس وإلى ورقة في خدمة المشروع التوسعي الإيراني

من سوء حظ “حماس” أن السلطة الوطنية الفلسطينية التي يرأسها محمود عباس (ابو مازن) ليست مستعجلة على المصالحة، بل إن المصالحة ليست أولوية بالنسبة إليها. هذه السلطة التي تعاني بدورها من مشاكل كبيرة ليست على استعداد لأخذ غزة وهمومها، التي لا تنتهي، على عاتقها. على العكس من ذلك تبحث هذه السلطة عن همّ بالناقص خصوصا بعدما وجدت صيغة للتعايش مع الاحتلال الإسرائيلي تقوم على التسنيق الأمني الذي يؤمّن المصالح مشتركة لجانبين معروفة أهداف كل منهما.

لعل العامل الوحيد الذي يلعب دورا في خدمة المصالحة في المدى الطويل هو العامل المصري. فكلما مرّ يوم، يتأكد أن هناك حاجة إلى حماية الأمن المصري في سيناء. لا حاجة إلى التذكير بالجريمة الأخيرة التي ارتكبتها إرهابيو “داعش” والتي

ذهب ضحيتها ما يزيد على ثلاثمئة مواطن كانوا في مسجد الروضة في إحدى بلدات شمال سيناء.

يظل أمن سيناء مرتبطا إلى حد كبير بما يجري داخل غزة التي ازدهر فيها الإرهاب في عهد “حماس” في ظل فوضىّ السلاح والاقتصاد القائم على التهريب عبر الدهاليز والاتفاق التي حفرت على طول الحدود بين القطاع والأراضي المصرية في سيناء. ليس سرّاً الدور الذي لعبته “حماس” في خدمة الإخوان المسلمين المصريين الذين أرادوا الإستيلاء على السلطة في مصر. ليس سرّاً أيضا الدور الإيراني في تسليم “حماس” وفي دعم الإخوان المسلمين عبر شبكات لـ”حزب الله” كانت موجودة في مصر. تظل “حماس” جزءا لا يتجزأ من الإخوان المسلمين الذين يشكلون حاضنة لكل التنظيمات المتطرّفة التي خرجت من تحت عباءتهم، بدءا بـ”القاعدة” وصولا إلى “داعش” وأخواته وإخوانه..

هناك واقع لا يمكن أن يستمرّ في قطاع غزة الذي لعبت “حماس” دورا في استخدامه من أجل تعطيل المشروع الوطني الفلسطيني في ظل ممارسات تصبّ كلها في تقديم الشعب الفلسطيني للعالم بصفة كونه شعبا لا يريد السلام. المؤسف أن المجتمع الدولي صدّق ذلك واقتنع بنظرية أرييل شارون القائمة على مقولة “لا وجود لشريك فلسطيني” يمكن التفاوض معه.

ليس أمام مصر سوى وضع حدّ لهذا الواقع الذي تسعى “حماس” إلى فرضه. البداية تكون بالانتهاء من فوضىّ السلاح، أي حصر السلاح بالسلطة التابعة الوطنية الفلسطينية والمؤسسات التابعة لها. من يتحدّث عن سلاح “حماس” بصفة كونه “خطا أحمر”، إنما لا يريد للوضع الفوضوي في غزة أن يصبح وضعا طبيعيا. من يظن أن سلاح “حماس” في غزة هو سلاح “مقاومة” لا يريد الاعتراف بأن هذا السلاح لم يجلب سوى الخراب على الغزاويين خصوصا وعلى الفلسطينيين عموما. تماما مثل سلاح “حزب الله” في لبنان الذي لا هدف له سوى تحويل لبنان إلى بلد بانئس وإلى ورقة في خدمة المشروع التوسعي الإيراني. من يستعرض كل ما قامت به “حماس” منذ قيامها يكتشف أن هدفها الوحيد كان خدمة إسرائيل والاحتلال. من يعمل على تغيير طبيعة المجتمع الفلسطيني عبر نشر ثقافة الإخوان المسلمين، بكل ما فيها من تخلف، إنما يخدم إسرائيل على طريقته. ما خسارة إسرائيل عندما يكون مسلح ملثم من “حماس” أو “الجهاد الإسلامي” صورة الشعب الفلسطيني في العالم. من ينشر



سلاح لم يأت إلّا بالويلات

البؤس في غزة ويبرّر الحصار الإسرائيلي لها، إنما يجعل الشعب الفلسطيني مجرّد سلعة تتاجر بها هذه الجهة الإقليمية أو تلك. من يتذكّر كيف أرادت تركيا المتاجرة بكف الحصار عن غزة في العام 2010؛ من كان المستفيد من التحركات التركية غير المدروسة غير إسرائيل؟ لا حاجة بالطبع إلى تعداد النتائج الكارثية التي تسببت بها صواريخ “حماس” التي أطلقت من غزة. هناك أحياء في القطاع لا تزال مدمّرة منذ حرب نهاية 2008 وبداية 2009. وقتذاك، كان في الاستطاعة إسرائيل القضاء على قيادة “حماس”، لكنها أظهرت حرصا شديدا على هذه القيادة، كونها تعرف أنها المستفيد الأول من كل صاروخ تطلقه “حماس” أو “الجهاد”.

هناك الآن قيادة جديدة لـ”حماس”، وإن لم تكن كلمة تعني عمليا حصول تغيير جذري في العقلية الإخوانية التي تهيمن على الحركة. يفترض في هذه القيادة امتلاك الحد الأدنى من الوعي واستيعاب أن لا مصالحة

إذا فهم المهاجر الحياة الغربية سيفهم مشكلة الشرق



أسعد البصري

كاتب عراقي

□ الدولة الحديثة قوتها تتحقّق بوجود فرد وحيد. فالقبيلة والطائفة ضعف للدولة. تخيل أن الدولة الغربية تعتمد تدمير العائلة حتى يسهل عليها إدارة الناس. كل “شخص” وحده عنده رقمه الاجتماعي الخاص، وربما بعض السيدات لديهن قضايا فساد ضد أزواجهن في المحاكم.

مشكلة المواطن مع أسرته وليس مع الدولة. وحين ينهار المرء تماما تصبح مشكلته مع نفسه وهنا ينقلونه من المحكمة والقانون إلى العيادة والطب النفسي. لهذا السبب هناك نسبة اكتئاب عالية.

مع هذا كل شيء له حل والدولة تزداد قوة وثراء وازدهارا. الشيء الوحيد الذي يضعف الدولة هو “الترباط الأسري” والشعور الوهمي بالمعنى والنقاء.

أعطيك مثالا: العائلة الهندية المهاجرة حديثا في كندا عددها 20 شخصا يعيشون في بيت كبير جدا. ثمانية أشخاص يعملون في البيت وكل واحد يدفع 400 دولار فقط شهريا لسداد قسط المنزل، يشترّون ولا يستأجرون. فالملكية لضمان توفير الثروة وتوسّع العائلة مستقبلا.

وفوق ذلك ياكلون معا بقدر واحد، ولا يحتاجون إلى ترفيه سوى زيارة جماعية لعائلة مشابهة حيث حفلات الشاي والضحك ولعب الأطفال، ولا يحتاجون “بيبي ستر” للأطفال فدائمًا هناك شخص بالغ واحد في البيت على الأقل وبشكل مستمر. تراهم لا يعانون من أي مرض نفسي، فالضجة في المنزل تجعل البيت عبارة عن بهجة مألوفة. ماذا يستفيد الاقتصاد الكندي من هؤلاء الناس؟

لو كانوا 20 كنديا أبيض لعاش كل واحد منهم في شقة لوحده، فحريتهم الشخصية أهم من العائلة وهذا معناه 10 إيجارات على الأقل بقيمة 1500 دولار شهريا للشقة كقيمة مالية مهدورة وليس كعقار تملك.

وكل واحد منهم يحتاج الترفيه والبار والمطاعم بسبب حياة الوحدة، ويحتاج إلى حمام بسبب مشاكله الزوجية، وطبيب نفسي

بسبب معاناته. ويحتاج إلى السفر مرتين بالسنة للسعادة والتسوق المبالغ فيه بسبب الشعور بالفراغ أو البحث عن سيدة جديدة بعد الانفصال. ويحتاج المزيد من ساعات العمل لتغطية كل تلك النفقات. وفوق ذلك يقدم أطفاله للمدرسة والحضانة أطول وقت ممكن بسبب عدم وجود شخص في البيت نهارا، وهذا يعطي الدولة فرصة أكبر لخلق جبل جديد على طريقتها بدون مشكلة الخلفية الثقافية للأبوين.

كل شخص من الـ20 شخصا له فاتورة كهرباء وتليفون وإنترنت وتلفزيون وسيارة. هكذا يتحرك الاقتصاد ويزدهر وتصبح الدولة قوية ومستقرة سياسيا والقانون مصدر الحق والحقيقة، بينما ينهار الاقتصاد ويصاب بالركود إذا لم تتفكك العائلة. إن غاية القانون الغربي هي التحكم المطلق بالإنسان. التخلص من خصوصيته واختلافه وجعل الناس متشابهين. أعطيك مثالا: أب سوداني في الغرب كلما عاد إلى البيت يتحضّن ابنته ويقبلها. ويوما من الأيام يتخاصم مع زوجته فاشتكت عليه وقالت بأنه يتحرش بابنته جنسيا. من الصعب على القاضي أن يقرر هل هو يقبلها كأب حنون أم بشهوة جنسية شاذة؟ النتيجة هي أن الأب في المجتمع الكندي لا يُقبل أطفاله مطلقا. إنه الخوف والقانون المرعب الذي يحول البشر إلى نسخ متشابهة حيث كل مختلف شاذ وخطر وربما مريض.

القيم الغربية الحديثة تشجع المسافة بين البشر. مرة حملت ابنتي في السوق فقالت لي أنزلني رجاء “غيف مي ماي سببب بلير” هكذا يعلمونهم بالمدرسة. مثلا حين عدت إلى الخليج رأيت الأصدقاء الشباب يسيرون وهم يمسكون يدا بيد. نظرت إليهم باستغراب رغم أنني كنت هكذا في العراق لكن العيش في الغرب زرع في دماغي أن الرجل حين يمسك يد الرجل فهذا معناه أنهما مثليان. الهدف من هذه القيم فصل الإنسان عن الإنسان والتكثيف مع العزلة.

عندما هاجرنا إلى الغرب كنّا نندهش من أخلاق الرجل الأبيض الرفيعة، ثم مع الزمن عرفنا السرّ لقانونهم لا يرحم، مثلا في



فلسطينية حقيقية في ظلّ سلاح “حماس” من نتحدث عن أن السلاح “خط أحمر” يوفر مبررا للذين يبحثون عن طريقة لتفادي المصالحة والأعباء المترتبة عليها. وما أكثر هؤلاء في أوساط السلطة الوطنية! الأهم من ذلك كله أن الأمن المصري في الميزان. أن يكون الوضع في غزة طبيعيا، أي ألا يكون هناك سلاح آخر غير سلاح الشرطة الفلسطينية، حاجة فلسطينية ومصرية في آن. بكلام أوضح، إن استمرار فوضىّ السلاح في غزة يعني أن القطاع سيبقى يشكل تهديدا للأمن المصري. وهذا أمر لا يمكن أن تسمح به مصر بأي شكل من الأشكال، خصوصا بعد الذي حصل أخيرا في مسجد الروضة في سيناء.

لم يأت سلاح “حماس” سوى بالويلات على الشعب الفلسطيني. في سنة 2017 لم تعد مصر قادرة على تحمّل الإرهاب والقواعد التي ينطلق منها الإرهابيون أو التي يحصلون منها على دعم. هذا ما يفترض في “حماس” أن تفهمه. ما كان مقبولا في



رجع إلى التدخين والويسكي بشرافة. في الخمسين من عمره ويتصرف كطفل فلا شيء مقدس. لا الجسد، لا الأطفال، لا العائلة وكل شيء متعلق بالمتعة. كيف تستقر حياتك على المتعة فقط؟ الكنديون وبسبب القانون المعقد توقف بعضهم عن الإنجاب، وصارت الدولة تجلب مهاجرين لهذا السبب. صديق كندي فرنسي كبرت ابنتاه وصار يرأهما مرة في السنة فقط، وهو قد أوشك على الستين فاستدرج جارته إلى المنزل وأقنعها بالحمل. فالتجبت له الكسندر الذي يعيش أسبوعا عنده وأسبوعا عند أمه بقرار من المحكمة.

ياخذة للعب الهوكي والمدرسة ويطبخ له الطعام وينيمه. قلت له ما هي السعادة؟ قال كما ترى يا أسعد؛ طفل يملأ عليّ حياتي وحين يترك يبتخلص منّي وأتخلص منه. على المهاجر أن يتعرّف على الغرب من خلال الناس وليس من خلال الشعارات والكتب. عليه أن يقبل بالحياة الغربية الحديثة ففيها شجاعة الاعتراف بضمن التقدم وهو القبول بالوحدة.

ما الذي حدث في إيران مثلا؟ إنه التردد والافتقار إلى الشجاعة الكافية. طهران مثلا كانت “باريس الشرق” فكيف جاء الخميني الكتيب عام 1979؟

كانت هناك مبالغة بالحياة الغربية. فالنموذج الغربي يحتاج إلى أموال. الأغنياء فقط يعيشون ذلك الطران الحديث من رقص وسفر ويخوت وفساتين باريسية قصيرة بينما الفقراء يكون في عاشوراء بانتظار صاحب الزمان الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا. هكذا جاء الخميني بفكرة أن الإسلام هو صراع أبدي بين الاستكبار والمستضعفين، بين بني أمية والحسين ثم تطورت الدولة إلى شكل ديني متخلف وخسرت إيران فرصتها ببناء دولة حديثة في الشرق.

إن المسلمين مفتونون بالتواضع والشاه ارتكب خطأ عظيما في استغزاز الإيرانيين بالاستكبار وإظهار الذهب والثراء والصداقة مع إسرائيل وأميركا. فأعطى فرصة لرجال الدين بتقوير المجتمع وتمجيد قيم الفقراء ضد قيم الأغنياء.

ورغم كل ما في الغرب من قيم صعبة على النفس فليس في شوارعهم أطفال



الماضي لم يعد مقبولا الآن. ولعلّ أوّل ما هو غير مقبول أن تكون هناك أكثر من سلطة واحدة في غزة. لا معنى لتولي حكومة رامي الحمدالله مهامها ومسؤوليات القطاع من دون سيطرة كاملة على الأمن. فوق ذلك كله، هل لدى القيادة الجديدة لـ”حماس” الجرأة كي تسال نفسها ما الذي جنته من السلاح؟ الأكيد أن وضع غزة لم يتحسن منذ الانسحاب الإسرائيلي في صيف العام 2005. مضت اثنتا عشرة سنة على خروج إسرائيل من غزة وذلك بناء على حسابات خاصة بها. لم يستخدم سلاح “حماس” سوى لتبرير الحصار الإسرائيلي من جهة وقمع الفلسطينيين وتغيير نمط حياتهم من جهة أخرى. هناك بكل بساطة كذبة كبيرة استمرت أكثر مما يجب. كذبة من كلمتين اسمها “سلاح حماس”. تسبب هذا السلاح بما يكفي من المصائب والويلات للفلسطينيين. ليست مصر مجبرة على تحمّل وجود هذا السلاح والنتائج المترتبة على هذا الوجود، لا شيء سوى لأن للصير المصري حدودا أيضا.



مشردون مثلا. الفضل يعود لقانون حماية الطفل. فقد أثار اهتمامي قبل يومين رئيس شرطة محافظة ديالى وهو يجمع الأطفال المتسولين من الشوارع. وضعهم في سيارات شحن وهذا غير قانوني في كندا مثلا، وأرسل يطلب أهلهم ليوقعهم على تعهد بعودة الطفل إلى المدرسة والعناية به. في الغرب إذا أهمل الأهل الطفل تأخذه الدولة وقد لا تعيده إلا بقرار محكمة. وربما لا يعيدونه إلى الأبد.

في بعض الحالات إذا اقتنعوا أن الأم غير مؤهلة لا يأخذون طفلها فقط بل إذا حبلت مجددا تدخل الدولة إلى غرفة الولادة وتنتزع الطفل الجديد ولا تجدي لا الدموع ولا التهديدات معهم.

إن الحياة في المجتمع الغربي عقلانية وصارمة وتعتمد على المسؤولية. وكما تقبل بالأمان وحماية المرأة والطفل وسلطة القانون عليك أيضا أن تدفع ثمن ذلك وهو القبول بالعزلة.

قرأت مقالي الأسبوعي إلى العجوز الشيوعي أراه كل أسبوع في بار تاريخي قديم بفانكوفر ودائما يسألني ما هو مقالك الأسبوعي؛ اليوم قلت له عن الثقافة الكندية فقال أقرأه لي.

قرأته له بالإنكليزي فقال مايكل أنت أيضا تخون المنطق الماركسي.

هذا مقال فاشل نحن أيضا كنّا مثلكم الأخ كان يقتل أخته وعشيقتها إذا حبلت بدون زواج، ولكن منذ أن بدأت الدولة تدفع راتبيا شهريا قدره 400 دولار لكل طفل تسلمها بيد الأم، ومنذ أن بدأت الدولة تعطي لكل مجانيا، ومنذ أن بدأت الدولة تعطي لكل أم راتبيا شهريا للطعام والمصروف وتوفر حماية كاملة سريعة للمرأة، صار يمكن للمرأة النوم والحمل مع من تشاء.

في الماضي كان الأفندي يحبها ويهرب وعلى العائلة توفير السكن والطعام للطفل والأم لهذا كانت العائلة ترتكب جريمة بحجة الشرف وغسل العار.

الحياة صعبة في الماضي والطعام قليل، فإذا كنت تريد الجنس والإنجاب عليك توقيع عقد الزواج والتعهد بتوفير الطعام والسكن. صديقي أمامك خياران إما أن تكون ماركسيا أو مغفلا.

لماذا تتمسك النهضة باتحاد القرضاوي



مختار الدبابي
كاتب وإعلامي تونسي

أثار البيان الذي أصدرته حركة النهضة بشأن تصنيف دول خليجية ومصر للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين على قوائمها السوداء تساؤلات مشروعة حول مبرراته خاصة أنه جاء بعد أكثر من أسبوع على التصنيف، ولم بات مباشرة مثلما يحصل عادة، فضلا عن أن الحركة جنبت نفسها لأشهر أي تصريحات حول الخلاف بين قطر والرباعي المقاطع لها بما قد يفهم منه انحياز أو تبعية.

فما الذي تغير؟ وهل ثمة جهة ضغطت على الحركة حتى تصدر بيانا تعلن فيه تمسكها بالاتحاد الذي يشرف عليه المصري المثير للجدل خليجيا يوسف القرضاوي؟ نتفهم حياد الحركة، التي يوجد قياديون حاليون أو سابقون منها في اتحاد القرضاوي، في الخلاف الخليجي المصري مع قطر كونها حريصة على أن تثبت أنها تحولت فعلا إلى حركة وطنية محلية الاهتمامات والارتباطات، في سياق تعهدات سبق أن قطعتها لدوائر محلية وأجنبية للقبول بها طرفا في الانتقال السياسي منذ الانتخابات الرئاسية والتشريعية عام 2014.

حركة النهضة، التي تسعى لأن تتخلّى عما يربطها بميراث الهوية ما فوق وطنية، تحتاج إلى أن تحسم أمر الازدواجية التي تسيطر عليها، فإما حركة محلية تونسية، وإما فرعا لتنظيم عابر للدول

وفي سياق هذا الحياد، بادر قياديون بارزون في حركة النهضة إلى التبرؤ من عضوية الاتحاد بمجرد ظهور القائمة الإضافية للشخصيات والكيانات المصنفة إرهابية التي أصدرتها الدول الأربع. وبادر الناطق الرسمي باسم النهضة عماد الخميري إلى القول إن رئيس الحركة راشد الغنوشي متفرغ منذ سنوات لشأن الحركة، وهو ما يعني عمليا أنه ليس طرفا في الخلاف القائم حاليا في الخليج، وأنه لا يبنئ التصعيد الذي يتولاّه الاتحاد خدمة لقطر التي تحتضن مقره وترعى اجتماعات قياداته.

وظهر جمال العوي، رئيس مكتب الاتصال بالحركة، ليؤكد أن الغنوشي لم يعد عضوا في الاتحاد منذ الثورة، وأنه التزم

منذ سنوات بالتفرّغ للعمل السياسي في تونس، وعن وجود صورته واسمه في الموقع الرسمي للاتحاد إلى حدّ اليوم، رجّح أنّ الموقع غير محدّث وهو أمر لا دخل للحركة فيه.

ومن الواضح أن خيار قيادات الحركة كان تمهيد أي صلة لها بالاتحاد دون التبرؤ منه علنا، وسعت إلى تحويل الأنظار من تصنيف الاتحاد وتأثيراته على وضع الحركة، وخاصة محاولاتها للانفتاح على السعودية، إلى قضية شخصية بين الغنوشي وبين بعض المواقع الإخبارية التي أوردت تقريرا تضمن اسمه ضمن القائمة السوداء على خلاف الأسماء الموجودة بالقائمة الرسمية. وسبق أن أصدرت النهضة بيانات تنفي فيها أن يكون الغنوشي صدر منه انحياز لقطر أو تهجم على خصومها، مثل بيانها في 13 يوليو الأخير، الذي فندت فيه ما أسمته بحملة "تضمنت مواقف كاذبة وغريبة عن خطاب الحركة فيها اتهامات لحكام أشقاء في كل من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة".

وجددت "موقفها المبدئي القائم على الدعوة إلى الحوار ووحدة الصف في الأزمة الخليجية الراهنة ودعم مبادرة وساطة أمير الكويت بين الأشقاء في الخليج العربي، انسجاما مع موقف الدولة التونسية". وأوحت بعض التصريحات بأن النهضة ترشح الغنوشي للتوسط في الخلاف الخليجي المصري مع قطر، وهو ما يعني أنها ماضية في الحياد، وخاصة في إثبات حسن نواياها تجاه السعودية.

فما الذي تغير حتى يعتبر المكتب التنفيذي للحركة "التصنيفات السياسية للإرهاب وإدراج الشخصيات المعتدلة والمنظمات العلمية المتخصصة سببا في إضعاف الحرب على هذه الآفة".

هل كان الأمر مرتبطا بالمؤتمر الصحافي الذي عقده اتحاد القرضاوي الجمعة بالعاصمة القطرية الدوحة، والذي صعد فيه من خطابه تجاه الدول الأربع المقاطعة لقطر، ملوحا بمقاضاتها، ما يعني أن الحركة على علم بتفاصيل المؤتمر، وأنها لا تزال تقيم علاقات متطورة مع قيادات الاتحاد أو البعض منهم خاصة أن هناك قيادات تونسية محسوبة تاريخيا عليها مثل عبدالمجيد النجار ونورالدين الخادمي؟

وهل أن من أوحى للنهضة بإصدار بيان تنبرا فيه من حيادها تجاه الأزمة القطرية هو نفسه من أعطى التعليمات للاتحاد بالتصعيد في مؤتمره الجمعة؟ هل هو قطر، أم التنظيم الدولي؟ وفي أي سياق يأتي؟ وما علاقته برغبة الدوحة في مشاركة الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في القمة الخليجية المقررة في الكويت دون ضمانات ولا تنازلات؟

تضارب النهضة بين الحياد والانحياز

إن هذه الأسئلة تقود إلى الاستنتاج بأن حركة النهضة، التي تسعى لأن تتخلّى عما يربطها بالميراث القديم/ ميراث الهوية ما فوق وطنية، تحتاج إلى أن تحسم أمر الازدواجية التي تسيطر عليها، فإما حركة محلية تونسية، وإما فرعا لتنظيم عابر للدول. فكل وجه من وجود تلك الهوية مزيا ومساوي ولا يمكن لأي كان أن يحتفظ بعدة وجوه طول العمر.

وما يشجع عملية الفصل مع البعد الإقليمي أن حركة النهضة سبق لها أن ابتعدت عن الجماعة الأم في سنوات الثمانينات والتسعينات بتحالفها مع حسن الترابي، والخروج على خطها العام في قضايا فكرية مثيرة للجدل، فضلا عن التقارب مع إيران، ودعم صدام حسين في ما بعد غزو الكويت.

وتكافح النهضة لتأكيد أنها تحولت إلى حركة محلية لإقناع ساحة سياسية واعية بتاريخ الحركة وقياداتها وخططها وتصريحاتها المتناقضة، وهو ما يفسر تخليها عن مطلب تطبيق الشريعة. واستعدادها لمناقشة قضايا خلافية مثل المساواة في الميراث، ومجاهرة قياديين

بارزين فيها بأن لا مشكلة للحركة مع المثلية الجنسية واستهلاك الشباب المخدرات الخفيفة مثل القنب الهندي. ولا شك أن الخلاف الخليجي القطري فرصة لتظهر الحركة، وخاصة رئيسها الغنوشي، أن النهضة محايدة، وأنها تخلت عما يمكن أن يوفره الانحياز لقطر من مزايا لأجل إنجاح الانتقال السياسي في بلاده وتونسنة الحركة.

ويحت نشاط مقربون من الحركة على خطوات أكثر وضوحا باتجاه الحياد، خاصة أن العلاقة المتينة مع الدوحة تنتفي الآن مبرراتها، فقط كانت الفروع الإخوانية في المنطقة تراهن على دعم قطري قوي لاستثمار ثورات الربيع العربي في الوصول إلى الحكم، بمقابل أن قطر كانت تحرص على إظهار قدرتها على الإمساك بناصية إخوان المنطقة لإقناع الأميركيين بضرورة الاعتراف بدورها الإقليمي.

ولقد أنهى السيناريو المصري كل تلك الخطط، وخلق مناخا جديدا لا تجد فيه النهضة من خيار أمامها سوى إثبات هويتها المحلية، والتحرك شرقا وغربا لإثبات أنها تتطور باتجاه أن تصبح حزبا



مدنيا بخلفيات دينية عامة على شاكلة الديمقراطيين المسيحيين. وربما تحتاج النهضة إلى وقت كي تتخلص من الأفضال القطرية عليها، مثل وجود كادر تابع للحركة في مؤسسات إعلامية قطرية مثل الجزيرة، وخاصة مركز الدراسات التابع لها، أو وجود جمعيات خيرية قطرية ناشطة في تونس جاءت لدعم تجربة سياسية تكون النهضة العنصر الرئيسي فيها (فترة حكم الترويك).

وقد تحتاج، أيضا، إلى وقت ومراجعات أوسع لتفك ارتباطها نهائيا بالتنظيم الدولي الذي استعادت العلاقة معه خلال فترة المهجر (1990/ 2010) لضرورات بينها مساعدة عشرات الفارين من أحكام قضائية على الاستقرار، وتوفير مناخ من الحريات يسمح بإدارة الحوار على أمل تجاوز أخطاء الماضي، لكن تبدو مهمة الغنوشي في ذلك قد فشلت، فقد أظهرت الأزمة بين الإخوان والسيسي أن الجماعة الأم لا يمكن أن تتطور إلى تيار إصلاحى، وأن الأزمات سرعان ما تعيدها إلى وجهها الحقيقي.

أردوغان يسعى للتخلص من اتهامات ضراب بإضفاء طابع «المؤامرة» على القضية



تهمة لا تقبل الشك

ودفع محمد حقان عطا الله، وهو مسؤول تنفيذي في بنك خلق التركي المملوك للدولة ببراغته أمام محكمة ماهاغنن الاتحادية الخميس. فيما وجه الادعاء الأمريكي اتهامات لتسعة أشخاص في هذه القضية بالتآمر لمساعدة إيران على التملص من العقوبات على الرغم من أن السلطات لم تلق القبض إلا على ضراب (34 عاما) وعطا الله (47 عاما). ووصفت أنقرة هذه الشهادة بأنها محاولة لتقويض تركيا واقتصادها وكانت قد وصفتها من قبل بأنها "مؤامرة واضحة" من شبكة فتح الله غولن المقيم في الولايات المتحدة والذي تزعم أنه دبر محاولة الانقلاب التي وقعت العام الماضي.

وطلبت تركيا مرارا تسليم كولن، لكن مسؤولين أميركيين قالوا إن المحاكم بحاجة إلى أدلة كافية كي يمكنها تسليم رجل الدين الكهل الذي ينكر قيامه بأي دور في محاولة الانقلاب.

وقال أردوغان، الذي حكم تركيا لأكثر من 15 عاما، أمام أعضاء حزب العدالة والتنمية الحاكم في إقليم قارص شمال شرق البلاد السبت إن المحاكم الأميركية "لا يمكنها أبدا أن تحاكم بلادي".

وعلى الرغم من أنه لم يرد إلى الآن على الاتهامات التي جرى توجيهها في قاعة المحكمة، فقد وصف القضية بأنها محاولة تحريكها دوافع سياسية. وذكر وكالة أنباء رسمية الجمعة أن من المنتظر أن يتحفظ الادعاء التركي على الأصول التي يملكها ضراب ومعارفه.

ريتشارد بيرمان، القاضي المكلف بالقضية، قال إنه سيتم سماع تسجيلات صوتية لمحادثات أردوغان ووزير الاقتصاد التركي السابق محمد ظافر شاغليان

أنقرة - قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إنه ليس بإمكان المحاكم في الولايات المتحدة مقاضاة تركيا، وذلك في إشارة إلى محاكمة مسؤول تنفيذي في بنك تركي وجهت له اتهامات تتعلق بالتملص من عقوبات تفرضها الولايات المتحدة على إيران.

ويرى مراقبون أن تصريح أردوغان جاء كمحاولة لامتناع صدمة تورط تركيا في خرق الحصار المفروض على إيران، وهو محاولة يأسسة لتضليل الرأي العام بأن القضية ملفقة ضد بلاده.

وكان ريتشارد بيرمان، القاضي الأميركي المكلف بالنظر في القضية، قال إنه سيتم سماع تسجيلات صوتية لمحادثات أردوغان ووزير الاقتصاد التركي السابق محمد ظافر شاغليان كدليل خلال الأسبوع المقبل.

وأقر رضا ضراب، تاجر الذهب التركي الإيراني خلال محاكمة تركزت على مخطط (النقد مقابل الذهب) للتحايل على العقوبات الأميركية المفروضة على إيران، الخميس الماضي، بأن أردوغان كان على علم بالمخطط. واعترف ضراب، وهو شخصية معروفة في تركيا، بأنه مذنب في سبع تهم من بينها انتهاك العقوبات المفروضة على إيران.

وتدهورت العلاقات المتوترة أصلا بين أنقرة وواشنطن الضخوين في حلف شمال الأطلسي في الأسابيع الأخيرة، حيث كشف تاجر الذهب التركي الإيراني رضا ضراب، الذي يتعاون مع ممثلي الادعاء الأميركي، أمام المحكمة تفاصيل مخطط للتملص من العقوبات الأميركية المفروضة على طهران.

وفي شهادته على مدى ثلاثة أيام زج ضراب باسم سياسيين أترك كبار ومن بينهم أردوغان. وقال ضراب إن أردوغان أجاز شخصا لينكين تركيين الانضمام إلى المخطط عندما كان رئيسا للوزراء.

وقال ضراب إنه علم من ظافر شاغلايان، الذي كان وزيرا للاقتصاد في تركيا أن أردوغان ووزير الخزانة في ذلك الوقت علي باباكان أجازا لينكين تركيين هما زراعة بنك وفاكيفبنك تحويل أموال إلى إيران.

«هل لديك الخصال المطلوبة لتكون جاسوسا؟

لغة الجسد تفصح الكثير من التصرفات والمهارة في عقد الصداقات شرط نجاح المهمة



كيم فيليبي.. الجاسوس الذي لم يرمش له جفن طوال عقدين

اللون والشكل لشيء ما، أو هل هو ديكور في غرفة؟ يجب عليك أن تتذكر مكان كل شيء؟ هل هو رقم طويل؟ هل هو سلسلة من الأحداث؟ حاول أن تقسمه إلى عناصر من المعلومات. وفي المرحلة اللاحقة "خذ كل عنصر من الوضعية أو الحديث أو القصة أو الصورة التي تحتاج إلى تذكرها وضعها في مكان من البيت على المسار. مثلا، ضعها على الرف أو فوق الخزانة. استمر في وضع كل عنصر في مكان من المسار على طول الطريق. خذ حريتك في تخيل رسم كاريكاتوري لكل عنصر حتى يكون أكثر سخافة. فكلما كان تصويريا ومضحكا التصق بذاكرتك أكثر. وإن كان الأمر يتعلق برقم طويل أو سلسلة من الأشياء، انسب إلى كل عنصر تضعه عنصرا غير معتاد أو عنصرا بشريا، مثلا امنحه أسنانا، اجعله بقرقر، أو أعطه لونا أو نسججا خاصا. وعندما تنتهي من وضع كل عنصر على المسار، ارجع إلى بداية المسار. والآن امش في المسار في ذهنك وشاهد كل عنصر وضعته في كل مكان".

ويختتم ريد "عن طريق وضع العنصر الذي تحتاج تذكره في مكان على مسار تعرفه جيدا، أنت تثبت ذلك العنصر المجهول بشيء معروف وتدخل ذلك العنصر في ذاكرتك".

إليها مثل بعض الأماكن في الشرق الأوسط بما أنه لا يمكن استعمال موهبهن إلى أقصى مداها، لكنه يختم بعبارة "الجوسسة تسير مع الزمن".

الجاسوس لا يكتب المعلومات

تعلم وارن ريد تقنية بسيطة خلال تدريبه على الجوسسة لمساعدته على تذكر أي معلومة دون تدوينها. ويشير إلى أنه من الأشياء الأولى التي يتعلمها الجواسيس هي كيف يدربون أذهانهم على تذكر أكثر مما يتذكرونه في العادة، ليس للنجاح فحسب بل وكذلك للبقاء على قيد الحياة.

يقول ريد إنه خلال التدريب على الجوسسة، كان كثيرا ما يتوجب عليه تذكر عدد من الأشياء قد تصل إلى 100 عنصر، لكن في وضعية يومية عادية لا تحتاج إلى تذكر أكثر من 20 عنصرا من المعلومات لتحصل على سيطرة جيدة للوضعية التي تحتاج إلى تذكرها.

ويضيف "إذا كشف العميل عن نفسه يمكن أن تصبح الوضعية كئيبة في ظرف لحظات. العملاء هم أشخاص ويمكن أن يصبحوا متوترين، فإن خذلوا أنفسهم لن يبقوا على قيد الحياة. سيقفلون في حادث سيارة أو نقل عمومي مصطنع أو قد يتم اعتراضهم في الطريق ليعذبوا ويقتلوا". ويتابع "أسوأ شيء يمكن أن تفعله بينما تكون في مهمة هو القول عفا، ما هو مسار ذلك الصاروخ، كم كيلوغراما تنقل، أعذرنى من فضلك، سأحضر قلما وورقة لأدون كل ذلك".

ولتفادي هذه الوضعية التي قد تنتهي بالجاسوس إلى الموت عليه أن يتعلم تقنية ترابط الصور حيث هناك شيئا يحتاج المتدرب على هذه التقنية إلى تصويرهما في ذهنك، الأول هو "المعروف"، والثاني هو "المجهول" (المعلومة التي تحتاج إلى تذكرها).

يقول ريد "تخيل بيت العائلة في فترة الطفولة. إن كنت تعيش في شقة لفترة، فما من مشكل، لكن بيتا تعرفه جيدا، وسكنت فيه لسنوات أو تربيت فيه حتى كبرت، ذلك أفضل لأنه أكبر وفيه مساحة أوسع وفيه المزيد من الزوايا والأركان. والآن تخيل مسارا تسلكه عبر بيتك تعرفه جيدا. ابدأ من الباب الأمامي وشق الرواق إلى المطبخ وبيت الحمام وغرف النوم. تجول في كافة أرجاء البيت، بعد ذلك ارجع لتخرج من الباب الأمامي. وعلى الطريق لاحظ الأركان والزوايا المظلمة مثل الرفوف والطاولات.. الخ".

ثم يضيف "الشيء الثاني الذي تحتاج تصوره في رأسك هو 'المجهول'. وهذه هي المعلومات التي تحتاج تذكرها. لاحظ الوضع من حولك. ما الذي يضاهاى أداء الرجل؟ شيء يقوله شخص؟ هل هو يصدر رواية قصة؟ هل هي صورة يجب عليك أن تتذكر بالضبط

الذهاب في عدة أشكال مختلفة من التخفي. يمكنك أن تقدم نفسك على أنك مهندس أو أكاديمي متجول من أجل الاقتراب من الناس الذين يملكون الأسرار التي تريدها". وإحدى الحيل الأهم التي تعلمها ريد هي أن الجاسوس لا يحتاج دائما إلى طرح أسئلة من أجل تلقي الأجوبة. يقول "إذا كنت تتحدث مع شخص معك عليك ألا تلج ومازال لم يتحدث فيها معك عليك ألا تلج كثيرا عن طريق طرح أسئلة مباشرة، يمكنك مناقشة خبر يمثل موضوعا رئيسيا في الإعلام. قم بتوجيه الحديث في اتجاه معين إلى أن يعطيك مثالا".

ويقول ريد إن عالم الجوسسة في هوليوود لا يكون واقعيًا في كثير من الأحيان، وخاصة فيما يتعلق بالنساء. ويشرح بقوله "أفلام جيمس بوند مثيرة في مشاهدتها لكنها تدور دائما حول شخصية محورية واحدة أما النساء فهن أقرب إلى الدمي أو الديكور، وفي ذلك تحقير كبير للنساء".

ويرى ريد أن العالم بصدد الابتعاد عن هذا النوع من الأفلام إذ تكتسب السينما المزيد من الواقعية، لكنه يعترف أن فيلم "توميك بلوند" من بطولة تشارليز ثيرون "متقدم بالف ميل عن أفلام جيمس بوند القديمة، وحسدا لله لأننا تركنا ذلك خلفنا بمسافة عريضة".

في البلدان الأوروبية، ومختلف بلدان العالم، هناك عدد من النساء اللاتي يتحققن بأجهزة الاستخبارات، وهو أمر جيد في اعتقاد ريد، لكنه يؤكد أن عالم الجوسسة مازال عالما "رجاليا".

كانت أجهزة الاستخبارات والجوسسة في الماضي، وخاصة في روسيا، تستعمل النساء أو 'مضائد العسل' (يقصد بها النساء الجميلات) لاستدراج الأهداف، لكن ريد يقول إن ذلك لم يعد مجديا لأن الوقت يتغير، "قالعالم الآن

أصبح أكثر انفتاحا وهو مختلف وأنوار الجواسيس تتغير مع الزمن، ونأمل أن تضم أجهزة الجوسسة خمسين بالمئة من الرجال وخمسين بالمئة من النساء". ويضيف قائلا "أغلب الرجال الأنكباء يعرفون أن النساء ينجزن المهام بشكل متساو، وليس هناك سبب يجعل الجاسوسة لا تستطيع تقديم أداء يضاهاى أداء الرجل". لكن ريد يعترف أن هناك بعض البلدان التي لا يمكن إرسال النساء

مهمة من المعلومات لأن الخونة يكونون كثيري العصية. ويضيف قائلا "إذا كتبت شيئا ستتسبب في إثارة الرعب فيهم، فإن تبعك شخص ولاحظ أنك تجتمع في مكان هادئ مع شخص يملك النفاذ إلى أسرار البلد ويحصل على ملاحظاتك المكتوبة انتهى أمرك. ففي بعض البلدان قد يعذبونك ثم يقتلونك، لذا لا يمكنك كتابة الأشياء بل عليك أن تبرهن بانك تتذكرها".

والصفة الأخرى المهمة هي القدرة على تحليل اللغة الجسدية عند الآخرين بما أن الجاسوس في حاجة إلى التنبؤ بالوضعية الخطرة قبل وقوعها. وهذا يعني أيضا أنه يجب عليه أن يكون قادرا على البقاء مسترخيا ويتمتع برباطة الجاش في كل الأوقات وينتبه إلى وجهه ويديه نظرا إلى أن هذه الأجزاء هي الأجزاء الفاضحة الرئيسية. ويضيف أن على الجاسوس ألا يعطي إجاباته بسرعة ولا يبدو مغرطا في الحماسة. ويجب عليه إتقان التقاط الإشارات من الناس الآخرين ويجب أن يكون لديه فهم عميق لنفسية الناس ولم يردون الفعل بطرق معينة. يتم زرع أغلب الجواسيس في بلدان محددة وعادة ما تكون مدة البقاء في البلد الواحد ثلاث أو أربع سنوات. وما إن يستقر الجاسوس في مواقعه عليه التجول والذهاب إلى الاجتماعات ولقاء أناس جدد لهم نفاذ للأسرار المطلوب الكشف عنها.

رحلة التجسس

والخطوات الأولى للعمل، حسب ريد، تكون بالبحث عن أشخاص جدد من ذلك البلد وتلقيهم وتوظيفهم في المهمة. ويقول ريد "من المهم أن تعترض صدفة هدفك وتسعى إلى معرفته وتدرس حركاته دون أن يلحظ ذلك". لكن، أين يمكن أن يعترض الجاسوس هدفه؟ حتى تعترضهم أحد المقترحات من ريد وهو يتمثل في سكب قهوتك على الهدف ثم تعرض عليه دفع فاتورة التنظيف. ويقول "عندما تعمل في الخارج يكون الإجراء القياسي هو وجود محطة استخبارات في سفارة دولتك حتى تقوم بالعمل الدبلوماسي في النهار والجوسسة في الليل ويمكنك

لندن - صمم الإسكافي البريطاني أوليفر سويني حذاء مبتكرا لقب بـ"حذاء جيمس بوند"، وذلك لأن هذا الحذاء شبيه إلى حد كبير بالأدوات التي يستعملها العميل 007. يبدو الحذاء في ظاهره عاديا لكن تحت نعل الحذاء يوجد كنز من أجهزة التجسس الصغيرة حيث يحتوي بداخله على وحدة تخزين (يو أس بي USB) وخاتم الدفع الذكي "كيرف" وأصغر هاتف محمول بالعالم، بالإضافة إلى بوصلة وكاميرا فيديو مصغرة وبخاخ ما بعد الحلاقة وقلم مصغر وصندوق أقراص دوائية وسكين الجيش السويسري وكشاف إضاءة. لكن، هل يكفي مثل هذا الحذاء الذي يبلغ سعره 2636 دولارا ليكون صاحبه جيمس بوند؟

الجواسيس الأكفاء يتعين أن تكون لديهم القدرة على العمل في أي مكان في العالم وألا يعرفوا التردد وأن تكون لديهم البصيرة التي تكفل لهم فهم ما يحيط بهم

يجيب على هذا التساؤل وارن ريد العميل السابق في وكالة الاستخبارات البريطانية "أم أي 6 والمخابرات الأسترالية الخارجية "آزيس"، مشيرا إلى أن عالم الجوسسة الواقعي يختلف إلى حد كبير عن عالم

جيمس بوند الهوليوودي. ونشرت مؤخرا وسائل إعلام بريطانية بعضا من أسرار عامل الجوسسة كشفها وارن ريد الذي تحدث عن الخصال الرئيسية التي يجب أن يتمتع بها العميل، فأجهزة التجسس مهما بلغ تطورها لا تكفي وحدها لنجاح الجاسوس، بل إن المحدد الرئيسي هو مهارته البشرية ومدى قدرته على السيطرة على لغة الجسد وتصنع الصداقة. في جهاز الجوسسة يوظفون أشخاصا يتمتعون بسرعة البديهة وحدة الذكاء ويتميزون بالمحافظة على الهدوء في ظروف معينة مسببة للضغط النفسي. ويشرح ريد بأن أولئك الذين يرغبون في أن يكونوا جواسيس يجب ألا يظهرُوا أي علامات دعر في لغتهم الجسدية. الجوسسة هي "للأشخاص الذين يظهرُون (خاصة عند الصغر) القدرة على المحافظة على الهدوء في وضعية قد تنشأ فجأة أو تكون مسببة للضغط النفسي وعليك أن تملك القدرة على صنع الصداقات".

لكن بالطبع لا تنتهي الخبرات التي يحتاجها الشخص ليكون جاسوسا ناجحا عند ذلك الحد، حسب ريد، بل يجب أن يكون قادرا في بعض الأحيان على حفظ أجزاء



وارن ريد

إذا كنت تتحدث مع شخص تعرف أن له أسراراً ومازال لم يتحدث فيها معك عليك ألا تلج كثيرا عن طريق طرح أسئلة مباشرة، يمكنك مناقشة خبر يمثل موضوعاً رئيسياً في الإعلام. قم بتوجيه الحديث في اتجاه معين إلى أن يعطيك مثلاً

زعيم ميليشيا حزب الله العراقي الذي لا رقيب عليه

أكرم الكعبي

مطلوب أميركيا معزز محليا يضع العبادي في الزاوية



هارون محمد

السابقة تمنح مراجع الشيعة تسهيلات وامتيازات منها، إعفاء رجال الدين وطلاب الحوزات من الخدمة العسكرية بشقيها الإلزامي والإحتياط دون تدقيق أو متابعة.

جيش من فرق الموت

ظل الكعبي بعد مقتل محمد صادق الصدر في فبراير 1999 يعمل في خدمة ابنه مقتدى، يقدم الشاي والقهوة لضيفه مع شاب آخر يدعى قيس الخزعلي، فقد كان الاثنان يلازمان مقتدى ويرافقانه في حله وترحاله، وليس صحيحا ادعاءات الكعبي عقب الإحتلال، بأنه هزّب جعفر محمد باقر الصدر من الكاظمية حيث كان يقيم مع شقيقته زوجة السيد حسين إسماعيل الصدر إلى إيران. وإنما الثابت والمعروف لدى الأجهزة الأمنية والأوساط الشيعية أن إسماعيل الوائلي المقرّب من والد مقتدى هو الذي تولّى اصطحاب جعفر وإيصاله بسلام إلى قم لغرض افتتاح مكتب تقليد للمرجع محمد صادق الصدر، لم توافق السلطات الإيرانية عليه، بتخريض من محمد باقر الحكيم المعتمد إيرانيا في ذلك الوقت.

شكل مقتدى الصدر جيش المهدي في نهاية عام 2003، فكان الكعبي أحد قادته، وقاد هجمات على أنصار آل الحكيم وميليشيا بدر في النجف وكربلاء والعمارة، قبل تنسيبه للعمل مع زميله قيس الخزعلي في بغداد عام 2004. حيث قام بتجنيد المئات من الشباب المسرّحين من الجيش عقب حله بقرار أميركي، وآخرين عاطلين عن العمل، وخصوصا في المناطق الشيعية كالثورة والشعلة ونعيرية وكيارة وشكل منهم مجاميع مسلحة تابعة سوريا لجيش المهدي، وفعليا للحرس الثوري الإيراني الذي نجح في اختراق التيار الصدري عبر العقيد جلال رمزي الذي كان يداوم في الملحقية العسكرية في السفارة الإيرانية ببغداد، بصفة مستشار عسكري. خلال عامي 2005 و2006 قاد الكعبي ورفيقه قيس الخزعلي باعتبارهما أبرز قائدين في جيش المهدي التابع للتيار الصدري، هجمات يومية على الأحياء السنّة في بغداد، وشكلا فرق موت جوالّة تغتال السنّة العرب وتهجّروهم من مناطقهم وتحرق مساجدهم، ممّا أدى بمقتدى الصدر إلى اتخاذ قرار بتعيين علي الشيباني قائدا لجيش المهدي في بغداد مطلع عام 2006، غير أن الاثنین اللذين تمكنا من عزل مجاميع مسلحة ترتبط بهما شخصا، رفضا تنفيذ الأمر وطردا الشيباني الذي عاد إلى النجف خائبا.

ولادة العصابات

أعلن الخزعلي والكعبي انشقاقهما عن جيش المهدي والتيار الصدري، وشكلا ميليشيا "عصابات أهل الحق" وأصبح الأول أمينا عاما لها، فيما صار الثاني مسؤولها الجهادي (العسكري) الذي ذهب إلى إيران مع أربعين من كوادر العصابات الذين أدخلوا في دورات عسكرية مكثفة في معسكرات الحرس الثوري، للتدريب على تفخيخ العجلات واستخدام المدفعية الثقيلة وإطلاق الصواريخ.

وعندما عاد الكعبي ومجموعته إلى بغداد في يناير 2007 رافقه 24 خبيرا ومدربا عسكريا إيرانيا تولوا تاهيل عناصر العصابات وشكلوا من أفرادها سرايا خاصة للاغتيالات والتنصّت والرصد وملاحقة الضباط والطيارين السابقين والبعثيين ممن لم يتمكنوا من مغادرة العراق وقتلهم.

أخذ اسم الكعبي كقائد ميداني للعصابات يتجاوز الإطار المحلي إلى الشهرة العالمية في عام 2007 عندما قاد مجموعة مسلحة وهاجم دائرة المعلومات التابعة لوزارة المالية في شارع فلسطين ببغداد في الـ29 من مايو من العام نفسه، واختطف خمسة خبراء ماليين بريطانيين، كانت الوزارة في عهد وزيرها باقر صولاغ قد تعاقدت معهم لتدقيق حساباتها، ونقلهم إلى إيران، ردا على اعتقال القوات الأميركية لقيس الخزعلي وشقيقه ليث في الـ28 من مارس من العام ذاته.

ولعل من غرائب الأمور أن الأميركيين والبريطانيين فاوضوا الكعبي عقب الحادثة رغم علمهم بأنه يقف وراءها بتشجيع من رئيس الحكومة وقتئذ نوري المالكي، حيث وعد الكعبي بمفاوضيه باستعادته تسليم الخبراء الخمسة المختطفين سالمين، إذا أفرجوا عن قيس وشقيقه، وبالفعل سلم البريطانيّين الخمسة بعد إطلاق سراح الخزعليين، ولكن كانوا عبارة عن أربع جثث متعفنة وحي واحد معوق، والتزمت واشنطن ولندن الصمت على الفضيحة.

الكعبي والعبادي

انشق الكعبي عن العصابات في العام 2013 وأنشأ ميليشيا جديدة تحمل اسم حركة حزب الله "النجباء". قبل الكثير عن أسباب هذا الانشقاق، ولكن أقربها إلى الصّحة أن الكعبي شعر باهميته وتفوّقه على رئيسه الخزعلي في الميدان العسكري بعد أن تعززت صلاته مع الإيرانيين وخصوصا مع قادة فيلق قدس والحرس، وهذا لا يعني أن إيران تخلّت عن العصابات ورئيسها الخزعلي، بل زادت مساعداتها العسكرية لهما، فقد ثبت أن الإيرانيين يجنّدون وجود أكثر من ميليشيا مسلحة ترتبط بهم وتتفّد أجندتهم في العراق.

وقد حرص منذ بداية تشكيل حركة حزب الله، أن تكون عسكرية وأمنية بحثة ولا تمارس السياسة باعتبارها "ترفا" لا نفع منه، لذلك تكونت من ثلاثة ألوية مسلحة تحمل أسماء: "عمار بن ياسر" و"الحسن المجتبى" و"الحمّد". ضباطها إيرانيون ومن حزب الله اللبناني وأفرادها من الشيعة العراقيين والبحارنة والسعوديين والأفغان والباكستانيّين، وقد شارك لواء عمار في معارك الغوطة الشرقية والسيدة زينب بدمشق وحلب والقصير، وأخيرا في البوكمال.

ورغم أن حركة حزب الله تقلّد دينيا وليّ الفقيه الإيراني علي خامنئي وتنقّص من مكانة آية الله علي السيستاني ولا تعترف بمرجعيتهم، إلا أن قيادة الحشد الشعبي تعتبرها رسميا جزءا من الحشد، وتحرص على تزوير أماكن سقوط قتلاها في معارك سوريا بمناطق عراقية للحصول على التقاعد ومكافآت الخدمة والاستشهاد حيث يطبق عليهم قانون الحشد الشعبي في العراق.

قال الكعبي في تصريحات مستفزة موجّهة مباشرة لرئيس الوزراء حيدر العبادي بثّت مطلع نوفمبر الماضي إن "قواتنا المتواجدة في سوريا لا دخل لحكومة

للحركة قد سرّبه يظهر أفرادا منها ذكر أنهم من لواء "عمار بن ياسر"، وهم يسحلون أحد عناصر قوات المعارضة السورية المسلحة في ريف حلب الجنوبي، ويطلقون عبارات طائفية على الضحية، من قبيل "هذا هو ابن أمية.. وابن عائشة".

وفي الـ28 من أغسطس 2016 لفت الكعبي الأنظار بتصريح مثير أطلقه من العاصمة الإيرانية قال فيه إن حركته ليست طرفا في الحشد الشعبي العراقي، ووصف نفسه بخادم بسيط في حضرة آية الله العظمى علي خامنئي، مؤكدا في الوقت ذاته بأنه وقواته جزء من حزب الله اللبناني، ومعترفا بأن مستشارين عسكريين من الحزب اللبناني يدرّبون قواته وينقلون خبراتهم في مقاومة إسرائيل إلى نظرائهم العراقيين.

أكرم الكعبي مطلوب أميركيا ومعزز ومكرّم عراقيا، فكيف سيتعامل العبادي القائد العام للقوات المسلحة والمسؤول الأعلى رسميا على الحشد الشعبي، مع هذه القضية المعقدة؟ وكذلك مع موضوع الانتخابات القادمة التي يحاول الكعبي فيها التأكيد دوما على أن "جماعة الحشد، أي المؤسسة العسكرية ككل وليس الفصائل، لن تشارك بالانتخابات"، ويضيف أن "حزب الدعوة هو حزب العبادي، لديه جناح عسكري داخل الحشد، يسمى قوات الشهيد الصدر، وأن أيّ واحد منهم يريد المشاركة في الانتخابات لا بد أن يستقيل من الحشد".

يواصل زعيم حركة "النجباء" إملاء السيناريو الخاص به على العبادي. ويدفعه دفعا نحو تشكيل ردّ فعل طال انتظاره، إذ لا يكف عن القول إن "الأمر يسري أيضا على الأجهزة الأمنية والعسكرية، وهذه الضوابط اقّرت في النظام، ويكفلها الدستور العراقي: استقالة فمشاركة".

سجل أكرم الكعبي مؤسس

«النجباء» يكشف أنه جندي سابق

فر من الجيش العراقي، والهروب من

الجيش يسمى في العراق الـ«فرار»

انتقاصا من فعلته المشينة

وهروبه من وحدته العسكرية، وقد

التحق بخدمة محمد محمد صادق

الصدر، والد مقتدى، في منتصف

التسعينات من القرن العشرين،

ولا يعرف أحد بعد كيف سيتمكن العبادي من تشكيل موقف متوازن بغير من واقع الميليشيات في العراق ما دام قد رفض تصنيف حركة "النجباء" حركة إرهابية، قائلًا "لا نسمح بتجريم من قاتل داعش الإرهابي".



● إيران تعد المسؤول الأول عن تهئية الكعبي، فعندما عاد منها لبغداد رافقه 24 مدربا عسكريا إيرانيا تولوا تاهيل عناصره لتشكيل سرايا خاصة للاغتيالات.

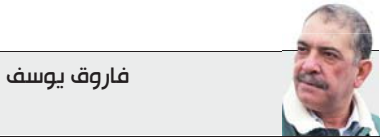
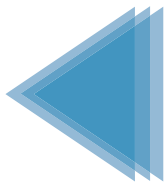
● حركة "نجباء" حزب الله حركة عسكرية أمنية، ضباطها إيرانيون ولبنانيون، وأفرادها من العراقيين والبحارنة والسعوديين والأفغان والباكستانيّين.

● الكعبي بتصريحاته الأخيرة في نوفمبر الماضي يعتمد استفزاز رئيس الوزراء حيدر العبادي ليرسم سيناريو خاصا به في ما يتعلق بوضع الميليشيات في العراق.

رسام الفراشة في نهارها الوحيد

سعد يكن

من المسرح إلى الحياة وما بينهما الرسم



لندن - لم يعد معنا بقياس المسافة التي تفصل بينه وبين الواقع الذي صار يقلد لوحاته. كانت كوابيسه تقع في مكان آخر، مكان لا يصل إليه أحد لأنه جزء من وهم عظيم اسمه الفن فإذا بها تستولي على الحياة وتنتشر كائناتها بين مفترقات الطرق. كلما فتح عينيه رأى واحدا منها.

«الفراشة» عنوان معرضه الأخير ببيروت حيث يقيم لأثر مباشرة للفاجعة السورية. يبدو الرسام الذي سويت مدينته بالأرض مهتما بتطبيع علاقته بالرسام الأيرلندي فرانسيس بيكون الذي يحبه بطريقة تجعل من ذلك الرسام التعيس سعيدا

”أي فائدة لي وسط الخراب والبؤس؟“ وجه آخر للمأساة ذلك السؤال فهو لا يتعلق بمصير فرد يعاني الوحدة والعزل والنبد وشعورا عميقا بالالجدوى، بل هو الصرخة مجتمعة في لحظة واحدة. تلك الصرخة التي كانت كائناته تكتمها بالرغم من أن كل شيء يوحى بها.

سؤال الفجيعة ومصير الرسم

بعد أن نُهب مرسومه وحُرقَت مكتبته في ريف حلب وتشظّلت تجربته بين المتاهات اكتملت مأساته الشخصية بجاذبة الخطف التي صار عليه أن يواجهها بضحكة الشنيخ المنتحل. لقد خطفه الإرهابيون ذات يوم باعتباره شنيحا وهو التعبير الذي صار متداولاً بين السوريين المعارضين تعبيرا عن كون الشخص متعاوناً مع القوات الحكومية. حادثة مثيرة للآلم والسخرية في الوقت نفسه. ذلك لأن سعد يكن لم يكن يوما قريبا من مؤسسة أو حزب.

قبل هجرته إلى بيروت كان الفنان السوري يحاول اللعب مع أشباحه في وقت ضائع ومستقطع من حياة صارت زهورها تذبل ومصابيحها تنطفئ. هل كان يراهن على الفن باعتباره مخلصا ومنقذا ومباشرا بلحظة الأمل؟ هذا ما كان وما لم يعد ممكنا بالقوة

نفسها. لذلك حمل ”يكن“ مصيره وأدار ظهره لحلب التي صارت مدينة أشباح. الفنان الذي لم يخذله خياله حين رسم نبوءاته على القماش خذله الواقع حين سبقه إلى عنف متخيل طرده من جنة حله التي ما كان في إمكانه أن يتخيل زوالها. وما هو اليوم يقيم معرضا جديدا للوحاته التي فارقتها السخرية في غربته ببيروت بتنظيم من صالة قزح الدمشقية.

لقد تبدل كل شيء. تبدل العالم من حوله. وتبدلت فكرته عن الرسم. ف”الفراشة“ هو عنوان معرضه الجديد وهو اسم ذو دلالة مقارنة بما يشهده بلده من خراب. ولد سعد يكن عام 1950 في حلب من أب تركي وأمّ سورية. في وقت مبكر درس الفن في مركز الفنون التشكيلية بحلب وتخرج منه عام 1964. أقام معرضه الشخصي الأول عام 1969 قبل أن يلتحق بكلية الفنون الجميلة بدمشق لسنتين. قضى في دراسة الفن سنتين ”غادرت في إجازة أسبوعية وحتى الآن لم أعد إلى كلية الفنون الجميلة“ يقول يكن. بعد تركه الدراسة تفرّغ للفن وأدار صالة فنية بحلب حملت اسم ”النقطة“.

عمل يكن في تصميم الديكور المسرحي وشغف برسم المشاهد المسرحية. فإضافة إلى ما شهده مسرح الشعب من خلفيات مسرحية صمّمها يكن لمسرحيات كتبها كبار مؤلفي المسرح السوري مثل ولید إخلاصي وحسين أدلبي وعبدالرحمن حمود فقد عُرف عنه ولعه في رسم الممثلين وهم يؤدون أدوارهم على خشبة المسرح. ”كل الممثلين كانوا في نظري هاملت“. أنجز في تلك المرحلة الآلاف من الرسوم الصغيرة

”سكيتش“ شكلت تلك الرسوم في ما بعد مصدر إلهام لعالمه الذي يضج بالحركة والأقنعة والتداخل بين الشخصيات. عام 1981 حظي بدعوة من الحكومة الأميركية لزيارة الولايات المتحدة ضمن برنامج فني كان هو العربي الوحيد فيه. عام 1986 بدأ بتدريس الأطفال المعاقين الرسم في دار المبرة بحلب واستمر في ذلك العمل خمس سنوات. انضم إلى الفضايلة السورية عام 1996 معداً ومقدماً لبرنامج عن الفنون. عُرف يكن بغزارة إنتاجه. فبين العام الذي ترك فيه الدراسة بدمشق وعام 1976 رسم يكن ما يقارب الـ 22 ألف ”سكيتش“ عن حلب، مقاهيها ومسارحها وأحيائها وأزقتها وباعتها المتجولين.

أن ترسم ما لا يرى

غزارة يكن في الرسم وهي انعكاس لتفرغه الفني كانت مغامرته الكبرى التي أنتجت عشرات المعارض فكان لابن حلب النصيب الأكبر من المعارض الفنية.

ذات يوم أقام سعد يكن معرضا بعنوان ”100+“ في استعارة واضحة من الليالي العربية. نفذ الفنان رسومه الصغيرة بمادة الإكريليك على صحنون يُمكن استعمالها من غير أن تزول تلك الرسوم. مغامرة يمتزج فيها الفن بالحياة. وهو ما تعلمه يكن من حياته التي امتزج فيها الوهمي بالواقعي فكانت الحقيقة هي ذلك المزيج السحري.

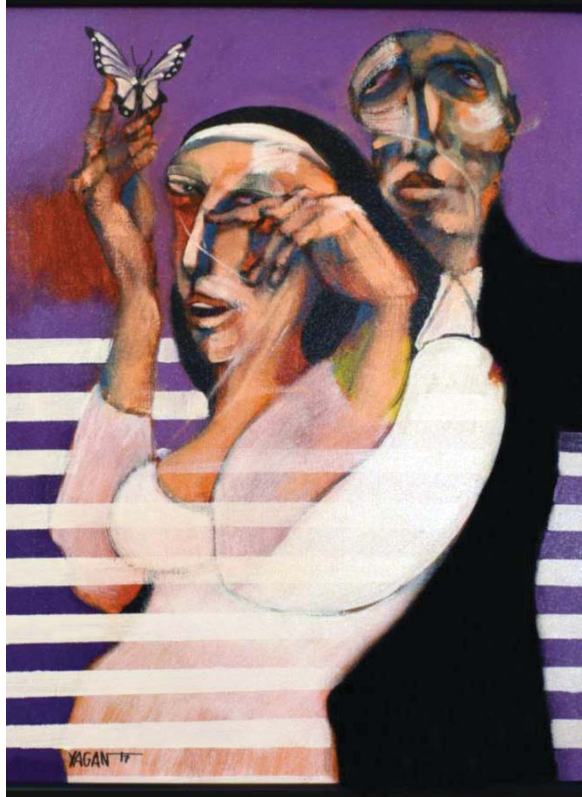
يكن هو ابن المسرح وابن الحياة معا. كانت حلب بالنسبة إليه مسرحا كبيرا ناسها هم الممثلون الذين افترض أن كل واحد منهم هو هاملت. كانت حلب بالنسبة إليه ملعبا خائليا لأبطاله الذين يستعيرهم من الحياة ومن الفن في الوقت نفسه. يقول الناقد عمران القيسي في تفسير العلاقة التي جمعت بين الفنان ومدينته ”عالم مدينة حلب هو العالم المحشو بالتراث، والغناء كموروث سواء على مستوى القدود

من المعايير الجاهزة وإن كان البعض ينسبه إلى التعبيرية النقدية وهي المقابل الشعري للواقعية النقدية.

ترك يكن الواقع المأساوي الذي يعيشه بلده لعدسات التصوير. يقول ”الكاميرا الفوتوغرافية هي الأقدر على تصويره بشكل مباشر وهذا ما نجح فيه المصورون نجاحا هائلا لذلك لا يمكن للفنان التشكيلي أن يعمل كمصور فوتوغرافي لنقل تفاصيل الأزمة حرقيا سواء بتصوير الشهداء أو الأمّ الثكلى أو الخراب والدمار الحاصل“.

في ”الفراشة“ وهو معرضه الأخير ببيروت حيث يقيم لأثر مباشرة للفاجعة السورية. يبدو الرسام الذي سوّيت مدينته بالأرض مهتما بتطبيع علاقته بالرسام الأيرلندي فرانسيس بيكون الذي يحبه بطريقة تجعل من ذلك الرسام التعيس سعيدا. لعبة حاول من خلالها الرسام أن يصل إلى هدفه ”لقد عشنا ولا نزال قادرين على العيش في أرقى لحظات رقته“. يعرض سعد يكن من خلال معرضه هذا الفن بديلا مخلصا وهو يدرك أنه يتشبّث بأخر عشية من أعشاب الحياة كما فعل لججامش الذي طالما رسمه. كان الإنسان موضوعه دائما. استلهم يكن كل تقنياته من حركات الإنسان غير أن سؤاله في الرسم كان يذهب إلى ما وراء الإنسان في الواقع المباشر. لقد غلبت اللعبة المسرحية وكانت الأقنعة مجرد وسيلة اتصال. هناك شيء ما ضائع يشعر به المرء ما أن يلقي نظرة سريعة على لوحات يكن. كل هذه الحشود التي يرسمها تبحث عن ذلك الشيء. لذلك يحرص الرسام على عزلة كائناته. يرسمها مجتمعة غير أن أحدا منها لا يمتّ بصلة إلى الآخر. ”لقد كنا أفرادا ضائعين ولا نزال كذلك“ فهل ستجمعنا الفراشة في حياة هي نهار واحد؟

الفنان الحلبي يعرف بغزارة إنتاجه. فبين العام الذي ترك فيه الدراسة بدمشق وعام 1976 رسم يكن ما يقارب الـ 22 ألف ”سكيتش“ عن حلب، مقاهيها ومسارحها وأحيائها وأزقتها وباعتها المتجولين



● تجربة سعد يكن فالتة من المعايير الجاهزة ينسبها البعض للتعبيرية النقدية.



● يكن لم يخذله خياله حين رسم نبوءاته على القماش خذله الواقع حين سبقه إلى عنف متخيل طرده من جنة حله التي ما كان في إمكانه أن يتخيل زوالها. وما هو اليوم يقيم معرضا جديدا للوحاته التي فارقتها السخرية في غربته ببيروت بتنظيم من صالة قزح الدمشقية.

قلق المستقبل

لا ثبات على شيء في هذا العصر



هيثم الزبيدي
كاتب من العراق

لَمَنْ أوائل الأشياء التي تتعلمها على خلفية التربية الدينية المجتمعية هو أن لا أحد يقرّ الغيب. عندما تدخل الجامعة لتصبح متخصصاً في شأن علمي أو هندسي أو اقتصادي أو طبي، يقول لك الأستاذ إننا لن نعرف كيف سيكون المستقبل، ولكن علينا أن نخطّله أو على الأقل نستعد لما يمكن أن يحمله لنا. قراءة المستقبل مهمة عسيرة كما تعلمت ذلك الكثير من الدول والشركات، بمَرّ التجربة وممارسة الإخفاقات.

خذ مثلاً شركات كبيرة في عالم التكنولوجيا الحديثة. قبل سنوات ليست بعيدة كان الهاتف النقال يعني هاتف شركة نوكيا، وكان الهاتف الذكي يعني هاتف بلاكبري. اليوم لو أردت أن تقول هذا أمام أي شخص فإنه سيضحك. نوكيا هو أرخص هاتف بدائي تشتتره الآن عندما تسافر ليؤمّن لك الاتصال وحسب، وبلاكبري قد يكون مكانه المتحف. الشريكتان الرائدتان في التكنولوجيا لم تتحسّبا لسرعة التغير في سوق الهاتف، وعندما حاولتا العودة كان الوقت قد فات.

شركة سامسونغ كانت على العكس منهم. تحسبت من الخطأ المستقبلية وواضحة المعالم لشركة آبل وهاتفها آيفون، ولكنها بالغت في الاستعجال فانتجت هاتفاً سابقاً في مواصفاته لكنه كان بتكنولوجيا غير مدققة فانتجت بهاتف ينفجر ويحترق بين أيدي مستخدميهم. سرعة الإنجاز صارت تسرعاً أخذ الشركة إلى هزة كبيرة لا تزال تعاني منها.

الدول الغربية بدأت بالاستغناء عن وزارات التخطيط. تخطط لماذا وكيف تضبط إيقاع الوزارات والمؤسسات الحكومية والأهلية في عالم متغير ومائع بعيد تشكيل نفسه كل لحظة. الخطأ الخمسية للدول اليوم شيء من الماضي، وإذا جازفت دولة بوضع خطة من هذا النوع فإنها ستكون لقضية معينة وفي شأن من شؤون الحياة مما يعد مستقراً وثابتاً نسبياً، كإدارة الصحة أو منهاج التعليم أو تطوير الجيش وتحسين أداء الشرطة. لا أحد يجرؤ اليوم على الحديث عن وزارة التخطيط كإدارة حكومية مسؤولة عن رسم المستقبل.

سِحْرُ القراءة



لطفية الدليمي
كاتبة من العراق

لَمَّا استوقفتني كثيراً عبارات كان الكاتب ألبرتو مانغويل قد صرّح بها بشأن الكتابة ومفاد تلك العبارات أن "رغبة اقتناء كتاب ما لا يمكن مقارنتها بالرغبات الأخرى بسبب أنها لا ترتبط بالإنانية أو الجشع أو الشهوة؛ بل إنها الدافع الذاتي لأن تكون جزءاً من شيء أعظم منك، وأن تنتمي إلى كوكبة من الكتاب قد يمنحك معنى حقيقياً لوجودك في الحياة...". ثم ينتهي مانغويل للعبارة الكاشفة التالية المفعمّة بحقيقة يدرّكها الكثيرون من عشاق القراءة والكتاب... وإنني أتوق كثيراً لاقتناء كتاب ما كما قد أتوق تماماً لأصبح مفقوداً...".

عجيبٌ هو أمر القراءة وساحرٌ هو عالم الكتاب ولا أحسب أن عشق القراءة (عبر وسيط ورقي أو إلكتروني) سيناله التغيير المحتمّ بسبب المتغيرات التقنية في عصرنا الرقمي وفي عصر بزوغ تقنيات الذكاء الاصطناعي غير المسبوقة في السنوات

القراءة تذكّي الإحساس بالشفغ وعلى نحو يغدو فيه الكتاب مثل معشوق ننتظره وأرجلنا موضوعة في مجمر نار

سؤال المستقبل مطروح بقوة في العالم العربي. هذا لا يعني أنه مطروح على أنه تحدٍ يحتاج أن ينظر له بجديّة، ولكن في بعض الأحيان يبدو سؤالاً غيبياً عن انتظار وعودة خوارقية لشخصيات. المستقبل لتيارات دينية أخرى هو سؤال الانتظار لليوم الآخر وقد يعني جموداً في كل شيء إلا الشعائر على أمل الخلاص في الخلود.

سؤال المستقبل يجب أن يكون سؤال الحاضر. البنى التحتية الحقيقية المقامة في الغرب مثلاً رغم أنها بنيت في ماضٍ قريب أو بعيد، إلا أنها بنى تحتية للحاضر وللمستقبل. نحن نستخدم أبنية شُيّدت منذ عشرات ومئات السنين، وننتقل في أنفاق للطائرات مضاعفة بأخر تقنيات المصاييح الصديقة للبيئة ولكنها بنيت قبل 150 عاماً وأكثر. هل هذا يردّ على سؤال المستقبل؟ هل عندما نشقّ ترعة ماء فإن هذا يكون مشروعاً للحاضر أم للمستقبل؟ بعض الطرق التي شقها الرومان خلال سيطرتهم الطويلة على منطقة الشرق الأوسط لا زالت قائمة وشوارع اليوم هي النسخة المحدثة عنها.

في العالم العربي تختلط المصطلحات حتى نكاد لا نعرف بالضبط هل نتحدث عن غيبيات الإيمان أم عن المستقبل كزمن قادم أم عن مشروع للنهوض والوعي. ما فائدة الاستعداد للمستقبل عبر التعليم إذا كان المجتمع سينتهي بفرد

بشهادة علمية إلا أنه يتصرف وفق إيقاع يعود لأكثر من ألف سنة إلى الوراء؟ المستقبل هو حالة وعي باهمية الحاضر والقبول بثقافة الحياة بمنغبراتها من دون اصطناع. الاصطناع، عبر القول باننا نفكر بالمستقبل، قاد الكثير من المجتمعات العربية إلى مشاريع الوهم. نحتاج نعم إلى إدارات ووزارات للمستقبل، ولكنها مؤسسات رؤى واستقراء وليست للتخطيط ورسم الأمور على أوراق أو شاشات بافتراض أن الجيل القادم سيجد فيها الحلول. تلك الخطط قد تكون وضع عليها تاريخ نهاية الصلاحية يوم أعدت وكتبت.

قلق المستقبل ضروري كما نرى في كل يوم في حاضرنّا. "صدمة المستقبل" هي صدمة حقيقية علينا التأقلم معها والقبول بها كحقيقة وتذكير بأن لا ثبات على شيء في هذا العصر السريع والمتلبس. قلق الموظف قبل سنوات أن يزيحه الكمبيوتر وقلق العامل بعدها أن يدفعه الروبوت إلى التقاعد المبكر وقلق سائق التاكسي في أن يرى سيارة أجرة ذكية بلا سائق، كلها حقائق معاصرة لا تقل عن قلق المفكر أو الفنان عندما يريان الذكاء الصناعي يناقسهما ويتعلم في ساعات ما تعلمها أبا عن جد على مدى آلاف السنوات.

المستقبل حل بيننا منذ ماضٍ ليس ببعيد.



الأصيلة، وكَم أحلم وأتمنّى رؤية نصوص أعظم فلاسفتنا ومفكرينا (التوحيدي مثلاً) مضمّنة في مناهج مكثفة للقراءة في مدارسنا وجامعاتنا.

السمة الثانية هي أنّ القراءة فعل نبيل يمثّل خصيصة جامعة بين كل العقول الطامحة التي ترغب في إنجاز شيء جديّ وذّي أهمية حاسمة في الحياة، وقد تختلف طُرُز التفكير وتتنابهن الأنماط الذهنية والسيكولوجية لدى المبدعين وذوي القدرات الالامعة؛ لكنّ ما يشتركون فيه هو حبّ القراءة والإطلاع والشعور الحميمي مع الكتاب وكأنّ فيه روحاً تتاجي القارئ وتحذّته وحده وبكيفية تتفق مع بصمته العقلية التي لا تشبه بصمة سواها، وهذا سرّ جميل من أسرار القراءة المبدعة، إذ يشارك القارئ الكاتب في استنطاق النصّ المكتوب واستكشاف أبعاد فيه تختلف عمّا يتحصّل عليه قارئ آخر، ومن أجل ذلك يُقال إنّ في قراءة كتاب رصين خلقاً لأرواح كثيرة.

أما السمة الثالثة فهي أن القراءة تذكّي الإحساس بالشفغ وعلى نحو يغدو فيه الكتاب مثل معشوق ننتظره وأرجلنا موضوعة في مجمر نار، ولعلّ من جرّب انتظار صدور كتاب أو جزء مكمل لكتاب أثير لديه يعرف مفاعيل هذا الشوق الممض في الروح!



* تخطيطات: ساي سرحان

ليليت وحواء



خلود شرف
شاعرة وناقدة من سوريا

لَمَّا استيقظت البشرية على حضور امرأة أولى في وعيها البدائي، تجسدت في كافة الأدبان والثقافات والأساطير، بوصفها حواء، المرأة المخلوقة من ضلع الرجل، هذا الضلع الناقص الذي اكتمل بوجودها، والذي لم يُخلَق من مادة أخرى، معزياً للفكر حالة التبعية والعبودية والخضوع، لهذا المخلوق الذي خلقت منه امرأة حنون، وفية، مخلصه، مضحية، تهتم بالأطفال.

لكن البطيركية الذكورية المتعالية، وبحركة سلطوية إقصائية، أبعدت ليليت المرأة التي سبقت بحضورها وتجسدها حواء، الزوجة الأولى لأدم وفق سفر التكوين. وهذا الإقصاء لم يات عن عبث، بل كان مرحلة مارس معها الصعود الذكوري في المجتمعات المتحولة من نظام اقتصادي أمومي إلى نظام يسيطر فيه الرجل بسلطته الراجحة عن طريق إخضاع المعادل المؤنث لوجوده، وكما في كل بدء في البدء خلقت ليليت كما خلق آدم من التراب نفسه.

تمثّل أسطورة ليليت الجزء المحرّم من الجنس الأنثوية، امرأة مستقلة وقاعلة جنسياً، ترفض الأمومة، وترفض الخضوع للرجل، معلنة مساواتها معه. قدّها المجتمع البطيركي أمثولة للمرأة الشهبوانية، وقائلة الأطفال. بناء على هذا الفكر تمّ بناء صورة مزورة للمرأة الباحثة عن حريتها، من باب شيطنتها.

شكل هذا التناقض للصورة الأنثوية وجهين متنافرين، يمتلكان مشاعر عدائية، وإسقاط أحكام، وتقييم، من المرأة نفسها تجاه المرأة، بين حالة الراهبة والقديسة. ومن جانب المخيال البطيركي الذي يُعادي المرأة ليليت علانية، ويشتهيها سرا.

هذا التناقض جعل الفكر البطيركي ينهض في أوج سلطته على تطويع المرأة، بكسب فئات واسعة من النساء إلى صفه، بتعزيز تربيته الذكورية داخل مجتمع النساء، وإقناعها عبر عشرات الآلاف من السنين بأن الصورة المثالية للمرأة كما يراها هو، وكما يصورها هو، وإن الجانب الآخر للمرأة المنفصل عنها والكامن في صوتها الداخلي هو جانب ساقط، يحاكمها على كل نامة فيه مجتمع مسير بفكر ذكوري إقصائي مريض يعيش ويتنفس فيه هواء الفكر الفاسد كلا الطرفين.

فبات الهاجس الأول والأخير للمرأة إرضاء الرجل في سريره أولاً، وإرضاؤه في جميع رغباته، ابتداءً من تملكه لها في عقد القران مقابل مهر أو عقد نكاح كما يسمى، يعني لغويا الرفس بالقدم، والتعامل معها كملكية خاصة مثلها كمثّل المفروشات. مضافاً لذلك تحفيز شعور التنافسي مع المرأة ليليت، بإثارة الغيرة والحسد وإطلاق الأحكام، كي تعادي المرأة نظيرها المشبطن وهما، معاً، صورتان بأستان للمخلوق نفسه.

تبدأ المرأة حواء بإبداء فروض الطاعة والخنوع للرجل، وتبدأ بفقد ثققتها بنفسها مقابل تحقيق ما هو مستحيل، أي ملكية الآخر الرجل والسعي في ماراتون للحفاظ عليه من المرأة ليليت، والتي بشكل أو بآخر تكرست منذ بدايات التربة، فتلعب دور الضحية، ويمارس الرجل دور الجالد، فيجلدها بكرمه أو بخلة عليها بالمشاعر، لتعيد محاولة إرضائه كلما تغيرت مشاعره نحوها، مقصية نفسها من حضورها الإنساني. وتتملص المرأة ليليت من حكم الرجل الذي يعاديهما بسلاحه الأخطر شبيبتها المرأة المستكنة، لتدخل المعركة الموروثة عبر الأجيال في "حريم السلطان".

قرون لا تحصي عدداً مرّت، ولم تتغير هذه الصورة، فالتربية مضافاً إليها تقاليد المجتمع، ماتزال، في مجتمعات الشرق، تتركس حالة الخضوع وتنتهي طموح المرأة عند عبئة الزواج، من دون أن تتمكّن غالباً من تلقين أبنائها معرفة متمردة تليق بالكائن الإنساني عبر رحلته الفردية القصيرة. منذ نعمة أظافر الفتاة تربي لتصبح زوجة فاضلة ضمن المفهوم الفكري السائد للمرأة الفاضلة، وبذلك تشكل المرأة الطموحة مصدر قلق للمجتمع الذكوري، وهذا ما يبقى الصراع مفتوحاً على كل الاحتمالات، ولكن أيضاً على ما هو مأساوي في مصائر العلاقة بين الجنسين.

الكتابات غير المُجنسة أكثر قدرة على الخلود

خضير فليح الزيدي: ثمة شرطي يقبع داخل كل كاتب عراقي

أفرزت الأحداث المحورية التي تلت الثورات العربية انفجارًا سرديًا، خصوصًا في تلك البلدان التي لا تزال ترزح تحت وطأة النزاعات والحروب، وهو ما أثر بدوره على المنتج السردي الذي بات منفعلًا ومتأثرًا بوتيرة التغيرات المجتمعية والسياسية المتسارعة، فيما ظلت أعمال سردية أخرى تنبش في تلك المناطق من الهامش الاجتماعي والثقافي في البلدان العربية التي تضطلع بأدوار قد تكون هي الأكثر تأثيرًا لكنها الأقل ظهورًا. "العرب" حاورت الروائي العراقي خضير فليح الزيدي عن تجربته الأدبية خصوصًا ما يتعلق بتفكيك ثنائية المتن والهامش في كتاباته.



حنان عقيل
كاتبة من مصر

لما بين الكتابات المندرجة تحت تصنيف الرواية وكتابات أخرى في إطار السرد المجنس ثمة خصوصية تطبع كتابات العراقي خضير فليح الزيدي الذي تشي أعماله المتتالية بمشروع أدبي يعمل عليه الكاتب ويسعى لأن يضيف له المزيد من اللمسات والتفاصيل مع كل عمل جديد. يبين الزيدي أن الكتب التي أنتجها سواء كانت روايات تخضع لاشتراطات الكتابة الروائية من حيث بنيتها السردية وتقانتها ولغتها أو تلك التي أنتجها في إطار السرد غير المجنس؛ مثل ما كتبه في إطار السرد عن أدب المكان في كتاب "أمكنة تدعى نحن" ثم عناوين ومتون أخرى مختلفة الاهتمامات عن حياة الجنود في الجبهات عن الباب الشرقي كمكان هامشي والكتابة عن الطعام العراقي في كتاب "تمر ولبن" ومدى خاصية تاريخية المسائل بخصوصيته العراقية. ثم كتابة الرواية العراقية الجديدة في ست روايات مختلفة المواضيع. في كل ما تقدم يتوزع مشروعه الأدبي في ترسيخ خاصيته الأدبية كواحد من المشتغلين في الحقل الأدبي الجاد.

هندسة البناء

المشروع الأدبي يحتاج إلى ضخ المنتج الأدبي المتواصل مثلما يحتاج الثبات في بلورة اللغة الخاصة والرؤية الفكرية في زاوية النظر للوقائع التاريخية ولحظة الحاضر الماثلة. ليس لإظهار التناقضات بينهما بل في تأمل الأشياء من الخارج والداخل. فلم تعد الكتابة الروائية قضية مزاجية أو إلهاما فوقيًا أو حالة نرجسية داخل الذات الكاتبة، بل هي قضية اشتغال فكري وميداني لملاحظة الأمكنة وبحث في تفاصيل الوقائع وتدقيق في الوثائق والمخطوطات قبل الشروع في لحظة الكتابة على الورق أو خلف الكيبورد. المخططات والسيناريوهات الابتدائية هي عملية شاقة في رسم البناء السري ثم ملاحظة حالات النمو للشخصيات، لا توجد أي نية لانزياح اللغوي أثناء الكتابة مطلقا، بل المخططات المرسومة مسبقا هي التي تعمل مثل عمل الهياكل في البناء حتى لحظة الوصول إلى عملية التشطيط النهائية. حتى عملية اختيار اللغة المناسبة لكل شخصية فهي تتبع نظاما دقيقا في لحظات سيكولوجية مرسومة لكل شخصية سواء كانت حقيقية أم متخيلة. الكتابة الروائية الناجحة تشبه إلى حد بعيد بناء العمارات وهندسة البناء وجمالية العمارة تشبه لغة الرواية وهندسة البناء السردى فيها.

المركز والهامش

الاهتمام بالذات المهمشة، بالتفاصيل الأنثروبولوجية والمهمش التاريخي والاجتماعي من المحاور التي يهتم بها الزيدي كثيرا في كتاباته، وهو اهتمام خاص ربما يحمل دلالات مختلفة في ضوء الأحداث المحورية والتغيرات الكبيرة التي تتوالى على العراق. يرى الزيدي أنه بسبب الصراع الذي أصبح أكثر ماساوية بين المركزي في حلبة الضوء ونضيره الهامشي المنبؤ تحت خيمة الظلام، فالحياة الاجتماعية العراقية غالبا ما يرسم مساراتها المهمشون والمنبذون ويحتفظها أهل المركز. المركز وهامشه هو صراع ما بعد الحداثوي الذي رصدته الدوائر النظرية ما بعد عصر الكولناليه. صباغو الأحذية من الشاميين والمخدرين في الأزقة المظلمة، أو سراق النهار والعناتلين وباعة العلكة في تقاطع الطرقات لهم جمهوريتهم السرية التي رسموا دستورها السري. هي أوسع من جمهورية المركز حتما في تضام نفوذها في تغيير السلوكيات العامة وأنماط المعيشة، فالمساحة الهامشية المنبودة بدت أكثر تأثيرا والمساحة المركزية البراقة أخذت تتقلص في عالم اليوم.

يستطرد الزيدي قائلا "الثورة حدثت في الغرب عندما تفجرت ما أطلق عليه بالثقافة الشعبية، فالحياة العامة في مجتمعاتنا تحرف

مسار طبائع عيش وطرائق وأنماط السلوك البشري العام، لذلك فمن المؤكد سيكون قاع المجتمع هو الأكثر تأثيرا على طبيعة الحياة وفق المنظور الثقافي. لقد تحطمت أسوار الطبقة الوسطى في مجتمعنا وأزيلت الحدود الفاصلة التي نظرت لها طويلا الأدبيات الماركسية في صراع الطبقة الوسطى حيث كانت تمثل البرجوازية الصغيرة في صراعتها مع رأسمالية الطبقات المستغلة للعمال والمزارعين. إذن السؤال القائم هو أين هي شريحة العمال والمزارعين ونحن نستورد كل ما يدعم الحياة في مجتمعات ريعية كمجتمعاتنا؟ إنه لمن المؤكد وغير الممكن تطبيق مسطرة القياس الماركسية على نمط عيش المجتمعات الهامشية خاصة في مجتمعاتنا التي ترفل في الفقر والظلام. تبرعت الطبقة البديلة في الظل وهي طبقة المهمشين العاطلين عن العمل. هؤلاء سيكون لهم الشأن العظيم والثورة مستقبلا بوجه التكنولوجيا وطرد المركزيين من حدود جنانهم في مساحات ستمد كثيرا".

ويضيف "تلك هي رؤيتي النظرية الشخصية عن تفكيك ثنائية المركز الهامش. لذلك أجد نفسي منقادا لتطبيع نصوصي منذ زمن بعيد وهي مغفسة براثة السكاري وأحلامهم المحبطة، ورؤى العمارات وبنات الليل في النظر للحياة، والنشاليين والعناتلين في طموحاتهم اليتيمة. هؤلاء هم من استقدموني ككاتب شغوف بالمسكوت عنه والمحظور من الكتابة الأدبية.

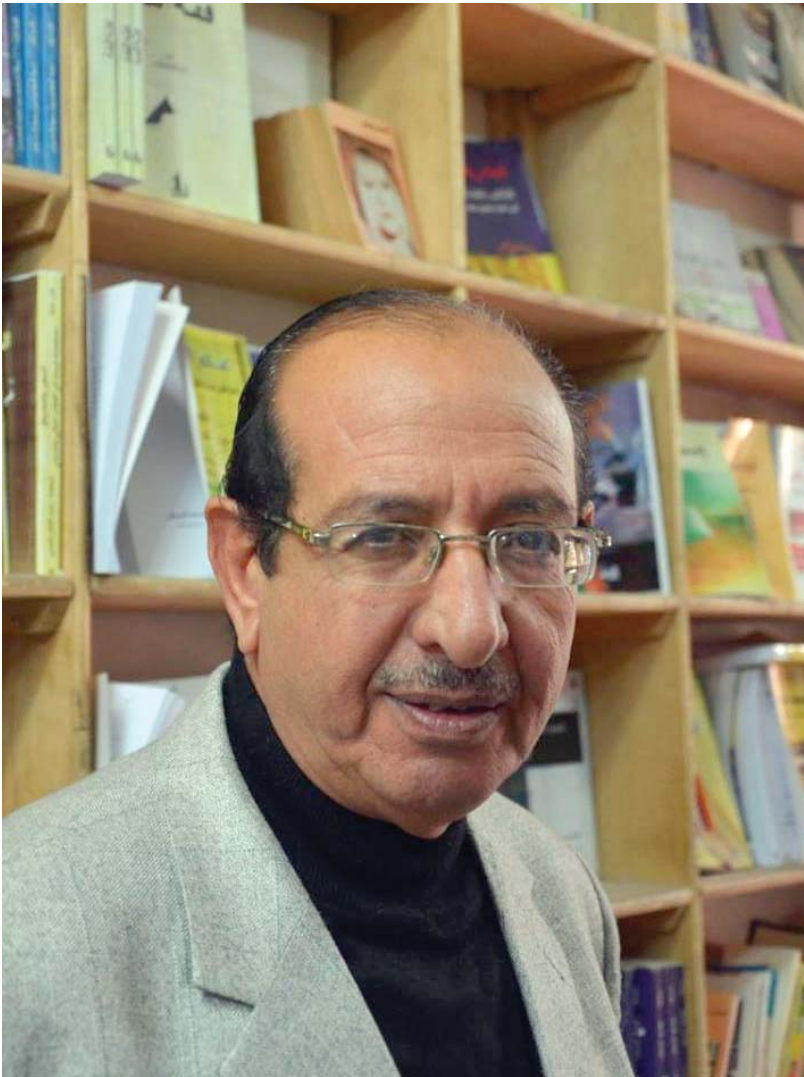
أدرك أن للكتابة الأدبية مستوياتها في النظر لعق المجتمع. الكتابة بين ما هو مغرم في بلاطات السلطة وأروقته وشخصها ومستوى مؤامرات الدهاليز السرية، وبين ما هو مغرم في القيعان السحيقة و"مجمع الحواسم" الذي يقابله مجتمع العشوائيات في مصر.

كانت محاولتي المحفوفة بمخاطر النذب والرفض لرج النظريات الأنثروبولوجية في الكتابة السردية كما حدث في كتابي الأخير "نساي وخيز" وهو كتاب عن الحكاية العراقية بمقاربة أنثروبولوجية النص، إخضاع هذه النظرية في متن سردية الحكاية. وهي مغامرة لتطبيع السرد وفق أطر أنثروبولوجية للحكاية العراقية المهملة والمتروكة من سلة تاريخ الحكايات".

الحس الجغرافي

ثمة اهتمام محوري بالمكان تتبدى سلطته فيما يسطره الكاتب من اهتمام بأبنق تفاصيل أحياء وأزقة داخل مدن العراق. يقول الزيدي "يخضع المكان وسلطة تأثيره السحري إلى مرجعية ثقافة الكاتب وحسه الجغرافي في تلمس الطريق إلى قلب الأمكنة الأليفة، وليس للمزاج وسطوة سحر الأمكنة أي تأثير عليه. كلما أזור بلدا ما، تراني أترك الطبيعة الخلابة وجمالها الأخاذ والحياة الملونة بجبالها وخضرتها ووديانها وشلالاتها، وأنقاد مسحورا إلى الأسواق الشعبية والأزقة المتفرعة منها بمناهاتها متاملا حياة البسطاء من الناس في نمط المعيشة وتعاملاتهم اليومية وأحلامهم، في المقاهي أو في محال عملهم أو على عتبات بيوتهم، وحتى تكتمل الصورة برأسي يكون علي أن أتعاطى معهم لمعرفة أسرار حيواتهم وسر كيوننتهم".

يتابع "بعيني المفكر المصري جمال حمدان في كتابته عن الشخصية المصرية وعلى الوردي عن المجتمع العراقي، فكلاهما يشغل بعيدا عن المهمة الأدبية وقريبا من المهمة الثقافية الخاصة. حسب قناعاتي الشخصية فالكتابة الثقافية الفاحصة أكثر تأثيرا من قوة الأدب التخصصي في الشعر والقصة والرواية. ثمة كتابة غير مجنسة هي أكثر قدرة على الروسوخ والبقاء والخلود. الأمكنة سيدة المساحة الفضائية مع وحدتي الزمن والحدث للفضاء الثقافي. وحده المكان هي استنباط فلسفي بعيد كل البعد عن الأدبي المحدود المسحور بالنرجسية وفك طلاسم الذات المحدودة. أنقاد لنشم رائحة المكان وتحسس اللون الطاعي في الأسواق وتفكيك أسرارهِ ومعتقداته الميثولوجية كي أصل إلى سر الأسرار. أحقق إلى الشخصوص الفاعلين



خضير فليح الزيدي: المنافسة الروائية مشروعة وهي جارية في الأدب العراقي

المنافسة الروائية مشروعة وهي تسير بخطى متسارعة ليفرز هذا الكم المتضخم عن نوع إبداعى آثار لغطا عظيما. ويعود السبب في هذا الانفجار السردى الكبير لتجدد وتواصل الدراما العراقية في كل شارع أو مدينة عراقية وتدفق المأساة العراقية دون رحمة.

عزلة كريستالية

بلفت الزيدي إلى أن الكاتب المثالي يعيش عزلته المحببة لذاته، عزلة كريستالية، لكنه يطل على العالم من خلال نافذته الخاصة. ومهما كانت عزلته فمن المؤكد ستنطل عليه أخبار العالم الخارجي. يفعل ويتفاعل معها بكل تأكيد وربما تنهار كل السودود والموانع الذاتية التي عمل على تحصينها دهرًا من الزمن. لذلك فالكاتب ابن عصره وتاريخ المنطقة التي يطل عليها سيكون تاريخه ومادته الحكائية. لا يمكن للكاتب أن يغمض عينه عما يجري في المحيط أو الجوار. بيئة الكاتب هي البيئة الحياتية الاعتيادية التي يعيشها معظم البشر، فيما ستنطل العلاقة ما بين السياسي والثقافي علاقة تنافر مقصود، فالسياسي يحب امتطاء الأيقونة الثقافية لغايات براغماتية، وهذا ما يدركه المثقف الواعي ويحاول أن يبتعد عن دهاليزه ومؤامراته.

نسبية التابوهات

يشير الزيدي إلى أن التابوهات انتقلت إلى الساحة الأدبية ونفوس الأدباء في الأزمنة الأخيرة بتأثير من السياسة. وهي نسبية بين منطقة وأخرى، بين بلد وآخر، بين مدينة وأخرى، بين ثقافة وأخرى، بين وعي وأخرى. في العراق المعاصر مثلاً ثمة شرطي يقبع داخل كل ككاتب يراقب بدقة ما يبوح به، أحيانا يشطب ويعذل الأفكار الكاتب. هو شبح سلبي لشيطان الكتابة، يضع الخطوط الحمراء على الكاتب كي لا يتجاوزها، لكن الكاتب الماكر يمزج أفكاره بمهارة فائقة من تحت عين الرقيب الداخلي. الرقابة في العراق انتقلت من رقابة خارجية تعسفية في ممنوعات الكتابة وعدم الإجازة للنشر إلى رقيب داخلي يحذف قبل الخروج إلى الضوء.

يقول الزيدي "الكتابة مصير بالنسبة إليّ، هي الشرط الوحيد المتبقي للحياة. الكتابة هي عشبة مؤقتة لحلم الخلود والمجد لتخليد الاسم الأدبي، ورغ موجه اللوهم العظيمة التي تشعرنني بالغثبان من شعوري بالعدم واللاجدوى لكن الكتابة تتحول إلى مضاد رغم شعوري بانتهاء صلاحيته في معظم الوقت المتبقي لي على قيد مهزلة الفناء والوجود".

أما آن للطبول

أن تستريح؟



عبد الغني فوزي
شاعر وكاتب من المغرب

لما تعددت التحولات المتسارعة اليوم، المدفوعة أساسا، بما هو اقتصادي وعلمي لتمتد لأشكال التفكير والمعرفة. وبالتالي، فالأدب ليس بمعزل عن ذلك. ومثلما أن هناك في العالم النامي عوامل ووضعيات موضوعية تحاصر الأدب وتطارده كالفقر والامية وبرامج التربية والتعليم المتخلفة.. هذا فضلا عن غياب المشاريع والاستراتيجيات. وفي المقابل، هناك عوامل أخرى امتدت لكل جهات العالم وهي تلك التي تسعى لتنميط العالم استهلاكيا بالمعنى المتعدد للاستهلاك. هذا إضافة، إلى مؤثرات الصورة والوسائط التي تصنع الرأي على مقاسات معينة. الشيء الذي أدى إلى افتقار العمق في الثقافة، والأدب أيضا. أخشى هنا، أن يسقط الأدب في التسطيط والرغوة الزائلة ويفقد أصله وجوهره في هذا الجاري. يغلب ظني هنا، أن إكراه التواصل المعطوب على أكثر من صعيد: في الشارع وفي المؤسسة الثقافية والسياسية وفي الإعلام، أكيد أن هذا الحيف المركب اتجاه الكتابة ينعكس على التلقي العام الذي يتقلص يوما عن يوم.

في نفس الآن أ طرح دائما هذا السؤال في الكثير من الأوراق التي كتبتها في هذا الشأن: ماذا لو اضطلعت القنوات والمؤسسات -بمختلف أشكالها- بأدوار حقيقية حول الأدب والثقافة؟ في انتظار ذلك، أعتبر أن وضعية الأدب الراهنة تتغذى بالسلب على أزمة القراءة الناتجة عن الاختلال البنيوي الذي يضع الثقافة في آخر الاهتمام والأولويات. لكن الأدب يكمن في ذاك العمق الذي لا يمكن بتره والتخلص منه، لأنه يرتبط بكيونة اللغة والإنسان والمتخيل المشترك والخاص. وتحضرني هنا مقولة جميلة للشاعر ريلكه يقول فيها "فكل منا يحب الشعور في العمق وليس بالضرورة أن يقرأه، ففي ميسور الحب وحده أن يتناول العمل الأدبي وينصفه". وهنا أسألك لماذا تأتي لأدب بدون أعضاءنا؟

في ظل وضعية تواصلية معطوبة لا بد من القيام بأدوار ظلت غائبة ومغيبة، فعلى المبدع أن يخرج من انتظارية المجتمع القاتلة لتقديم شيء ما للأدب في الإيصال والدفاع عن هذه المساحة الطاوية على حرية أكبر، وتخيل أبعد في المجتمع والحياة. نفس الأمر بالنسبة إلى المؤسسة الثقافية التي ينبغي أن تكون معبرا حقيقيا للأدب وليس لنسئء آخر غدا سخيفا ومقيتا، والسعي إلى خلق شروط صحية للكتابة مثلما للقراءة. فمتى سارت الكتابة والقراءة في توازن، يمكن الاطمئنان بالقول إن الأدب أت مرتبعا في مجراه الخاص، وبكامل زمنه الذي لن يتخلى عن جوهره ويذوب في خطابات ذات تهيكلات على الأرض. فزمن الأدب لصيق بالكيونة الإنسانية وتمفصلاتها الداخلية.

في تقديري، لا ينبغي أن نخلط الأدب بهذا الذي يجري، وأن نضعه في غير محله، أقول بمعنى أوضح لا ينبغي الخلط بين الأدب والتقنية والوسائط، فالارتباط بالأدب ينطلق من الشعور والوجدان والخيال.. وهي وحدها ملكات تقوّي الصلة بالإبداع كوجه أعمق للحياة، مهما كان الأمر. فالأدب رسالة ليس بالمعنى الأنّي، بل بمعنى ذاك الإمتداد في الزمان والمكان. وعليه، فمتى انتصرنا للقوى الجوهرية في الحياة، كنا إلى طينة الكتابة أقرب كحاجة على قدر كبير من الغموض، للخلق والتجدد المستمر وامتصاص العالم وصروف الدهر في حكاية تقال بكيفيات عدة سرّدا وشعرا.. وتبقى التجارب الإبداعية أساسية، لخلق طراوة لهذا الأدب ضمن جدل الاستمرارية للصيقة بالخصر الخاص والعام. وأظن هنا أن التفاعل بين الخاص والعام، بين الذات والإمتداد في الزمان والمكان، هو الذي يمنح شحنة قوية لأدب كحياة أخرى في حوار وصراع دائمين مع رتابة وبلادة الحياة العامة.

رواية حدائية بامتياز

نظرة على «حارس الفيسبوك» لشريف صالح



لا ينسج شريف صالح في روايته الأولى “حارس الفيسبوك” عالمًا افتراضيًا، وإن كانت جذوره -في الأصل- تنتمي إلى عالم الواقع الذي لا ينفصل عنه، بل يكاد يكون هو المسبّب في اللجوء إليه بكل أوهامه وأيضًا بأخطاره. الرواية الصادرة حديثًا عن الدار المصرية اللبنانية-القاهرة 2017 (في 192 صفحة من القطع المتوسط) تقدّم صورة دقيقة لحياتنا الموازية التي خلقناها (أو توهمناها) في فضاء العالم الافتراضي؛ حيث صار لكل شخص عالم آخر بديل يهرب إليه. الغريب أنّ هذا العالم البديل الذي خلقناه لم يتجاوز سوى الحائط الأزرق، ومثلما مَنى البشر في الواقع بالهزائم نتيجة إخفاقات جميعها مرتبطة بطروف اقتصادية واجتماعية وسياسيّة قاهرة، أيضًا مُنوا بهزائم في صورة فضائح على الفضاء الافتراضي، بعد أن اخترق هاكرز الموقع وأسقط كل الصفحات، ونشر الشات على المشاع.

يوم قيامة افتراضي

يتخذ الكاتب من حادثة مُنخِلة -وإن كانتْ تحقّقت فيما بعد- جوهرًا لروايته، ومن هذه الحادثة التي يصوغها في تساؤل افتراضي “ماذا تفعل لو انهارت صفحتك إلى الأبد مثل ورقة شجر؟ لو أصبح بإمكان أيّ شخص أن يرى الشات الذي تقوم به ويتلصص على رسائلك الخاصة؟” يؤسس روايته ويتتبع أثر هذا الانهيار على أشخاصها. لا ينتظر الراوي إجابات لتساؤله الافتراضي من المروي عليهم، فيعلن قاطعًا عليهم فرصة التخمينات والتاويلات بأن هذا “ما حدث في الفيسبوك حوالي التاسعة مساء أمس انهارت الأيقونات والبروفيلات والبومات الصور” حتى أطلق عليه المستخدمون “يوم القيامة الافتراضي” من شدّة الأضرار التي لحقت بالجميع. يُقدّم الراوي تاويلات لما حدث وإن كانت مُفرطة في المبالغة في بعضها، لكن ما يهم سياق الحكاية، هو نتيجة ما حدث فقد كانت هذه الحادثة بمثابة “يوم القيامة الافتراضي” بكل ما تحمل الكلمة من حمولات حيث التوازي ليس فقط فيما آثارته من دعر وخوف وخسارات على كافة مستوياتها، أو في تمثيلها لصورة يوم القيامة وأهواله فما حدث “فتت الوول إلى شظايا وأشلاء” وإنما أيضًا في تحقق فعل الجزاء والعقاب الذي تعرّض له مستخدمو الفيس جرّاء أعمالهم السرية التي انتهكوا بها حدود الواقع وهو ما دفع الراوي لأن يتيسّل في دهاء “هل من الممكن الفقة في الفيسبوك حين يعيد صفحاتهم مرة أخرى ... إلى الحياة”.

في الحقيقة الانهيار غير المتوقع للفيسبوك كشف عن ضعف وهشاشة العلاقات الإنسانية والاجتماعية بخاصة، وهيمّة القيم الاستعمالية في المعاملات، وأيضًا تورط جميع الشخصيات في علاقات خفية وصلت إلى الابتزاز كما في علاقة عبدالرحمن بمهلبية، ومحاولة الزوج رشدي استغلال انغلاتها لصالحه بمحاولة ابتزاز عبدالرحمن

المُحاسب ابن الأصول بالحصول منه على مال مُقابل التغاضي عن اتهامات الزوجة له بالتعدي عليها.

ومن ثم يتخذ الراوي من حادثة الانهيار مثالًا لحالة الفوضى والعبثيّة التي انتابت حياتنا وقلبيتها رأسًا على عقب، وفي الوقت ذاته يكشف عن العوالم الخفيّة التي تدار خلف صفحات الفيس الزرقاء، وما تعجّ به من خباياات ومؤامرات وعلاقات مريبة تصل إلى التأمّر كما في علاقة منال بديفيد الناشط الأميركي.

المثير حقًا أنّ هذه العوالم بكل ما تحمله من نزق وجنون وانتهاك للقدسية والخصوصية لا تنفصل عن واقعنا الأرضي، وإن كان زاد العالم الافتراضي من حدوثها بل ودفع بالكثير من الشخصيات إلى الدخول في معتركها من قبل التجريب أو حتى تعويض ما فشلت في تحقيقه على مستوى الواقع كما في حكاية الأستاذة الجامعية صديقة مهلبية التي “لا تمارس الدعارة بل فقط تشبع رغبتها في قضاء وقت ممتع مع شباب”.

النص حدائتي بامتياز، فليس فمّة حكاية يمكن تلخيصها، فالرواية تنتمي إلى “النصوص الكتابية” بتعبير رولان بارت؛ فتمّة حكايات مُتفرّقة عن هدى وعبدالرحمن وعلوي ومهلبية وثمة حكاية خاصة مأسوية عن مهلبية وزيجاتها الفاشلة وعلاقتها الصامتة بأبيها، وعلاقتها المادية بإخوتها، ثم حكاية منال المتمردة التي ارتبطت بأستاذها أحمد علوي في علاقة حسية، ثم تزوجت من مهندس لمدة قصيرة عادت حاملة للقب مُطلقة، فتعيش حياتها متسكعة بين مقاهي وبارات وسط البلد.

لكن هذه الحكايات المتفرقة والمتشابكة في علاقات ثنائية مع باقي الشخصيات، يجمعها نزق الفضاء الأزرق أكثر من الواقع العياني، وهذه هي المفارقة. كما أنّ هذه الحكايات الكثيرة والمتفرّقة ليست مسروبة بطريقة متصاعدة زمنيًا (كرونولوجيًا) وبنهاية النص تتشكل بنيته، وإنما هي حكايات مُتّمة (متشظية) أشبه بالسنانوسات بلغة الفيسبوك التي يحرص الجميع على كتابتها على “الول” الخاص بهم، تعتمد أول ما تعتمد على تقنيات كتابية خاصة أجاد فيها المؤلف، وأولها هو اعتماده على زمن تنازلي “أو زمن مقلوب” يبدأ من النهاية إلى البداية، فزمن الرواية الفعلي هو اثنتا عشرة ساعة تقريبًا يبدأ من التاسعة صباحًا، مع الوحدة 36 وهي التي يبدأ بها السرد والمعنونة “بتقرير موقع فيروس”، ثم يبدأ التنازل العددي للزمن وكذلك الوحدات حتى يصل في نهاية الرواية إلى الوحدة رقم 1 المعنونة “بيوم القيامة الافتراضي” في الساعة التاسعة مساء. وما بين الزمنين تدور أحداث الرواية، وإن كانت ثمة استدعاءات لازمة سابقة، تعود إلى زمن خلافات هدى مع أسرته حول دراستها، وبالمثل مهلبية وزوجها السابق الشيخ فواز وكيف تمّ الزواج وكيف انتهى الطلاق بينهما، وصولًا إلى زواجها برشدي، وبالمثل أزمنة استرجاعية خاصة بعلاقة منال بأستاذها وماضيها، ثم في مرحلة لاحقة تعارفها علي بديفيد أثناء الثّورة.

ومع أنّ الزمن داخلي في معظمه إلا أنّ ثمة زمنًا خارجيًا يعود إلى سباق الانتخابات الرئاسيّة بين مرشّح الإخوان ومرشّح الثّورة، والأجواء الانتخابية، وحالة الخواء التي كانت تنسج بها اللجان وفقًا للتقارير

التي كانت تبيّنها الفضائيات والتلفزيون المحلي، بالإضافة إلى انتقاد مُبطن لتمرير صفقة المنظمات الحقوقية بعد القبض على عناصرها والإفراج عنهم وترحيلهم بسرعة إلى أميركا، كما تلمّس الرواية إلى الدور المشبوه لهذه المنظمات، في صورة الثراء الفاحش الذي ظهر على أعضائها كما ظهر على شخصية منال بشرائها شقة في المبديان، وكذلك التحولات في شخصية محمد الحسيني الذي كان أول من أخذ بيد علي نجيب في طريق الشعر وقاده إلى البيوت وعبدالصور، فيكتشف أنه انقلب على البيوت وانضمّ إلى ابن تيمية. وهو ما يشير إلى التغييرات الأيديولوجية التي لحقت ببينة المجتمع إزاء هزات ما بعد الربيع العربي. الراوي يستعرض ماسي نصف يوم فقط لجميع الشخصيات، فاوقف الزمن على أفعالهم وتصرفاتهم والنهايات التي انتهوا إليها؛ ليكشف لنا فداحة هذا العالم الافتراضي الذي سرق الجميع من واقعهم المبني مع الأسف على قيم استعمالية وليست قيمًا أصيلة بتعبير لوسيان غولدمان، ففوّسلوا بعوالم افتراضية وهميّة، ومع الأسف كانت أشدّ وطأة من ماسي الواقع الهاربين منه. فرّ الجميع على اختلاف صفاتهم الاجتماعية إلى جنة الواقع الافتراضي، لكن في لحظة غضب جنّوا جميعًا بلا استثناء علقمها بعدما صارت رسائلهم ومراسلاتهم أمام الجميع.

عالم المحرومين

تشابك العلاقات في العالم الافتراضي يسير على عكس العلاقات في عالم الواقع، التي يمكن وصفها بأنها علاقات مُفصّلة

أشبه بجزر مُتباعدة مع أنّ الكثيرين يسكنون في بيت واحد، كما في علاقات هدى مع عبدالرحمن، ومهلبية بأبيها، وإخوتها بأبيهم. فالعلاقات جميعها فاترة تفتقر إلى الحنان المنتشر ببذخ في التعليقات وفي رسائل الشات، فعبدالرحمن يُضاجع نساء وهميات على الشات في حين يبخل بالجواب على رسالة زوجته هدى بخصوص ابنتهما ليلى. حالة الافتقاد التي تبدو عليها هدى تقودها إلى علاقة تردّ بها على خيانة زوجها لها في الواقع في العالم الافتراضي مع أحمد علوي. وبالمثل مهلبية المحرومة من عبارة “وحشتيني” من رشدي الذي يزورها ليومين في الأسبوع، في حين تنهال عليها العبارة من جميع الأقطار العربية.

هكذا هرب الجميع إلى العالم الافتراضي كنوع من التعويض. فتمّة عالم من المحرومين والمحرومات. إشكاليات الواقع خلقت شخصيات أقرب إلى الشخصيات الضد، انسحبوا من واقعهم إلى خلف الشاشات الزرقاء بأسماء مستعارة؛ لتحقيق ما فشلوا فيه في عالم الواقع، فصولي هوارد تقول إنها “لم يلمسها رجل وتسمح لزيرو بأن يفعل ما يشاء”، بل إن كل ستاتوساتها تشير إلى أنها “بحاجة إلى حضن رجل”. في حكاية رشدي ومهلبية ومحاولة رشدي التغاضي عن أفعالها؛ ثمة تبرير لما تفعله، فهو “كهل في الخمسين من عمره، ملامحه غليظة أكثر مما يجب، وله صلعة كبيرة آخر لمعان”.

يتوازى الرجل مع المرأة في الشعور بالافتقاد، فالشاعر علي نجيب خال هدى كان في كل ما يكتبه دليل على افتقاده إلى “حنان امرأة في حياته” فهو فشل مع زوجته السابقة التي أجبرته على الطلاق، وتعيش



عمل ينطلق من استغراق النساء والرجال في العالم الافتراضي (ريشة الفنان باول كوزينسكي)

في شقة في المعادي اشتراها بكل مُدخراته وإرثه من والديه مع ابنته الوحيدة، ومن ثم صرف اهتمامه إلى العصابير فهي الطف من النساء كما يعتقد، لأنها كما يقول “تغني لنا ولا تطلب أي مقابل” ثم يفتح صفحة جديدة يتمكن منها “من الانتقام من بنت البحر ويضعف الاعبيها”.

يتميّز الخطاب اللغوي بانه خطاب ثري متنوع فتمّة توظيف جيد في الرواية للمفردات الجديدة التي يعتمدها المدونون في العالم الافتراضي، وأيضًا يتردد شريط لغوي يتضمن مفردات الشارع فيكشف عن سياق اجتماعي أصابه الهوس الجنسي كما في “حلاوتك يا كيداهم”، و“لو بتحبني ليه سيبتني”، و“أحلى اصطباحة”. وفي بعضه بحوي مسحة سخرية سواء في سرد تشابكات العلاقات أو من خلال الحوارات، وهو واضح فيما كتبه الكاهن الإمابيك رداً على عدم تصديق وفاء مهلبية، كما يحتوي تمثيلات تعكس خطابًا مترمّزًا زاجرًا ينتصر للنسق الديني. كما ثمة توظيف جيّد لمقاطع من أغنيات وردة وأيضًا بعض الأغاني الشعبية داخل المترن، وكل المقاطع موظفة بحرفية شديدة، وفي جميعها تنتصر للحياة. الرواية وإن كانت تستجيب لراهنات العصر الحديث، باتخاذها بنية الفضاء الإلكتروني فضاء لها، إلا أنها لا تتساق لهذه التكنولوجيا أو تنحاز لها، بل على العكس تدينها وتقدم صرخة تحذير للحدّ من الإفراط في كشف حيواتنا الخاصّة وتعريضها أمام وهم الهروب من الواقع إلى الفضاء البديل. وفي الوقت ذاته كانها صرخة احتجاج ضدّ الراسماليّة المفرطة التي جعلت الإنسان عبدًا لشهواته وأيضًا للآلة.

كانط في ذاته

لا يبين الكاتب والباحث العراقي المتخصص في الفلسفة رسول محمد رسول، في كتابه الجديد “كانط في ذاته: دروب الفيلسوف في تعمير مفاهيمه”، أنّ الفيلسوف الألماني إمانوئيل كانط كان صانع الفاظ أساسية ومصطلحات وجود ومفاهيم ومثاقلا وتلقائيا، إلا أنّ تالقه وروحه النقدي المتوثب عطاء لم يات برغبة خاصة تتقصّد إثبات الذات على نحو شخصي منغلق، بل بوازع معرفي فلسفي حقيقي يتقصّد إحداث قطيعة معرفية كان مرادها التوقف عند جملة من المفاهيم المصطلحية المهمة على التفكير الفلسفي، ومن ثمّ استئنفا النظر فيها لعرف مسارات ذلك التفكير الحيوي بالجديد النقدي الخلاق إبداعا، وذلك هو جانب من مناوبة الفيلسوف التنويري الذي يقف عند أطالال المعارف والبناءات والكلمات والمعاني والمفاهيم الفلسفية الأساسية ليعيد ويستأنف قولها من جديد بغية الحفاظ على الفكر الفلسفي الخلاق وحيوية دفق التفكير الفلسفي المعطاء.

الفلسفة والتاريخ

لا يشكّل كتاب المفكر المغربي عبدالله العروي “الفلسفة والتاريخ” (بالفرنسية، منشورات لاکروازي دي شومان، 2016) تنويجا لعمل عقود من البحث، وكعمل تاصيلي يقرأ فيه العروي محاولاته السابقة ويعيد إنتاجها عبر نصّ بيداغوجي (تربوي)، يطرح فيه سؤالي: ما هي الفلسفة، وما هو التاريخ، بعد شيخوخة وجفاف للمواضيع. ويُمكن القول إن هذا الكتاب يأتي مكملا لكتبه “العرب والفكر التاريخي”، عمله الكلاسيكي، و”ثقافتنا في ضوء التاريخ”، و”مفهوم التاريخ”. إن الجمع الذي أراده العروي بين الفلسفة والتاريخ نجم عن مفهوم خاص ومغاير “للتاريخانية”. يقول “أذكر هنا بانني أطلقت اسم التاريخانية على وضع ثقافي معين، وأنّ هذا المفهوم لا علاقة له بما يعرف تحت هذا الاسم في الموسوعات الفلسفية”. وهو لا علاقة مباشرة له أيضا بالمفهوم الذي اشتهر، عربيا، في قراءات الموروث الديني عند بعض المفكرين، من قبيل محمد أركون ونصر حامد أبو زيد.

محاور في فلسفة أمين الريحاني

لا يضم كتاب “محاور في فلسفة أمين الريحاني” لمجموعة من الباحثين، الصادر حديثا عن مؤسسة الفكر اللبناني، اثنين وعشرين بحثا، ويشتمل على عشرة محاور منها: فلسفة النشوء الاجتماعي والترقي الروحي، الفلسفة العلائقية، مرآة صوفيّة، فلسفة وحدة الوجود ووحدة الأديان، تجلّيات الفكر النقدي، الإسلام وفلسفة نيتشه، فلسفة الالتزام القومي، وفلسفة النزوع الإنساني وروح الزمان. ومن بحوث الكتاب “لخطاب الفلسفي في رواية الريحاني زنبقة الغور” لسملي عبدالله، “الفلسفة العلائقية عند الريحاني” لسافو كرم، “الريحاني أمام مرآة صوفيّة” بقلم سعاد الحكيم، “وحدة الوجود عند الريحاني” لنتالي خوري غريب، “نقد الفكر الديني” بقلم نائلة أبي نادر. والبارز في هذا الكتاب الموسوعي ما يتضمّنه من مقارنات ثرية بين الريحاني وعدد من الفلاسفة العرب والعالميين واتجاهاتهم الفلسفية.



كاتب ومترجم تونسي يتساءل: هل أنا الثورة؟

أيمن حسن: لا بد من إعادة كتابة فكر التنوير على ضوء الربيع العربي

يسعى الشاعر والمترجم والأكاديمي التونسي أيمن حسن في كتابه الأخير الصادر بالفرنسية إلى طرح سؤال عام تحت عنوان: هل أنا الثورة؟ سؤال يقدم فيه أيمن رؤاه من خلال التنظيرات الأوروبية عائدًا إلى مقولة "الكاتب يتعرّف على نفسه في الثورة"، لينطلق منها طارحاً السؤال على نفسه على طريقة الكتاب في القرن الثامن عشر، في هذا الحوار مع "العرب" يتحدث حسن عن كتابه الصادر مؤخرًا.



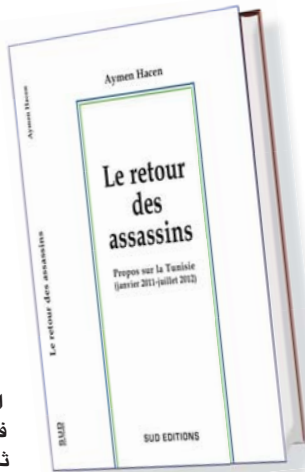
عبد الله مكسور
كاتب من سوريا

□ "هل أنا الثورة؟"، بهذا التساؤل الصارخ يطرح الكاتب والمترجم والشاعر التونسي أيمن حسن عنوان كتابه الجديد الصادر باللغة الفرنسية التي اختارها ضيفنا لتكون واسطة القول في رسائله التي حملها الكتاب بين دفتيه، عن اختيار العنوان يقول الأكاديمي التونسي إنه جاء من مقولة للمفكر الفرنسي موريس بلانشو وردت في نص " نصيب النار"، وهذا النص عن "ماركي دي ساد" وعنوانه "الأدب والحق في الموت"، حيث يقول "إنها اللحظة حيث أنا أموت تعني بالنسبة إليّ وأنا أموت أمراً تافها لا يمكن اعتباره، ففي العالم الحر وفي تلك اللحظات التي تجلت فيها الحرية بصفة مطلقة، أن تموت من غير ذي أهمية والموت دون عمق. وهذا ما تعلمناه من عهد الإرهاب ومن الثورة، لا من الحرب. قد يتعرّف الكاتب على نفسه من خلال الثورة. إنها تجلبه إليها، لأنها الزمن الذي يمنح الأدب بصير تاريخاً. إنها حقيقته. فكل كاتب يمارس الكتابة وليس مفقداً بالضرورة إلى التفكير: أنا الثورة. وحدها الحرية تدفعني إلى الكتابة، فالواقع لا يكتب".

عودة للذاكرة

أيمن حسن أكاديمي تونسي يدرّس اللغة والآداب الفرنسية بدار المعلمين العليا في تونس، وقد نشر أكثر من خمسة عشر كتاباً، منها "عودة الحشاشين" و"فن الحرب التونسي" و"الياس الجذل لدى سيوران" و"إبريبنوخ/سمو" و"حضورياو" و"شذرات الديجا فو" و"في حماية الانقراض. صدى الفلسفة والشعر" و"نشيد وطني" و"شظايا النجوم اكتشاف الرجل الأعوج" و"أجدبية الساعة الزرقاء" و"الكذبة العظيمة" وغيرها من المؤلفات الصادرة بتونس وفرنسا، بالإضافة إلى عشرات الكتب المترجمة من العربية إلى الفرنسية.

قبل الحديث عن إصداره الأخير "هل أنا الثورة؟"، يعود ضيفنا بذاكرته إلى يوم 17 أديسمبر من عام 2010، حين أحرق نفسه في البوعزيزي نفسه في محافظة سيدي بوزيد وكانت تلك الشرارة التي انطلقت منها الثورة التونسية، حينها كان الأكاديمي التونسي في جامعة المكنين بمحافظة المنستير يعطي درساً عن الحرب لفولتير تحت عنوان "إنها مجزرة بطولية"، حينها



سال أيمن حسن الطلاب: هل تحبّون الحرب؟ الجواب كما ينقله ضيفنا كان إجماعاً بكلمة نعم، لأن الحرب حينها كانت تعني ظهور الأبطال أو صناعة بطل يحاكي المخيلة الشعبية الإنسانية، وبعد أسابيع من هذا السؤال عاد ضيفنا ليطرح نفس السؤال على الطلاب الذين تعرضوا لما تعرضت له البلاد، حينها قالوا: قطعاً، لا نحب الحرب، لقد أدركوا -كما يقول ضيفنا- قيمة الحرية بعيداً عن العنف الذي يعني الضعف، فالثورة من أجل الكرامة وليس من أجل الدين.

أيمن حسن يعود إلى مقولة "الكاتب يتعرّف على نفسه في الثورة"، لينطلق منها طارحاً السؤال على نفسه، وهو الذي كتب خمسة كتب عن ثورة تونس والشان العام منذ عام 2012، على طريقة الكتاب في القرن الثامن عشر.

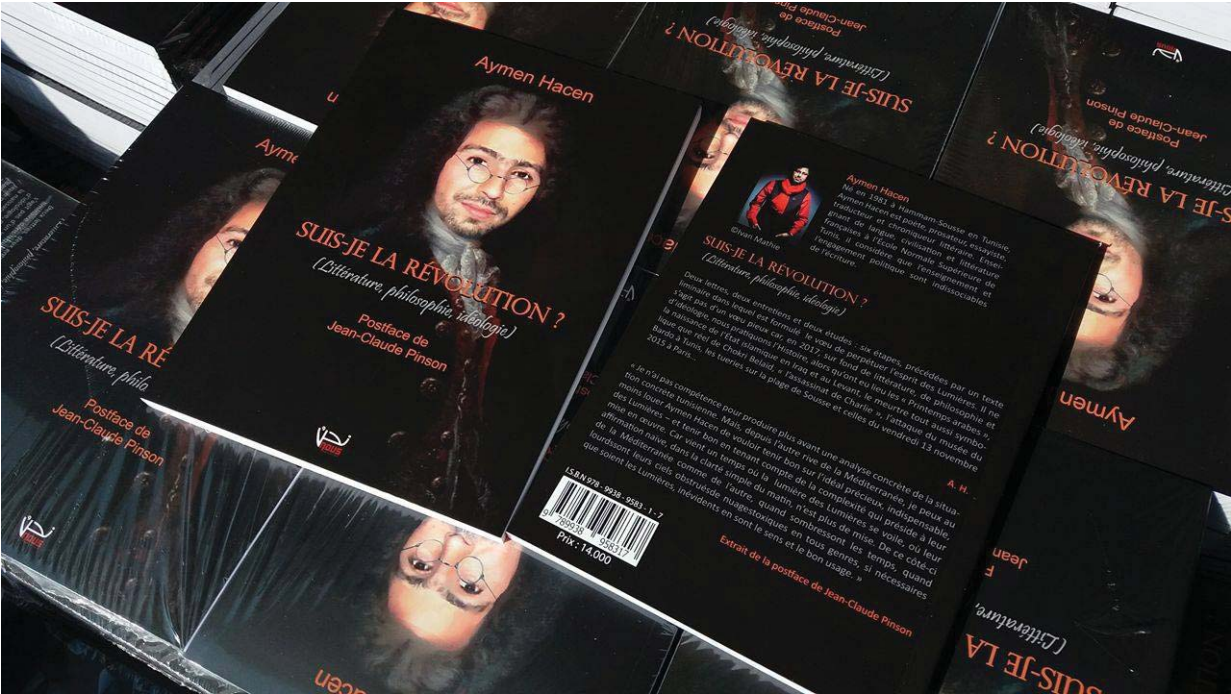
أراد من خلال هذه المؤلفات الرد على كل من يقول إنها ليست ثورة، وكتابه الأخير يقع في هذا الإطار حيث يتكوّن من رسالتين وحوارين وبحثين نقديين اثنين، وقبل هذا كله هناك مقدمة يعلن فيها أيمن حسن أمنيته بأن يكون من كتّاب الأنوار في القرن الثامن عشر.

فكر التنوير

ضيفنا يحاول إعادة كتابة فكر التّنوير على ضوء الربيع العربي وما حدث وما تلاه، حيث يعتبر أن الجمهور في أمس الحاجة اليوم لمثل هذه الطروحات، فهذا الفكر يقوم على طرح سؤال "ما هي الأنوار؟"، إنها خروج الإنسان من حالة القصور الفكري كما يصفها أيمن حسن على نمط الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط، وهكذا فهو يحاول التفكير بأسلوب يساعد الآخرين على تحقيق الوعي الأكثر للخروج من حالة القصور، لهذا انطلق الكاتب، الذي وضع كتابه بالفرنسية لأنها اللغة الأقرب إلى نفسه ولأنه لا مشكلة في الاشتباك الذهني بين العربية والفرنسية بتونس كما يقول، بكتابه من محاضرة كان ألقاها في كلية الآداب بجامعة سوسة في بداية 2015، أي بعد ثلاثة أسابيع من أحداث صحيفة "شارلي إيبود" في العاصمة الفرنسية باريس، كانت تلك المحاضرة عن قيمة الأنوار، حيث قام أيمن حسن بإحضار تمثال صغير لفولتير وتحدث خلال محاضرتة الأكاديمية بطريقة "الأنا" الذاتية العليا

بعيداً عن المأسسة، هنا يستحضر الكاتب الشهير باسكال كينيار الذي حاز على جائزة الغنكور عام 2002 حين قال "أود أن أقرأ سنة 1661"، بمعنى أنه يريد أن يكون من الكتاب الكلاسيكيين الذي أسسوا لمستوى فكري أحدث نقلة نوعية في الفعل الإنساني، وعلى هذا المنوال يريد أيمن حسن أن يكون من مفكري الأنوار رابطاً إياها بكثير من الأصوات.

يقول أيمن حسن إن الكتاب يضم رسالتين، الأولى عنوانها "رسالة إلى ر. م. عن الربيع العربي، والرسالة الثانية تحت عنوان "رسالة إلى ر. ج. عن التناقض، أسأله دباية عن عدم الإفصاح عن الأسماء التي وجه إليها رسائله والاكتفاء بالأحرف الأولى، ليقول ضيفنا إنه يحفز القارئ على البحث والتوقع من خلال قراءة النص، وهي طريقة قام بها مفكرو الأنوار في القرن الثامن عشر لحماية أنفسهم وحماية المرسل إليه. يتابع ضيفنا أنه فسّر بالرسالة الأولى معنى الربيع العربي من خلال رؤية تاريخية لواقع تونس وسبب انطلاقة شرارة الربيع العربي منها، هذا التفسير قام في جوهره



أيمن حسن: الكتاب يتعرفون على أنفسهم في المخاضات الكبرى

على التحدث عن الدين بنظرة الواقع، أما الرسالة الثانية فقد تحدث فيها عن مصطلح "التناقض الفكري" بطريقة فلسفية أدبية.

مصائر الثورات

أسأل ضيفنا المترجم هنا عن الحوارين في الكتاب، ليقول إن الحوار الأول مع الكاتب الفرنسي الشهير بيير بيرغونيو الذي امتاز بكتب اليومية، وهو سبق أن قدّم كتاب ضيفنا "عودة الحشاشين" في طبعته الفرنسية، أما الحوار الثاني فقد كان مع الكاتب والأكاديمي مارتان رويوف الذي ترجم غرامشي من الإيطالية إلى الفرنسية وكان الحوار تحت عنوان "غرامشي إلى نهاية العالم"، في كلا الحوارين ناقش أيمن حسن مع ضيوفه مصير الثورات العربية، حيث أجاب كل منهما بذكاء والمعية وبمباشرة، فضلاً عن تبيان موقف كل منهما من الربيع العربي وتطوّراته انطلاقاً من الثورة التونسية وتحولاتها، من خلال إجراء مقارنات شاملة مع ما حدث في أوروبا في القرن الثامن عشر.

كما قدّم أيمن حسن في كتابه "هل أنا الثورة؟" ورقتين بحثيتين عن طريقة الموسوعات والبحوث الأكاديمية، الأولى حول الفكر الفعلي والثانية حول قيمة العمل الأدبي التاريخية، تضمنتا مقاربة واقعية وإيجابية قائمة على قراءات تاريخية معمّقة، كما فعل آلان باديو حين حاول تقديم ندوة عام 2011 في دار المعلمين بباريس حيث حاول تفسير الانقلابات والأحداث في تونس، لكن بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير في مصر ورحيل مبارك أدرك أنه متعجل بقراءة التاريخ، في هذه الأبحاث حاول الأكاديمي التونسي، وضع إشارات استقهام لفهم ما يحدث اليوم، وهذا يعتبره ضيفنا فرعاً من الأدب والنقد.

تلفت نظرنا أيضاً غرابية الغلاف الذي احتوى الكتاب، حيث ظهرت صورة وجه أيمن حسن بتجسيد عام لفولتير، عن هذا يقول ضيفنا إنه أراد أن تكون الفكرة المطروحة مناسبة لطموحه في أن يكون ضمن مفكري الأنوار، وما طرحه لهذا ضمن مفكري الأنوار، وما طرحه لهذا السؤال "هل أنا الثورة؟" في عنوان الكتاب إلا لإدراكه أن هذا السؤال يعني الثورة والأدب والنقد والأيديولوجيا، مؤكداً أنه لا يخاف من الأيديولوجيا لأن فكر الأنوار يعلم الإنسان حبّ الإنسان.

الرواية مدونة الوعي



محمد حياوي
كاتب من العراق

□ أن تكتب عن فتاة اغتصبت بطريقة بشعة وعانت من ظلم المجتمع لا يمكن إلا أن تستعير لغة خاصة ووصفاً خاصاً يناسب وعيها، وأن ترى العالم والعلاقات من خلال وعيها وفهمها البسيط، مثل تلك الشخصيات لا تحتل البلاغة أو الأفكار المعقدة، فالرواية بمعنى ما مدونة البسطاء، لهذا أعتقد دائماً أن على الكاتب أن يتخلّى عن وعيه المنقف عندما يكتب، لتتفتح شخصياته بالمصادقية والعمق ولا تبدو منسلخة عن واقعها الحقيقي، نعم أعتقد بأن المسألة ليست سهلة على الإطلاق، لكنها ضرورية في حالة الأدب الحقيقي والعميق.

لكن ما هو الوعي؟ وكيف تناسب الشخصية الذاتية وعيها في عالم موضوعي؟ إن كيفية تفكيرنا ومدى معرفتنا بطبيعة الوعي وارتباطه بالعالم الخارجي هو من يحدد ذلك في الحقيقة. يعتقد ديفيد لودج في كتابه "الوعي والرواية" بأن الأدب هو سجل للوعي البشري، ويتعامل معظم كتّاب الخيال مع الوعي بطرق مختلفة، لكن أساسية، ومن خلال اختراع الوعي للشخصيات في الروايات يسعى الروائيون إلى نقل المشاعر الداخلية بواسطة الكلمات والتعبير عن التجربة الداخلية بطرق واقعية أو تسعى لأن تكون واقعية وذات مغزى.

في كتابه "الوعي والرواية" يستكشف الناقد الأدبي الشهير ديفيد لودج كيفية تغير وتطور الوعي البشري بمرور الوقت، وكيف يؤثر ذلك على تجسيده في الرواية. وحسب النظريات الغربية فإن الرواية استندت إلى الحركات والنشاطات الإنسانية في عصر النهضة، ويعتقد فلاسفة التنوير أن الذات حالة إنسانية مستقلة عن الجسد، بوصفها مجموعة التجارب والخصائص والمشاعر والذكريات الحياتية التي تتشكل في مجملها الأنا، وبالنسبة إلى ديكرت فإن الوعي البشري هو نقطة البداية للوجود، ومن ثم نقطة الانطلاق الرئيسة للخيال، لتصبح الرواية وسيلة لتجسيد الفكر والوعي البشريين.

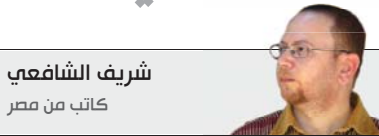
لقد مكّن اختراع المطابع من توزيع الأدب على نطاق واسع وبتكلفة زهيدة، فأسهم ذلك في تحول القراءة إلى نشاط فردي خاص، مقارنة بالعروض العامة للمسرحيات على سبيل المثال. ولعل الوعي يرتبط ارتباطاً عميقاً بالكتابة الخيالية، لأن الشخصيات هي مركز القصة، وكل شخصية من الشخصيات الروائية تندمج في حياة القارئ الداخلية الخاصة بطريقة يحذّرها الكاتب نفسه. لكن كيف يتمكن المؤلفون من تجسيد الوعي في الشكل الأدبي؟ يستخدم دانيال ديفو، مؤلف روبنسون كروزو، على سبيل المثال، السيرة الذاتية الوهمية كوسيلة لنقل المعلومات وتجسيد العواطف، إذ تُعد روايته بأكملها ما يشبه الاعتراف المتسلسل إلى درجة اعتقد معها الكثير من القراء بأنها ليست عملاً خيالياً على الإطلاق، بل سيرة ذاتية حقيقية. لقد اكتشف الروائيون اللاحقون أن الرواية بأكملها ليست بحاجة لأن تقرأ على شكل اعتراف بل وفق نمط غير مباشر يسمح للخطاب السردّي بالتحرك بحرية بين صوت المؤلف وصوت الشخصية من دون الحفاظ على حدود واضحة بين الاثنين.

ووفقاً للودج فإن أول رواي إنكليزي اشتغل على هذه الإمكانيّة بالكامل كان جين أوستن التي حرصت على تجسيد السرد بواسطة الوعي. لكن يبقى تأثير الخطاب الحر غير المباشر مرهوناً بروايته من خلال وعي شخصية، وبهذه الطريقة يمتزج صوت الراوي بصوت الشخصية التي يشعر القارئ بحميميتها، وهو ما يمكن أن نصفه بإنشاء الشخصيات من خلال تمثيل أفكارها ومشاعرها الشخصية بدلاً من وصفها بموضوعية، على افتراض أن القارئ سيستنتج البقية، لأنه، حسب لودج دائماً، يمتلك القدرة الغدّة اللازمة لتزويد تلك الشخصيات بالمعاطفة والسلوك الأخلاقي المفقود في النصّ من خلال عالم متخيل يستند إلى الحوار والحركات ولغة الجسد وتعبيرات الوجه والصور الموحية، لأن الوعي يرتبط ارتباطاً عميقاً بالخيال وهو الأمر الذي مهد الطريق لشعبية الروايات على مرّ الزمن.

الكتاب الجديد للمؤلف بالفرنسية متلبسا فولتير

المرأة «كائن موسيقي» والألوان تراقص الضوء

مصر تحتفي بـ«60 عاما من البهجة» في تجربة التشكيلي إيهاب شاكر



شريف الشافعي
كاتب من مصر

لا تحتل تجربة التشكيلي الرائد إيهاب شاكر (84 عاماً) مكانة خاصة متميزة في حركة الفن المصري المعاصر، حيث تنوعت إسهاماته على مدار أكثر من ستين عاماً في مجالات عدة، منها التصوير والكاريكاتير وأغلفة الكتب والمجلات، فضلاً عن الرسوم المتحركة والموسيقى.

وتحتضن قاعة "أفق" بمتحف محمود خليل بالقاهرة معرضاً استعادياً موسّعاً لأعمال شاكر، انطلق مساء الـ28 من نوفمبر الماضي بحضور حلمي النمنم وزير الثقافة المصري، وخالد سرور رئيس قطاع الفنون التشكيلية وجمهرة من الفنانين والنقاد والمهتمين.

متحف محمود خليل بالقاهرة

يستضيف أبرز أعمال التشكيلي

الرائد في التصوير والكاريكاتير

وأغلفة الكتب والمجلات

يستعرض المعرض رحلة التشكيلي إيهاب شاكر مع الفن منذ تأثره في بداياته الأولى بالإيطالي كارلو مينوني والنحافة بمدرسة ليوناردو دافنشي، ثم عمله كرسام صحافي في مطلع الخمسينات من القرن العشرين بصحيفة الجمهورية وتخرجه في كلية الفنون الجميلة في العام 1957، ثم انتقاله إلى أسرة مجلة "روز اليوسف" في العام 1960 ليعمل كرسام كاريكاتير، وما تلا ذلك من مراحل فنية متعددة، أبدع فيها شاكر أعمالاً لافتة في التصوير، معبراً عن فترات تاريخية بالغة الأهمية من تاريخ مصر، وأحدثها لوحته الشهيرة "الثورة" (زيت على خشب)، من وحي أحداث يناير 2011.

حلم متجدد

لا يكفّ إيهاب شاكر عن الحلم والتفائل بالمستقبل الأمر الذي خلع عليه لقب "فنان البهجة"، ومن ثم جاءت لوحته عن أحداث ثورة يناير 2011 في مصر، التي رسمها وهو يناهز الثمانين من عمره، بمثابة رهان على حركة التاريخ إلى الأمام بعجلة الحضارة، والإصرار المصري المستمد جذوره من منجزات الفراعنة صناع المعجزات في حركة التشكيل وحركة الحياة وتغيير وجه الأرض في آن.

تتفجر ينباع البهجة كذلك في أعمال إيهاب شاكر من خلال رهائه المتجدد على

الأنثى بدلالاتها الخصبية، فالمرأة لديه "كائن موسيقي" قادر على إطلاق جوقة الألوان الراقصة لتخترق الحواجز وتتحدى الأسقف. وتمثل المرأة "أجمل الموجودات" في تجربة شاكر، وتأتي موجوداته عمومًا لكي تجمل الحياة وتجعل الإنسان يصبر على المناقضات.

ويصف إيهاب شاكر في كلمته حول معرضه "الموسيقي" و"المرأة" بأنهما أجمل اختراعات الخالق، فكلاهما له القدرة على اختراق الأسوار والحواجز التي يقيمها الإنسان من خوفه ليدافع عن نفسه، وكلاهما يستقر في القلب مباشرة دون استئذان ليهتج ويفرح ويتمتع وينتشي، وإذا اجتمعا معاً فإن الإنسان يكاد يطير. تمضي تجربة إيهاب شاكر في مسارين متناقضين لكنهما متكاملان؛ الأول: التغذي الواعي على الموروث الشعبي والحضاري خصوصاً من البيئة المصرية القديمة، والثاني: التحرر من القوالب والانطلاق خلف فيوضات الإحساس والنهل من منابع التلقائية والطفولية والارتجال، وهكذا تأتي أعماله بكراً في سميتها العام، محملة بزخم تاريخي عند تحليلها باصطبار وفك شفرتها وتحليل خطوطها والوانها ورموزها إلى عناصرها الأولية.

ويسهل عشق الفنان للموسيقى مضيّ خطواته في مسار ثالث، هو التائق في خلق هارموني لوئي وتناغم بصري بين العناصر وانسجابية تضيء على أعماله حركية لافتة، وتمنحها قيمة صوتية في الوقت ذاته وكأنما يقدم جملة من الفنون مجتمعة فوق مسطح اللوحة.

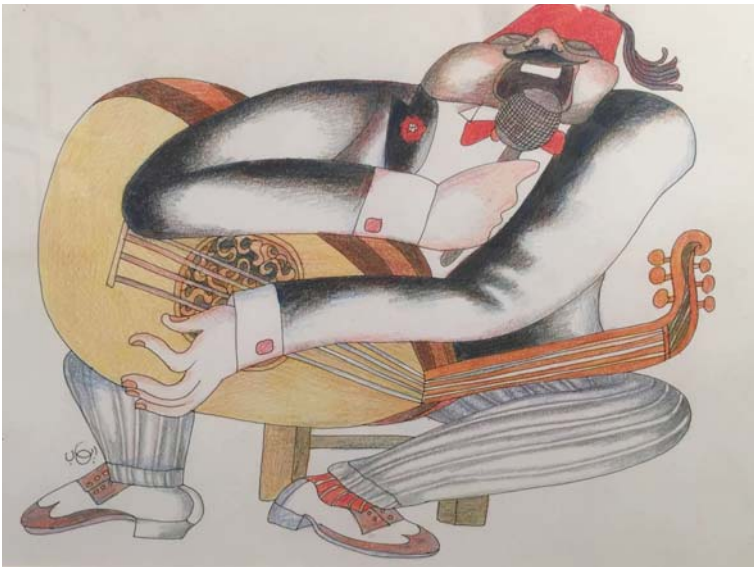
وقد أفادت دراسة الفنان للموسيقى والشعر في إشراف إبداعه التشكيلي بتلك الروافد من حقول عدة فضلاً عن تعمقه الفلسفي، الذي يؤطر رسومه بخلفيات ذهنية وتاملية، عن الحياة والميلاد والموت والمصير والبعث والخلود وغيرها.

وإلى جانب استلهامه للموسيقى وأنغامها من أجل تحقيق "سيولة" الألوان والخطوط فإن الفنان إيهاب شاكر أفرد عدداً غير هين من لوحاته لتتخبط الموسيقى بين أنفسهم من مؤلفين وراقصين وعازفين على الآلات الشعبية مثل العود، والآلات الغربية مثل الكمان، وتتسم هذه الأعمال بمسحة تصوفية، حيث تلمزج النغمات المتصاعدة مع ما تغيّش به الصبور من انفعالات وتوترات داخلية تتجلى في الملامح والقسمات.

رسم الأنغام

أما "رسم الموسيقى" نفسها وتحويل ذبذباتها وإيقاعاتها إلى درجات من الألوان

والظلال، فلفنان إيهاب شاكر تجربة فريدة في هذا المضمار، حيث قام بمحاولات في هذا الاتجاه عبر سلسلة من المعارض، منها معرض "رتم" في العام 1997، ومعرض "نبع الموسيقى" في العام 2000، ومعرض فانتازيا في العام 2002. وتنعكس أعمال الفنان في هذه التجربة نزعتة التجريدية حيث يسعى اللون إلى التماهي مع الحالة الشعورية التي يعبر عنها ونقلها كما هي. تتعدد أنماط الأعمال التي يضمها معرض إيهاب شاكر الاستعادي وتنوع خاماتها بين الأكوريل والوان الخشب والزيت على توال والزيت على الخشب والفحم والوان الخشب على الورق وغيرها، وتتجاور في المعرض الكبير جداريات



يستعرض المعرض رحلة التشكيلي إيهاب شاكر مع الفن منذ بداياته

ويشهد معرض إيهاب شاكر كذلك مجموعة كبيرة من البورتريهات، بعضها لشخصيات معروفة وبعضها لوجوه مصرية من النساء والرجال والأطفال، كما في لوحته "العذراء والطفل" (زيت على توال)، التي أبدعها في العام 1968، وفيها انعكاس لآثار هزيمة 1967 على ملامح الأم، لكن عذوبة الطفل تشي بأن مذاق الملوحة لن يدوم وثمة رحيق في القريب. إيهاب شاكر فنان ينتصر دائماً للأمل وللإنسان، وحتى في كاريكاتيره ورسومه السياسية الانتقادية فإنه لم يكن يميل إلى الهدم، وإنما يهدف إلى تبيان مواضع الخلل من أجل تجاوزها إلى مسارات التصحيح والبناء على أرض راسخة.

علاقة مع بطاقات صغيرة، ومنمنمات دقيقة تضم رسوماً كاريكاتيرية، فضلاً عن عشرات من أغلفة الكتب والمجلات التي صمّمها الفنان عبر رحلته الثرية. وتحتل الأساطير والرموز والصور المصرية، الفرعونية والشعبية، مساحة واسعة في أعمال إيهاب شاكر عبر مراحلها الفنية المتتالية، وتأتي مفردات من قبيل العروس والحصان والعصفور والديك لتمثل مفاتيح دلالية في هذا التوجه، كما يستوحي الفنان طقوساً ومشاهد يتجلى فيها التلاحم البشري، كحلقات الذكر والموالد وسراقات الأفراح وغيرها من المظاهر المحلية التي يكسبها أبعاداً إنسانية تتعدى مقاصدها المباشرة.

فنان تركيبي يستنطق الفراغ ويصور الآخر

التشكيلي العراقي مهدي مطشر في عرض بحريني

ضمن مهرجان البحرين الدولي للموسيقى الـ26، يقدم الفنان العراقي مهدي مطشر عملين تركيبيين "هو" و"ثلاث زوايا" ذات 135 درجة في مساحة مسرح البحرين الوطني بالمنامة، بعد أن قدّمهما خلال السنوات الماضية في دول مختلفة، فقد اشتغل على العمل الأول في 2010، بينما العمل الثاني كان منجزاً منذ 2005.



زكي الصدير
كاتب من السعودية

لا يعتبر نقاد الفن التشكيلي أعمال الفنان العراقي مهدي مطشر أعمالاً قادرة على السباحة في عوالم أقرب إلى عالم الزوايا والطيات والفجوات منها إلى عالم القواعد والأطر والستائر، فهو كما يرى أحدهم معنيّ بالفراغ أكثر منه بالامتلاء. إنه يفضل النقاط التي يحبك فيها ما هو مرئي على المرئي ذاته. فاعماله وهي أبعد ما تكون عن الانغلاق على الفضاء الذي تدعو نفسها إليه على الدوام باناقة وتواضع. يمكنها أن تقصص عن مزايا غير متوقعة للفضاء المحيط. إلا أن قوانين

مختلف مستويات الرمزية الذكية

التي أسرها مطشر في هذا العمل

تتماش مع الجسم البشري؛

خطوط الركبتين، الحوض،

الضفيرة

تستعمل أيضاً من قبل الصوفيين للدلالة على الله.

ويتابع "تبدأ كلمة 'هو'، والتي تكتب من اليمين في اتجاه اليسار باستخدام قلم من قصب خيزران جاف وحاد ومملوء بالحبر، بخط أسود غليظ كثيف لتنتهي شيئاً فشيئاً وتقلص لتصبح رهيفة كشعرة الرأس".

ثلاث زوايا

ويمكن للمشاهد ملاحظة أن العمل الفني الثاني يتربك من شبكة قائمة على تسلسل متتالي 1-5، 1-1، 5-1،، سواء أكان عمودياً، أفقياً، أو بالعرض قطرياً. كما أن شكل مواد الخطوط المكوّنة لهذه الزوايا الثلاث المتتالية يتماشى مع هذا المنطق الفني، تماماً كالتركيب العامة له، فبداية الزاوية الثانية تبدو في وسط الأولى بالطول، والثالثة تبدأ في وسط الثانية. وعليه فإن البنية الهيكلية المركبة في مجملها هي نتيجة لهذا المنطق الذي يدعم ركائزها ويساندها.

هذا التركيب الهيكل في الفضاء المكاني يحيلنا -بحسب مطشر- بشكل واضح إلى مفهوم الأرابيسك وإلى الفكرة الرئيسية التي تعتبر أن فن الرسم والنحت والهندسة كلها تنبع من مصدر قياس ومعيّار وجودي واحد. فمختلف مستويات الرمزية الذكية التي أسرها مطشر في هذا العمل تتماشى مع الجسم البشري؛ خطوط الركبتين، الحوض، الضفيرة.



أعمال الفنان تستغل بطريقة حديثة قوانين الفضاء المحيط

فيلم يستعين بالأسرى ليصبحوا ممثلين

«اصطياد أشباح» حكايات من السجون الإسرائيلية

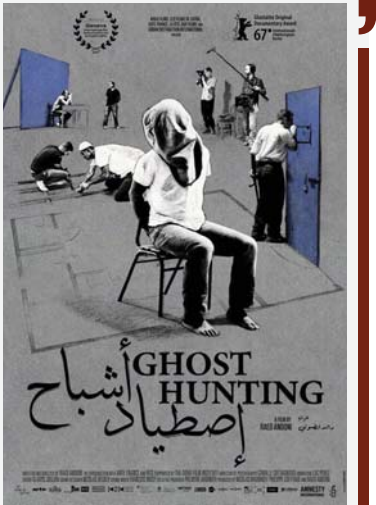
بين جدران إسمنتية ملأتها الثقوب والشقوق بعامل الزمن، يجلس العشرات من المعتقلين مصطفين متجاورين على أرض متسخة حجبت إسرائيل الحرية عنهم قبل أن تحجب أغطية الرأس وجوههم، يجمعهم الظلم وتفرقهم الأسباب في قبو لا تصل له أشعة الشمس ولا يعرف عنه أحد شيئًا. هكذا قرر المخرج الفلسطيني رائد أنضوني سرد حكاية أسرى فلسطينيين زج بهم في السجون الإسرائيلية بحرفة عالية في فيلمه "اصطياد أشباح" المعروض في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي.

سارة محمد	
كاتبة من مصر	

لا بلغة سينمائية مختلفة وغير معهودة وسرد يجمع بين الوثائقي والروائي، قدم فيلم "اصطياد أشباح" حالة متنوعة من الانفعالات بين سعادة وحزن وغضب وكبت لعدد من الأسرى السابقين في المعتقلات الإسرائيلية، مسلطا الضوء على قضية إنسانية غاب تناولها عن كثير من الأفلام العربية منذ زمن بعيد.

عرض فيلم "اصطياد أشباح" بمهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الحالية، ليلفت انتباه الحضور بعد أن حكى عن واقع تجربة السجون الإسرائيلية، وجمع المخرج في فيلمه بين تجربة الأسر الذاتية ومزجها بمشاهد تمثيلية استعان فيها بمجموعة من الأسرى الحقيقيين، خاضوا أيضا تجربتهم الأولى في مجال التمثيل.

اختار رائد أنضوني سجن "المسكوبية" الذي يقع شمال مدينة القدس ليكون نموذجًا



الفيلم يحمل بعدا إنسانيا يتمثل في تحويل التجربة الذاتية المؤلمة إلى حدث يفرز طاقات إبداعية

لذة الاختفاء أمام الكاميرا

فيلم وثائقي يلتقط تماهي الممثل في الشخصية وضياعه

عمار المأمون	
كاتب من سوريا	

لا يرى الأميركي أندي كوفمان نفسه كممثل كوميدي فهو لا يلقي النكات أو يمزح من حوله، مع ذلك شهد أداءه المميز خلال السبعينات من القرن العشرين شهرة كبيرة كونه يعمد إلى خلق سوء الفهم والارتباك لدى الجمهور، كان يصر أن يكون البث مشوشا حين فقرته المتلفزة ليدفع المشاهدين لإصلاح التلفاز، فكوفمان يرى الكوميديا بوصفها فن الاستفزاز وخلخله الحياة ومفاهيمها فهي نقدية لا مجرد ضحكات وقهقهة، كحاله حينما قرر أن يقوم بسلسلة من مباريات المصارعة مع الإناث مخيرا قضايا الجندر والنسوية، وحين وفاته بمرض السرطان عام 1984 اعتبر الأمل خدعة من ترتيبه وأنه حيّ ويريد فقط التلاعب بمشاعرهم.

أثار مؤخرا نجم الكوميديا الكندي جيم كيري الكثير من الجدل بسبب تصريحاته الغربية والفلسفية الساخرة نوعا ما، إذ يرى أنه لا جدوى من الحياة وأنه ليس موجودا وكل ما نراه من حولنا هو وهم، ويمكن ربط ذلك بالفيلم الوثائقي الصادر هذا العام على شبكة نتفليكس بعنوان "جيم وأندي: الماوراء العظيم (jim and andy the great beyond)"، وفيه نشاهد لأول مرة تسجيلات وراء الكواليس لأداء كيري لشخصية كوفمان في فيلم "رجل على القمر" الصادر منذ ما يقارب العشرين عاما، إلى جانب مقابلة مع كيري يعلق فيها على أدائه لهذه الشخصية التي مازال تأثيرها عليه حاضرا حتى الآن سواء على الصعيد الشخصي أو على صعيد

عمله كممثل ومؤدّ، فالفيلم أشبه بدرس في التمثيل وعلاقة الممثل مع الشخصية والحدود التي يمكن أن يصل إليها الممثل الكوميدي للقيام بمزحة.

يحدثنا كيري بداية كيف طُلب منه تسجيل فيديو تجربة أداء للدور بالرغم من أنه كان حينها نجما معروفا، وبعد أن نال الدور وشاهد قرأ عن كوفمان، سمح لصديقة كوفمان أن تقوم بتصويره أثناء الفيلم بصورة منفصلة عن الإنتاج الأصلي، لنكتشف أن كيري تقمص شخصية كوفمان بالكامل، أمام الكاميرا ووراءها، متبنيًا حتى الشخصيات الأخرى التي كان يقدمها كوفمان مثل شخصية توني كليفتون مغني الصالونات السكّر أو لاتكا المغني صاحب الكنسة الغريبة، إذ نرى أن جيم كيري تلاشي كليا ليحضر فقط كوفمان وشخصياته، وهذا ما يقوله كيري لاحقا من أنه لم يعد يسال ما معنى الموت أو التلاشي الكلي للذات لأنه اختبر ذلك في أدائه لشخصية كوفمان.

العاملون والفنيون في الفيلم كانوا يخاطبون كيري بوصفه كوفمان أو كليفتون في حين يمارس هو مزحات وسلوكيات هاتين الشخصيتين معهم، حتى أنه كاد يتسبب بتوقف تصوير الفيلم، إذ رفض استخدام ممثل بديل في مشاهد حلبة المصارعة مع المصارع جيري لاولر، ودفع بالامر إلى أقصاه حين زيف أو لم يزيف إصابته على الحلبة إثر ضرب لاولر له، هذا التبنى الكامل للشخصيّة مارسه كيري أيضا في حياته الخاصة واليوميّة إذ كان يحضر الحفلات التي يدعى لها بوصفه كليفتون كحاله حينما زار قصر بلابيوي. تجاوز أداء كيري في الفيلم التمثيل وتقمص الشخصية للأقصى ليصبح تجربة

ذاتبة للتحرق من مخاوفه وحضوره الذاتيّ، أما بالنسبة إلى الآخرين الذين عرفوا كوفمان كان الأمر أشبه بالعلاج النفسي، إذ حضر والد كوفمان وتحدث مع كيري كأنه ابنه، كما حضرت ابنة كوفمان للحديث معه وتوذيعة، كون والدها مات وهي لم تعرفه بسبب تبنيها من قبل عائلة أخرى حين ولدت.

يتساءل كيري كممثل أثناء الفيلم عن حدود أدائه لهذه الشخصية، ويمكن أن يتضح جواب هذا السؤال في بعض ما يقوله في حديثه عن كوفمان بأن الأخير كان يخلق شخصيات وهمية وكاريكاتورية ويتبنّاها لينتقد ذاته ومن هم حوله، وهذا ما كان كيري يسعى له، فارتجاله أثناء أداء الشخصية لأحداث خارج السيناريو يحمل وراء شيئا من الحقيقة التي يحاول كيري أن يدفنها في ذاته، كشعوره بالخوف والرغبة بأن يكون ناجحا، وكأنه يفضح ذاته عبر شخصيات كوفمان المتعددة، ويقول لاحقا إن كل دور يؤديه يعكس وعيه بذاته ضمن مرحلة ما، وفي "رجل على القمر" كان خائفا من أن ينسى ويتلاشي كليا، وهذا ما فعله، اختفى جيم كيري كليا، ليصبح الآن إثر ذلك وحسب تعبيره وكأنه يطفو دون أي قيد.

يطرح الفيلم تساؤلات مرتبطة بالتمثيل كفن وصناعة وعن طبيعة الممثل وتقنيات بناء الدور التي يمكن تبنيها للوصول إلى الأداء المقنع، وعن المسافة التي يجب أن يتركها الممثل بين ذاته وبين الدور الذي يؤديه والتي يمكن أن تكون خطيرة إن وصلت حد التقمص التام، إذ يمكن أن تترك الشخصية أثارا نفسية على الممثل قد لا تمحى إن لم يكن واعيا بشكل كامل لما يقوم به كشخص يؤدي دورا ما.



نجح الفيلم في تسليط الضوء على قضية تبدو غائبة عن السينما العربية

ينتق مخرج العمل وطاقمه الفني بلورة حالة "الكلوستروفوبيا" بجودة عالية في أقوى مشاهد الفيلم والذي يجلس فيه بطله رمزي مقدسي معضّب الرأس وتكون يداه خلف ظهره مكبلّتين بالأساور الحديدية، جالسا على كرسي حديدي حافي القدمين، وهنا تزداد أنفاسه بقفزات وضربات قلب عالية مع توتّر حركة جسده ليتغلغل المخرج أيضا في تجربته ويرصد الاضطراب الذي يتخيله الأسير في عقله لينقله إلى المشاهد.

يحمل الفيلم بعدا إنسانيا مهما يتمثل في تحويل التجربة الذاتية المؤلمة إلى حادث يفرز طاقات إبداعية ويتغلب على مرارة مشاهد التعذيب برغم قساوته، فليس من السهل أن يعيد الأسرى تجربتهم الذاتية في مشاهد يجسّدونها على أرض الواقع من جديد وأن يحوّل هذا الشبح الأسود "السجن" إلى مسرح صغير يفرز طاقات أصحابه التي قام منذر الجوابرة وهو الوحيد الموجود بالعمل ولم يتعرض لتجربة الأسر، بتصميم صور تشكيلية وضعت على جدران الحوائط.

بخلاف ذلك اتخذ مخرج العمل فكرا تنويريا غير مباشر في الأحداث، ربما يحمل بعدا فلسفيا أيضا، فسجن المسكوبية الذي يضم مناطق تعد أثرية وتاريخية حوّله أنضوني في سجنه التخيّلي إلى مؤسسة ثقافية تفرز موهبة الفنان التشكيلي والممثل. ووظف العمل كادرات سينمائية توظيفا

جيدا بعد أن ارتكزت على زوايا "زوم" أو التركيز على وجوه أبطالها مع حركة سريعة في مشاهد الضرب والتعذيب التي تركز على بعض الأعضاء الجسدية، مغلفا بالإضاءة المعتمة واللوحات التعبيرية "التشكيلية".

ويؤخذ على الفيلم بعض الإقحامات غير المبرّرة، أبرزها زيارة إحدى السجينات الصغيرات لهذا المكان التخيّلي ورؤيتها أنها تعرضت للأسر لمدة عام ونصف دون الدخول في تفاصيل أو عمق شخصيتها.

ولأن المعاناة الذاتية تخلق المزيد من الإنسانية لدى الكثير من أصحابها، استعان رائد أنضوني بطبيب نفسي خلال تصوير فيلمه حتى يحافظ على مراحل انهيارات أبطاله في تذكّره لمشاهد التعذيب كما أورد شرطا في التعاقد مع أبطاله يتضمن إمكانية تركهم التصوير في حال عدم مقدّرتهم على استكمال.

ونجح فيلم "اصطياد أشباح" في الحصول على جائزة أفضل فيلم تسجيلي بقسم البانوراما التسجيلية في مهرجان برلين السينمائي الـ67 بعد أن قدم تجربة استثنائية فريدة تحلق في فضاء مختلف عن الأعمال النمطية في معالجة قضية الصراع على أرض فلسطين، وما يزيدها إشراقا برغم عتمتها الحفاظ على هويتها كفيلم توثيقي دون إقحامها وتحويلها إلى عمل روائي متكامل.

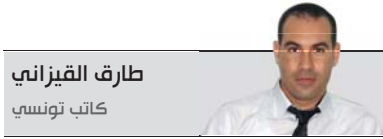


جيم كيري المتفلسف الساخر المثير للجدل

تونس كتاب تاريخ مفتوح أمام الإيطاليين

قرطاج والحمامات وجربة وسوسة تتحول إلى جنة للسياح المتقاعدين

يحرص السياح الإيطاليون باستمرار على زيارة الأحياء القديمة لأجدادهم الرومان بضاحية قرطاج التاريخية، المدينة التي زاحمت يوما ما روما على زعامة البحر المتوسط، لتصبح في السنوات الأخيرة جنة للمتقاعدين على وجه التحديد.



❏ **تونس** - لا يكتفي الزوار الإيطاليون اليوم بزيارة مآثر أجدادهم في تونس كسياح فقط وإنما سكان جدد في البلد الذي حمل لقرون طويلة لقب مطمور روما، أي مزود الإمبراطورية بالحبوب والمحاصيل الزراعية. ومنذ أن سمح القانون الإيطالي الذي صدر عام 2007 للمتقاعدين الإيطاليين بالعيش خارج البلاد وتلقي معاشاتهم في البلد الذين يختارون الاستقرار فيه، تحولت تونس إلى وجهة جاذبة للباحثين عن حياة مختلفة وبحد أدنى من التكاليف.

ومكن القانون، ليس فقط في هجرة ما يناهز 5 آلاف متقاعد إيطالي للعيش في تونس، وإنما أيضا من تدفق التحويلات المالية باستمرار إلى البلد السياحي بشمال أفريقيا، الذي يعد الوجهة الثالثة لهذه الفئة بعد مالطا والبرتغال، وفق موقع "إيطاليا تسمى إيطاليا".

ومع استمرار التدفق بمعدل 500 متقاعد جديد كل عام فإن تونس مرشحة لأن تكون وجهة أولى في المستقبل.

تونس تستقطب ما يناهز 5 آلاف متقاعد إيطالي، لتكون بذلك الوجهة الثالثة لهذه الفئة بعد كل من مالطا والبرتغال

ويقول رئيس الكنفدرالية الإيطالية للمتقاعدين أنجيلو سولازو أثناء زيارته لتونس على رأس وفد من السياح إن تونس بلد ثقافي مقدم وله ثقله في المنطقة ومع أنه بلد مسلم فهو يملك خصوصيات قريبة من المعايير الغربية.

وتوفر تونس سواحل جاذبة للسياحة وهو قطاع يمثل 15 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي بالإضافة إلى الصناعات الغذائية ويمكن أن يعزز هذا الشراكة بين إيطاليا وتونس.

ويعيش أغلب الإيطاليين قرب المنتجعات السياحية الشهيرة بتونس في مدن مثل الحمامات ونابل وجربة وسوسة والمهدية وضواحي العاصمة تونس.

ويستخدم أغلبهم اللغة الفرنسية المتداولة بكثرة بتونس، كما يمكنهم التواصل بلغتهم الإيطالية كونها شائعة على نطاق واسع بين التونسيين ولا سيما في المدن السياحية على ساحل المتوسط.

ورغم تداعيات الهجمات الإرهابية التي ضربت البلاد قبل عامين خاصة في متحف باردو وفندق "أميريال مرجيا" بسوسة، فإن عدد السياح عاد ليسجل انتعاشا في تونس بعد فترة ركود استمرت أشهرًا طويلة. ويقول سهيل شعبان ممثل الوكالة السياحية التونسية بإيطاليا إن حوالي 100 ألف إيطالي قضوا عطلتهم السياحية في تونس هذا العام.

لكن خطط صناع السياحة في تونس تهدف إلى استقطاب المزيد من المتقاعدين الإيطاليين والأوروبيين، إذ أن هذه الشريحة تتميز بقدرة إنفاق أعلى من السياح الموسمين.

ولا يحتاج الإيطاليون في تونس إلى التفكير طويلا في البحث عن المطاعم المختصة في المطبخ الإيطالي، إذ تنتشر السباغيتي والبيتزا على نطاق واسع بالبلاد وبكلفة أقل بكثير من المطاعم الإيطالية.

ويمكن اقتناء البيتزا بنحو 2 يورو في المتوسط إلى 5 يورو بينما يصل سعر طبق السباغيتي إلى 4 يورو فقط. لكن الميزة الأكبر أن تونس تقدم حياة مثيرة وصاخبة بكلفة رخيصة، إذ لا يتعدى مثلا إيجار شقة مساحتها 80 متر مربع 200 يورو.

كما تقل أسعار الأدوية 70 بالمئة عن الأسعار الإيطالية وينخفض سعر البنزين إلى النصف كما تعتبر أسعار الغلال والخضر رخيصة.

وكون القانون يخول للإيطاليين بصرف 20 بالمئة من معاشاتهم في تونس، فإن هذه النسبة تعد كافية لتغطية تكاليف المعيشة في ظل تدهور قيمة الدينار أمام اليورو، فضلا عن أن نسبة ضئيلة من الضرائب يدفعها الإيطاليون مقارنة بما يحصلون عليه من بدلات.

وتقول ماريلا لوشانتي التي قدمت من إيطاليا مع رفاقها إلى تونس وهي تتجول في



المتحف الأثري بقرطاج "يمكن رؤية روما في كل مكان هنا. هذا أمر مذهل".

وتؤكد ماريلا لوكالة الأنباء الألمانية أن "تونس لا تمثل بلدا سياحيا فحسب ولكنها تقدم أيضا عدة مزايا مغرية لمن يرغبون في الاستقرار بها. هنا الطقس جميل".

ويعتقد لوكا بالماس، وهو باحث جامعي إيطالي في علم الاجتماع جاء لزيارة قرطاج التاريخية مع عائلته أن استعادة السياحة التونسية لنسقتها العادي تحتاج إلى علاقات أوسع وأسواق جديدة في العالم.

وقال بالماس إنه "يجب العمل على أن تكون هناك صناعة سياحية قوية وأن تحدد تونس السياحة التي تريدها".

ولبلوغ خطتها تعمل تونس على طمأنة الأسواق العالمية بعودة الاستقرار الأمني الكامل إلى مدنها بعد فترة عصيبة.

وقالت ماريلا لوشانتي "صدمت مثل كل العالم لما حدث في متحف باردو. لكن الحياة عادت الآن إلى طبيعتها وكان على الإعلام الأوروبي ألا يركز على الجوانب السلبية فقط. فتونس لا تزال بلدا جميلا".

تلك الحديقة عمّا يقرب من نصف مليون سائح سنويا ليس من الإمارات فقط بل من جميع أنحاء العالم.

وكان منتجع حديقة الإمارات للحيوانات قد احتفل الشهر الماضي بالذكرى التاسعة لإقامته وسط حضور كبير من الزوار ومحبي الحيوانات الذين استمتعوا بعروض احتفالية خاصة للصغار والعائلات أقامها المشرفون عليه.

وأطلق المنتجع في أكتوبر الماضي قناة تلفزيونية تثقيفية وترفيحية على موقع "يوتيوب" بعنوان "زوو. تي. في".

للسياحة ومنطقة ألعاب مخصصة للأطفال وقرية تراثية.

كما يتضمن المنتجع مجموعة من المطاعم المتخصصة بإعداد أشهر الأطباق لتضفي المذاق الرائع للعطلة.

ويمكن لكافة الزوار الاستجمام في غرف المنتجع الاستثنائية والتعرف على جميع حيوانات الحديقة السودودة والمرحبة بالأطفال بدخول غير محدود.

وبعد المنتجع مقصدا سياحيا كبيرا فالحديقة التي يضمها يوجد فيها ما لا يقل عن 1700 نوع من الحيوانات، لذلك يزيد زوار

سفاري بالزلاجات على البحيرات الروسية الشمالية المتجمدة

❏ **بيترزافودسك (روسيا)** - يمكن للسياح معايشة الثقافة القديمة عند زيارة المنطقة الحدودية الروسية مع فنلندا، وتعتبر عاصمة جمهورية كاريليا بمثابة جنة لعشاق قوارب الكاياك خلال فصل الصيف، ولكن مع قدوم الشتاء يمكن للسياح القيام بجولات بواسطة الزلاجات.

ومتعة السفاري بالزلاجات على الجليد قد تجذب السياح العرب أيضا لكن بشكل ضئيل نظرا لدرجات الحرارة المنخفضة بشكل كبير باعتبارهم غير معتادين عليها في بلدانهم.

وتتحرك القوافل عادة بحيث يرى السياح بعضهم البعض في المنطقة الممتدة على مساحة 35 كيلومترا، ويظهر من بعيد شاطئ ثاني أكبر بحيرة في أوروبا، فيما يبدأ الأفق في الاختفاء، ولا يتبقى سوى قرص الشمس المعلق شاحبا فوق السياح.

ويأمل السياح أن يكون أندريا دوليشفي الذي يقود القافلة على دراية باتجاه السير وينقذهم من هذه المغامرة الجليدية في كاريليا الواقعة في شمال غرب روسيا، فهو لطالما أثبت أنه مرشد محترف.

واضطر السياح إلى ارتداء الملابس الثقيلة على بعد ساعة بالسيارة من مدينة بيترزافودسك، والتي شملت الملابس الداخلية السميكة والبناطيل والسترات والأوشحة والأحذية والقفازات والخوذ.

وبدا المرشد الروسي المحنك يشرح للسياح كيفية قيادة الزلاجات وكيفية الضغط على دواسة الوقود والمكابح وكيفية اجتياز المنعطفات حتى يستمتعوا بهذا الأجواء.

وعند تخلف أحد السياح عن القافلة فيجب أن ينتظر عند مفترق الطرق، وإلا فقد ينطلق في الاتجاه الخاطئ لمدة ساعتين ونصف ويعدها بنفد الوقود وينتهي كل شيء، ولذلك فإن المساعد يفجيني سيماشكو يسير في آخر القافلة نظرا لأنه يعرف الطريق ويقوم بتجميع السياح الذين يضلون الطريق.

وبدأت الرحلة وانطلق السياح في أول بحيرة متجمدة وتم اجتياز الممرات الأولى في الغابات، ويا لها من متعة عندما تنطلق الزلاجات على الثلوج.

ولا تحتاج هذه الزلاجات إلى خبرة سابقة لقيادتها، ولكن يصدر عنها ضجيج مرتفع يدوي في المنطقة كلها، وبمجرد إيقاف محرك الزلاجة يسود المكان الصمت والهدوء على المناظر الطبيعية الخلابة في هذه المنطقة الواقعة شمال روسيا.

واستغل رومان زاخارينكوف وزوجته إيرينا جمال الطبيعة وهدوءها حيث يقومان دائما بتنظيم

رحلات سياحية في الهواء الطلق في هذه المنطقة الحدودية من خلال مكتب السياحة في بيترزافودسك.

وتؤكد إيرينا أنها وزوجها يفضلان العمل في الهواء الطلق، وقد تطور الأمر إلى أن أصبح مهنة بالنسبة إليهما.

وقالت إنه "في فصل الصيف تصبح البحيرات والأنهار في كاريليا بمثابة جنة لعشاق قوارب الكاياك، وخلال فصل الشتاء الطويل نقوم برحلات التزلج على الجليد".

وتدافع إيرينا عن الكونز الثقافية الموجودة في المنطقة حيث يوجد في جزيرة فالام ببحيرة لادوغا دير مهم جدا للطائفة الأرثوذكسية الروسية، ويمكن الوصول بسهولة إلى هذا الدير من مدينة سان بطرسبرغ.

ويهيمن هذا الدير، الذي يعود إلى القرون الوسطى، على أرخبيل سولوكي في البحر الأبيض المتوسط، بالإضافة إلى وجود الكنائس الخشبية في

جزيرة كيشي الواقعة في بحيرة أونيفا، والتي تندرج ضمن

متفرقات سياحية

رأس الخيمة عاصمة سياحة المغامرات



❏ تعمل إمارة رأس الخيمة على تعزيز مكانتها كوجهة سياحية مميزة في الشرق الأوسط، في إطار سعيها لتكون عاصمة سياحة المغامرات الأولى في المنطقة. ويأتي ذلك مع اقتراب موعد افتتاح منصة المشاهدة الجديدة في جبل جيس والتي ترتفع كليومترين عن مستوى سطح البحر.

وطورت هيئة رأس الخيمة لتنمية السياحة تلك الوجهة التي ستحتضن أماكن تتيح للزوار الاستمتاع بمشاهد جميلة.

ماليزيا الوجهة الأمتع

لقضاء شهر العسل



❏ تعتبر ماليزيا من أفضل الأماكن السياحية في العالم خاصة لأولئك المقبلين على الزواج ويريدون قضاء شهر العسل نظرا لغناها بالمناطق الطبيعية الساحرة إذ تمتلك أكبر الغابات والمحميات الطبيعية وأجمل الجزر والشواطئ.

وتوفر العديد من المواقع الإلكترونية المهتمة بالسياحة معلومات عن تصنيف الفنادق من فائرة إلى اقتصادية حتى يتمكن الزوجان من اختيار المكان الذي ينويان قضاء عطلتها فيه.

لوفتهانزا تقدم درجة

جديدة لرجال الأعمال



❏ ستقدم شركة لوفتهانزا الألمانية درجة جديدة لرجال الأعمال، مع تسلمها طائرة بوينغ 777-9 اعتبارا من 2020. وتم تصميم مساند الظهر بحيث يمكن أن ينخفض فيها كتف المسافرين النائم على جنبه، وهو ما يساهم في استقامة العمود الفقري وتعزيز الراحة وخاصة في الرحلات الطويلة.

ونظرا لامتتع الطائرة بمقصورة عريضة فإنه يمكن للمسافرين في درجة رجال الأعمال الجلوس على الممر مباشرة.

قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو).
وينعم السياح بالمتعة والاسترخاء في فندق "بيوتر كورشكين"؛ حيث حقق مدير المصنع السابق من موسكو حلمه بامتلاك فندق على جزيرة بولشوي كليمزي، ويستمتع السياح في البداية بحمام البخار الروسي "بانيا".
وإذا شعر السياح بالحرارة الشديدة فيمكنهم تبريد أجسادهم في حفرة الجليد، قبل تقديم طعام العشاء بالقرب من المدفأة.
واختار أندريا يوما مشمسًا لزيارة كيشي مكن السياح من مشاهدة الكنيسة ذات 22 قبة خشبية من بعيد حيث شهد القرن الثامن عشر تشييد "بوجوست" وهو عبارة عن مجموعة من الكنائس الصيفية وكنيسة شتوية صغيرة مزودة بتدفئة، بالإضافة إلى برج الجرس.
وخلال رحلة العودة إلى عاصمة كاريليا هبت العواصف ولم يعد بالإمكان معرفة الطريق، ولذلك اعتمد المرشد السياحي أندريا على مساعدة النظام العالمي لتحديد المواقع "جي. بي. أس" لبلوح الشاطئ على بعد أمتار قليلة في الضباب.

مخاوف عالمية من تحول الروبوتات إلى سلاح بيد الإرهابيين

الذكاء الاصطناعي القاتل يزداد اقترابا من ساحات الحرب

توجّه بعض الدول والتنظيمات الإرهابية إلى المزيد من الاهتمام بتطوير الذكاء الاصطناعي يثير قلقا دوليا من حصول هذه الأطراف على تكنولوجيا قاتلة، وهو ما يصعب على البشر مقاومة هجمات يقودها عدو يفوقها ذكاء وصمودا.

لـ لندن – حذرت لجنة تابعة لمجلس اللوردات البريطاني من أن الدول المارقة والإرهابيين قد يحصلون ”في المستقبل القريب“ على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي القاتلة.

وحسب موقع بي بي سي البريطاني، قال ألفين ويلبي، نائب رئيس قسم البحوث في شركة تال الفرنسية العملاقة في مجال شؤون الدفاع، التي تزود الجيش البريطاني بطائرات استطلاع موجهة، إن ”المراد خرج من القمقم“ بالتكنولوجيا الذكية.

وأشار إلى زيادة احتمال شن هجمات باستخدام ”أسراب“ من الطائرات الصغيرة الموجهة التي تستطيع اختيار أهداف محددة من خلال مدخلات بيانات محدودة من البشر.

وصرح أمام لجنة الذكاء الاصطناعي بمجلس اللوردات بأن ”التحدي التكنولوجي لزيادة هذه الأسراب وأشياء من هذا القبيل لا يحتاج إلى أي خطوة ابتكارية“.

وأضاف أنها ”مسألة وقت وتوازن واعتقد أنه واقع ينبغي لنا أن نقلق بشأنه“.

ويجري الجيشان الأمريكي والصيني تجارب بشأن أسراب لطائرات دون طيار رخيصة الثمن يمكن استخدامها في شن هجوم على أهداف للعدو أو للدفاع عن البشر ضد هجمات.

وقال نويل شاركي الأستاذ الفخري في مجال الذكاء الاصطناعي وأجهزة الروبوت في جامعة شيفيلد، إنه يخشى من امتلاك جماعات إرهابية مثل تنظيم داعش مجموعة من ”النسخ السيئة للغاية“ لهذه الأسلحة دون تجهيزها بوسائل الحماية لمنع القتل العشوائي.

وأضاف أمام لجنة الذكاء الاصطناعي لمجلس اللوردات أن ذلك بذكي قلقا بالغا بشأن ”امتلاك الدكتاتوريين المستبدين هذه الأسلحة، التي لن يحملها جنودهم لقتل السكان“.

وكشف أن تنظيم داعش يمتلك بالفعل طائرات موجهة كاسلحة دفاعية، على الرغم من أنها تعمل حاليا بتوجيه بشري عن بعد. غير أن ”سباق التسلح“ في ميدان الذكاء الاصطناعي يعني أن الطائرات الموجهة الذكية والأنظمة الأخرى التي تحلق حول هدف لاستهدافه قد تصبح واقعا قريبا.

وقال شاركي، وهو متحدث باسم حملة ”أوقفوا الروبوت القاتل“، ”لا أريد أن أعيش في

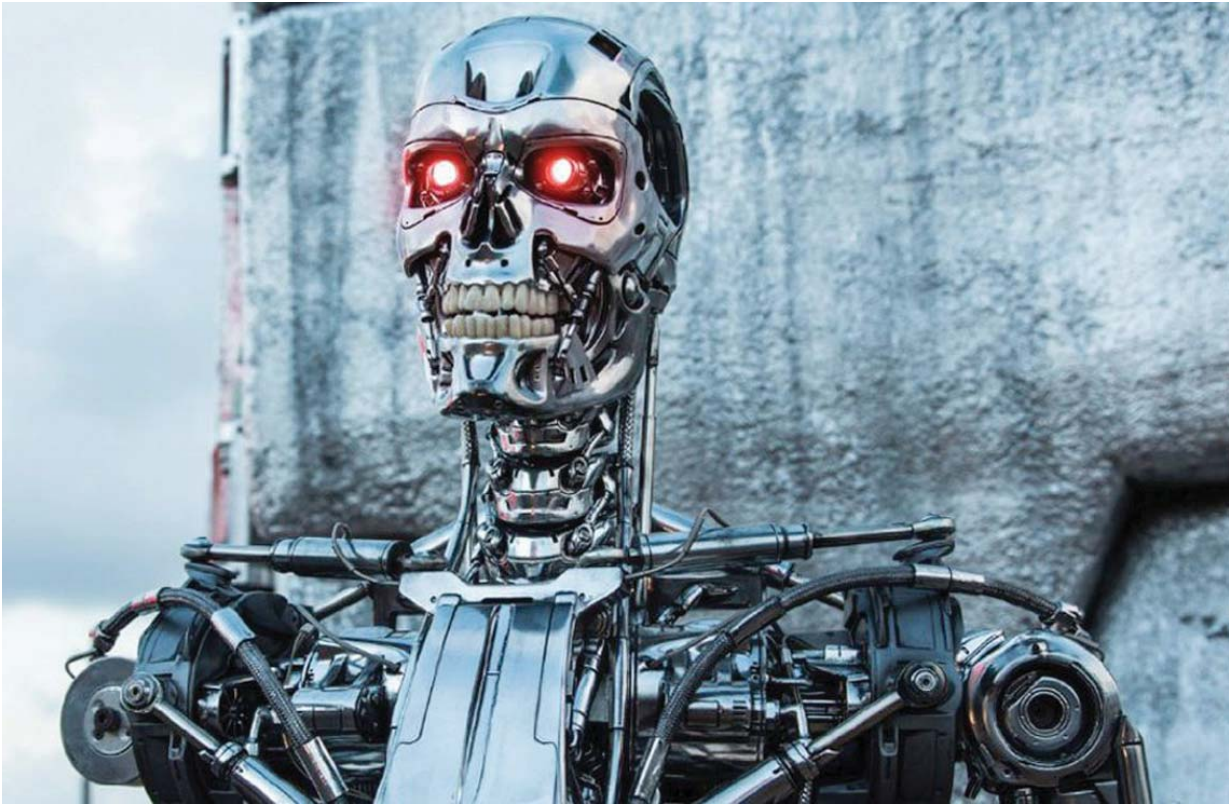
عالم يمكن أن تحدث فيه حرب خلال بض ثوان فجأة ويموت الكثير من الناس قبل أن يستطيع أحدهم وقف ذلك“.

وتابع أن الطريقة الوحيدة لمنع هذا السباق الجديد للتسلح هي ”وضع قيود دولية جديدة لذلك“، وهي خطوة يروج لها في الأمم المتحدة بوصفه عضوا في اللجنة الدولية للسيطرة على أسلحة الروبوت.

وشدد ويلبي على أن مثل هذا الحظر قد يكون ”مضللا“ وصعب التنفيذ. وأضاف أنه يوجد بالفعل قانون دولي للصراع المسلح، الذي يهدف إلى ضمان ”استخدام القوات المسلحة لأقل حد ممكن من القوى الضرورية لتحقيق الهدف، بأقل خطر ممكن للعواقب غير المقصودة والخسائر المدنية“.

واستمعت لجنة مجلس اللوردات، التي تحقق في تأثير الذكاء الاصطناعي على الأعمال والمجتمع، إلى مجالات التطوير في الذكاء الاصطناعي التي يجريها القطاع الخاص، على النقيض من العصور السابقة، التي كان يقود فيها الجيش طرق تطوير التكنولوجيا. وكان يعني هذا صعوبة وقوعها في اليد الخطأ.

ولا تستخدم القوات المسلحة البريطانية الذكاء الاصطناعي في الأسلحة الهجومية، وقالت وزارة الدفاع إنه لا توجد لديها أي نوايا لتطوير أنظمة ذاتية بالكامل.



وجه آخر للتهديد

وقال معارضون، مثل شاركي، إن بريطانيا تحتاج إلى توضيح التزامها بشأن حظر أسلحة الذكاء الاصطناعي في قانون.

وكانت مؤسسة أميركية للأبحاث حذرت مؤخرا من أن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي الصينية وتطورها قد يشكلان تهديدا للتوازن الاقتصادي والعسكري للقوى العالمية.

واستشهد تقرير المؤسسة بأمثلة على كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في الأغراض العسكرية.

وكانت الصين قد أعلنت في يوليو الماضي عن خططها القومية لتطوير الذكاء الاصطناعي، ودعت إلى اللحاق بركب الولايات المتحدة.

وقال خبير تكنولوجي إن الانتقادات الموجهة قد تمثل ”مبارزة“ بين طرفين. وقال تقرير صادر من مركز الأمن الأمريكي الجديد، الذراع البحثية للاستخبارات الأميركية ”لم تعد الصين في مركز أقل تكنولوجيا بالنسبة للولايات المتحدة، بل أصبحت تنافس بحق ولديها القدرة على التفوق على الولايات المتحدة في مجال الذكاء الاصطناعي“. وأضاف التقرير، الذي استشهد بوثائق متاحة، ”يستثمر الجيش الصيني في عدد من المشروعات ذات الصلة بالذكاء الاصطناعي، كما تتعاون معاهد بحثية تابعة للجيش الصيني مع قطاع الصناعات الدفاعية الصينية“. وقال ”يتوقع الجيش الصيني استخدام الذكاء الاصطناعي في تغيير أساسي لطبيعة الحروب“.

وأكدت إلزا كانيا، المشرفة على التقرير، أن بعض مؤسسات البحث التابعة للجيش

امتلاك جماعات إرهابية مجموعة من «النسخ السيئة للغاية» من الروبوتات القاتلة دون تجهيزها بوسائل الحماية يحول دون منع القتل العشوائي

الصيني تتوقع ”التفرد“ في ميدان المعركة، حيث لا يستطيع العنصر البشري مواكبة سرعة القرارات التي تديرها الآلة خلال المعركة.

وتدعو سياسة وزارة الدفاع الأميركية البنّاغون حاليا إلى دور بشري في الخطوات الهجومية التي تنفذها الآلات، في حين تدرس الأمم المتحدة الدعوة إلى حظر استخدام الأسلحة المستقلة في ميدان المعركة.

وكتبت كانيا ”قد يستفيد الجيش الصيني من الذكاء الاصطناعي بطرق فريدة وربما غير متوقعة، قد تكون أقل تقبيدا على الأرجح مقارنة بالمخاوف القانونية والأخلاقية في الفكر الأميركي“.

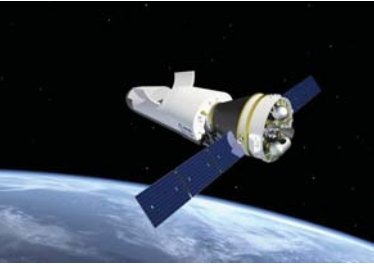
وقال شاركي، رئيس حملة ”أوقفوا الروبوت القاتل“، ”إن اجتماعه مع مسؤولين صينيين أبرز عدم وجود رغبة في تطوير مثل هذه الأسلحة“.

وأضاف ”يبدو أنهم متخوفون مما يفعله الغرب، وأعربوا عن رغبتهم في منع مثل هذه الأسلحة، لذا قد يعتبر الوضع أشبه بمبارزة بين طرفين“.



لـ أنشأ علماء روس مجهرا يرى الأجسام من الخارج والداخل، حيث قدم موظفو مختبر هندسة النانو البيولوجية التابع لمعهد الهندسة الفيزيائية للطب البيولوجي بالاشتراك مع الزملاء من مركز البحوث الطبية القومي للزراعة والأعضاء الاصطناعية المسمى على اسم الطبيب السوفيتي الروسي شوماكوف، أسلوبا أصيلا نحو تحاليل ثلاثي الأبعاد دقيق الاتساع للمواد بعد تجربته الناجحة على جهاز مبتكر من الإنتاج الخاص.

ونجح المبتكرون في توحيد كل امتيازات أساليب القياسات ذات الاتساع الابتكاري (النانو) في جهاز واحد: يقوم بالمسح المجهرى، والميكروسكوب العدسي، وأيضاً المسح الابتكاري (التصويري) الإشعاعي أو الضوئي (ثلاثي الأبعاد الدقيق لرؤية البنية الداخلية للجسم على أساس صور الأشعة المتعددة).



عالم الهواتف

جولة بين هواتف آيفون

لـ واشنطن – تقدم شركة أبل الأميركية ثمانية نماذج مختلفة من هاتفها الذكي آيفون، ابتداء من ”آيفون إس أي“ الصغير وصولا إلى آخر إصداراتها ”آيفون إيكس“، الأمر الذي يضع المستهلك في حيرة من أمره عند الرغبة في شراء هاتف آيفون.

وقدم موقع 24 الإلكتروني تقريرا موجزا لمساعدة المستهلك على تحديد أي من هواتف آيفون هو الأنسب له:

لـ آيفون إس أي: بدأ هاتف آيفون إس أي بإظهار عمره الحقيقي، وتشير الشائعات المنتشرة إلى أن أبل سوف تعمل على تحديثه خلال الأشهر المقبلة، ولا يزال الهاتف يبدو مقنعا للأشخاص الذين يحبون شاشات العرض الصغيرة، وذلك مع امتلاكه لشاشة عرض من قياس 4 إنش، والتي تعتبر أصغر شاشة عرض من شركة أبل في الوقت الحالي، كما أنه يأتي بسعر معقول ابتداء من 350 دولارا أميركيا وما فوق.

لـ آيفون إس 6 وآيفون إس 6 بلس: حافظت هواتف آيفون إس 6 وآيفون إس 6 بلس على كونها لائقة لمختلف المستخدمين، ولا تزال تشكل أفضل الهواتف لأي شخص يريد اقتناء هاتف آيفون

بميزاته الأساسية وقدرته على الوصول إلى خدمة الرسائل الشهيرة مسنجر دون إنفاق الكثير من المال، ويبدأ سعره من 550 دولارا أميركيا، وتعتبر هذه الأسعار جيدة جدا بالنسبة لهواتف ذكية كبيرة الحجم توفر كاميرات وميزات ممتازة.

لـ آيفون 7 وآيفون بلس 7: تعتبر هواتف آيفون 7 وآيفون بلس 7 من ضمن أجهزة الفئة المتوسطة لكنها مثالية بالنسبة لمعظم الناس، حيث قد لا يحتاج أي شخص يمتلك هاتف آيفون 7 أو آيفون بلس 7 إلى ترقية الهاتف إلى النسخ الأحدث، وذلك تبعا لوجود العديد من المميزات المتشابهة نسبيا، بالإضافة إلى ذلك يبدأ سعر هاتف آيفون 7 من نفس الفئة السعيرية لهاتف آيفون بلس إس 6 وهي 550 دولارا أميركيا، بينما يبدأ سعر النسخة الأكبر آيفون بلس 7 من 670 دولارا أميركيا.

لـ آيفون 8 وآيفون بلس 8: أطلقت شركة أبل ثلاثة هواتف جديدة هذا العام، بما في ذلك آيفون 8 وآيفون بلس 8 وآيفون إيكس، ورغم عدم امتلاك هواتف آيفون 8 وآيفون بلس 8 شاشة عرض من نوع OLED الجديدة الملونة الموجودة على الهاتف الأرقى آيفون إيكس أو ميزة التعرف على الوجه، لكنها تمتلك نفس المعالج المستعمل في هاتف آيفون إيكس، كما تمتلك ميزة الشحن اللاسلكي، ويمكن توقع الحصول على ما يمكن تسميته أفضل عمر بطارية هاتف آيفون من أبل بحيث أن عمر البطارية أفضل بالمقارنة مع عمر بطارية هاتف آيفون إيكس، وتتوفر الهواتف بسعر مميز ابتداء من 700 دولار أميركي لهاتف آيفون 8 وبسعر يبدأ من 800 دولار أميركي لهاتف آيفون بلس 8.

لـ آيفون إيكس: يعتبر هاتف آيفون إيكس الأعلى والأرقى ضمن سلسلة هواتف آيفون، وهو موجه للناس الذين يريدون الحصول على كل شيء ولا يهتمون بالتكلفة السعيرية التي تبدأ من 1000 دولار أميركي، بحيث يحصل صاحب الجهاز على شاشة عرض من نوع OLED جديدة ممتدة من الحافة إلى الحافة ومصنعة من قبل شركة سامسونغ، مع حصوله على تقنية التعرف على الوجه الجديدة من أبل التي حلت محل زر الهموم وقارئ بصمات الأصابع.

ممارسة الرياضة في الصغر تعزز التناسق والتوازن والقدرات الحركية

الرياضات الجماعية تنمي المهارات الاجتماعية للطفل

تعويد الطفل، منذ صغر سنه، على ممارسة تمارين رياضية تشغل كل الجسم، في الآن نفسه، يعزز لياقته واندماجه داخل محيطه بشكل أسرع وأكثر توازنا من الطفل غير النشط. ولضمان نتائج جيدة يضع مدربو اللياقة قائمة من الرياضات التي يفضل ممارستها وأخرى ينبغي تجنبها وفق المرحلة العمرية التي يمر بها.

● **اليوغا:** يمكن للأطفال البدء في ممارسة اليوغا بدءا من عمر 3 سنوات، ولكن بالاشتراك مع الجُمَياز؛ لأن اليوغا وحدها غير كافية.

وبدءا من سن التعليم الأساسي يمكن للأطفال ممارسة الرياضات التالية:

● **رياضات الكرة:** تساعد رياضات الكرة على تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال، حيث يتعلم الأطفال خلالها اتخاذ الأدوار والتواصل المشترك والعمل الجماعي ومن ثم اكتساب روح الفريق.

● **الرياضات الإيقاعية والباليه:** يمكن للأطفال البدء في ممارسة هذه الرياضات بدءا من عمر 5 سنوات، وهي تحتاج إلى أساس جسدي جيد، كي يتمكن الطفل من أداء حركات فنية تحتاج إلى المهارة. وتسهم هذه الرياضات في تدريب مهارات التناسق والتوازن لدى الطفل.

ويوصي الباحث الفرنسي كريستان موندال وهو متخصص بمجال رياضة الأطفال الآباء والأمهات بتوجيه أطفالهم ورعاية رغباتهم وميولاتهم في اختيار نوعية الرياضات التي تتماشى مع شخصياتهم وتساعدهم على تنميتها.

ويوضح موندال أنه لمن لديهم طفل ودود ويحب مصادقة الناس بسرعة عليه بتوجيهه نحو كرة القدم بدءا من سن 7 سنوات لأنها تساعد على بلورة ميوله الطبيعية في وضع خياراته ومميزاته الشخصية في خدمة الجماعة.

وفي حال كان الطفل عنيدا وسريع الغضب ينصح بتوجيهه إلى رياضة الجودو بداية من سن السادسة لأنها تعلمه أن مقياس القوة ليس فيمن يهاجم ولكن في ضبط

□ **برلين** – تتمتع الرياضة بأهمية كبيرة للأطفال؛ حيث أنها تسهم بشكل كبير في نموهم الجسدي والنفسي والذهني. ويمكن للأطفال البدء في ممارسة الرياضة مبكرا بشرط اختيار الرياضة المناسبة لأعمارهم. وأوضحت كاتيا شميت الأستاذة بمعهد العلوم الرياضية بجامعة هومبولت بالعاصمة الألمانية برلين أن الرياضة تساعد على تقوية العضلات وتطوير القدرات الحركية وتدريب التناسق والتوازن، فضلا عن رفع القدرة على التركيز وتنمية المهارات الاجتماعية للأطفال، لا سيما الرياضات الجماعية مثل كرة القدم وكرة اليد.

ممارسة الأطفال لرياضة يتم فيها تدريب مجموعة عضلية معينة فقط تكون نتيجتها حدوث أضرار بالعمود الفقري

من جانبها، ترى إلونا غيرلينغ من الجامعة الرياضية الألمانية بمدينة كولن أن الرياضات التنافسية ليست مناسبة للأطفال في سن رياض الأطفال، مشيرة إلى أنه من المهم أن يمارس الأطفال في هذا السن الرياضات التي تتطلب حركات جسدية طبيعية تنسم بطابع اللعب واللهو. وأضافت أنه إذا بدأ الطفل في ممارسة رياضة يتم فيها تدريب مجموعة عضلية معينة فقط، فقد تكون النتيجة حدوث أضرار بالعمود الفقري. لذا فمن المهم ممارسة رياضة تعمل على تدريب الجسم بشكل شامل.

وينصح الخبراء بممارسة الرياضات التالية في سن رياض الأطفال:

● **الجُمَياز:** ترى الخبيرة الرياضية الألمانية نيكول جريسنر أن الجُمَياز يعد رياضة مناسبة في سن رياض الأطفال؛ حيث أنه يمثل أساسا جيدا للغاية لكل أنواع الرياضات الأخرى. ● **الجودو:** يساعد الجودو على تقوية الجهاز العضلي الهيكلي المعروف أيضا باسم الجهاز الحركي، كما أنه يسهم في تدريب مهارات التناسق والتوازن.

الرياضة وحدها لا تكفي لإنقاص الوزن

□ **لندن** – أفادت دراسة بريطانية حديثة بأن ممارسة التمارين الرياضية فقط لا تكفي لإنقاص وزن النساء لكن يجب أن يغيّرن عاداتهن الغذائية لتحقيق هدفهن. الدراسة أجراها باحثون بجامعة بانغور البريطانية ونشروا نتائجها في دورية "أبياليد فيزيولوجي نورترينشن أند ميتابوليزم" العلمية. وشملت الدراسة تجربتين، الأولى شاركت فيها 34 امرأة تتراوح أعمارهن بين 18 و32 عامًا، وانخرطت المشاركات في دورة تدريبية على ممارسة التمارين الرياضية 3 مرات أسبوعيا لمدة 8 أسابيع.

وشملت التجربة الثانية 36 امرأة من نفس الفئة العمرية للمجموعة الأولى ومارسن الرياضة 3 مرات أسبوعياً لمدة



التمارين وحدها تزيد الشهية

الأعصاب. وإذا اتّصف الطفل بحب التسلّط والتمسّك الشديد بآرائه، ينصح بتوجيهه نحو رياضة ركوب الخيل منذ سن الثامنة لأنها تعلمه الانضباط والمنهج دون أن تكبح تطلّعاته نحو القيادة والرغبة دائما في الأخذ بزمام الأشياء.

وفي دراسة سابقة أجرى فريق من الباحثين تجربة شملت مجموعة من الأطفال بلغ سنهم ثماني سنوات. تم إجراء مقابلات مع الآباء والأمهات، وعندما وصل الأطفال لسن 16 عاما قاموا بأنفسهم بالإجابة عن الأسئلة نفسها. فلاحظ الفريق العلمي أن الأطفال الذين لا يتم تشجيعهم على الحركة والرياضة في مرحلة الطفولة يتحركون بشكل أقل عند كبرهم، وبالتالي هم أكثر عرضة للإصابة بالسمنة. كما يؤثر ذلك على كفاءة وعمل نظام القلب والأوعية الدموية في المستقبل. بالإضافة إلى ذلك تؤثر قلة الحركة والبدانة سلبيا على الأداء المدرسي.

هذه هي نتائج دراسة قام بها المركز القومي للبحوث الفنلندية في علوم الرياضة والصحة، عندما قام الفريق العلمي بتحليل بيانات 8061 شخصا ولدوا في سنتي 1985 و1986.

وقام العلماء باعتبار حركات الأطفال ضعيفة عند تكرار سقوطهم أو وجود بعض الصعوبات في تلقي أو إمساك أشياء أو عدم قدرتهم على الكتابة بيد واحدة أو عدم قدرتهم على ربط الحبال أو الحذاء بشكل جيد.

الدراسة أظهرت أيضا أن هناك أيضا اختلافات بين الفتيان والفتيات حيث بينت النتائج أن الفتيات البالغات من العمر ثماني سنوات كانت لديهن مهارات حركية أفضل من أقرانهن الذكور. وفي دراسة لاحقة وجد العلماء أن الصبيان البالغين سن الـ16 من العمر كانوا يعانون من السمنة المفرطة أكثر من البنات بالإضافة إلى حصولهم على درجات متوسطة في المدرسة.

نتائج الدراسة الفنلندية تؤكد نتائج دراسات سابقة أكدت على أن ممارسة الرياضة والحركة أمر ضروري لتطوير المهارات العقلية والحركية وبالتالي يكون لها تأثير في ما بعد على أداء الأطفال في المدرسة. ويقدّر الخبراء أن من بين كل ثلاثة أطفال عالميا يقوم طفل واحد فقط بالحركة بما فيه الكفاية، لذلك يحذر العلماء من أن انعدام النشاط الحركي في بداية الطفولة أو مرحلة المدرسة قد يكون له أثر سلبي على الطفل ومستقبله.

يذكر أنه إذا قام الأهالي بتشجيع أطفالهم على الرياضة والحركة وأيضا بشكل جماعي مع



من الضروري ممارسة رياضة تدرب الجسم بكامله

الوزن للتمارين الرياضية يمكن أن تسبب ضغطا على أقدامهم التي لا تزال في مرحلة النمو؛ لأنّ الطفل السمين عادة ما تكون قدمه مسطحة وسمينة، ممّا قد يؤدّي إلى زيادة الضغط على الجزء المقوسّ من باطن القدم. كما أوضحت ديبان إل. رديفورد قائدة فريق الدراسة أن النشاط البدني مسألة حاسمة للصحة ووقف زيادة الوزن أمر مهم. وأضافت "إن الأطفال البدناء ربما يشعرون بعدم الراحة خلال التمارين الرياضية، لذا يجب وقف استخدام الرياضة معهم، واستخدام أنشطة بديلة للممارسات الرياضية المكثفة بأخرى أقل حدة وأكثر سلامة مثل السباحة وركوب الدراجات. فكل تلك أنشطة بديلة لا يشعر فيها الجسم بعبء الوزن الزائد.

الأهل، يساعد ذلك جميع أفراد الأسرة الواحدة وتمتّن وتقوّي الروابط الأسرية بشكل أكثر وتصبح الرياضة أكثر متعة. وتعتقد جوان ويلزمان نائبة مدير مركز بحوث الأطفال، وخبيرة صحة الأطفال في جامعة إكستر البريطانية أن الأطفال الخاملين هم أكثر عرضة ليصبحوا خاملين عند الكبر، ولذلك فإن غرس عادة النشاط عند الصغر أمر حيوي وضروري. ولهذا السبب على الأسرة أن تحدد وقتا لممارسة الرياضة مع الطفل ويفضل أن يكون ذلك كل يوم، كما أنه بالنسبة إلى الأطفال دون 5 سنوات تكون الرياضة غير النظامية لفترة ساعة أو ساعتين كافية تماما. بينما أثبت باحثون أستراليون من جامعة هارلاند وجامعة ولونغونغ أن ممارسة الأطفال الذين يعانون من زيادة في

تمارين اليوغا تدرب جسم الحامل برفق

على المرأة الحامل الإنصات لجسمها جيدا والتخلي عن التمارين التي لا تشعرها بالراحة أثناء أدائها.

وأجرت الباحثة ريتشل بوليس الأميركية دراسة بوصفها أخصائية طب النساء في مستشفى كوسير للأطفال الكائنة بمنطقة لوسيفيل بكتاكي حول تأثير ممارسة اليوغا على صحة المرأة الحامل. وتمت التجربة الفعلية على مجموعة تتكون من 25 من السيدات الحوامل ممن يمارسن تمارين اليوغا العادية. وتتبعّت الدراسة السيدات واتضح لها ولفريقها أنّ معدل ضربات القلب للأجنة التي مارست أمهاتهن تمارين اليوغا العادية ظل طبيعيا أثناء ممارسة كل التمارين ولم تشكّ الأمهات من انخفاض حركة الجنين أو حتى من حدوث نزيف. وأكدت ريتشل أنه لم تحدث أيّ تغييرات تضرّ بصحة الأم أو تؤذي جنينها. وكذلك أشارت هذه الدراسة إلى أن اليوغا مفيدة للمرأة الحامل حيث أنها تعمل على قوة العضلات كما أن تمارين التنفس مفيدة جدا للسيدة الحامل.



التدريب لطيل العضلات ويعدها للولادة

□ **ميونخ** – أفادت مجلة "فرويندين" الألمانية بأن اليوغا تتمتع بفوائد جمة للمرأة أثناء فترة الحمل؛ حيث أنها تعين المرأة على مواجهة متاعب الحمل من ناحية وتساعدھا على التحضير للولادة من ناحية أخرى. وأوضحت المجلة المعنية بالصحة والجمال أن تمارين اليوغا تعمل على تقوية الجسم والعضلات برفق، وبالتالي فهي تساعد على تحمل الأعباء الجسدية للحمل والولادة بشكل أفضل.

ولهذا الغرض تنبغي ممارسة تمارين العضلات الفردية التي تهدف إلى إطالة واسترخاء العضلات للمساعدة على الولادة بشكل جيد، مع أداء التمارين المخصصة لقاع الحوض. كما ينبغي أن ينصبّ اهتمام الحامل عند ممارسة اليوغا على إطالة العمود الفقري. ونظرا لأن التناغم بين الجسم والنفس يعدّ من أهم مبادئ اليوغا؛ لذا تشتمل العديد من أنواع اليوغا على التأمل وتقنيات التنفس بالإضافة إلى التمارين البدنية، وهو ما يساعد المرأة على الشعور بالهدوء والاسترخاء خلال فترة الحمل.

وللاستفادة من هذا المزايّا توصي "فرويندين" المرأة الحامل بممارسة اليوغا تحت إشراف متخصص وذلك لمراعاة الظروف الفردية لكل حالة من ناحية ولتجنب مخاطر الممارسة الخاطئة من ناحية أخرى؛ فعلى سبيل المثال ينبغي الابتعاد عن الأنواع التي لا تناسب فترة الحمل مثل ما يعرف "باليوغا الساخنة" التي تتمّ ممارستها في درجة حرارة غرفة تتراوح بين 30 و45 درجة مئوية. وبشكل عام ينبغي

خريجو الجامعات أمام امتحان كسر التحديات للوصول إلى وظيفة الأحلام

النظرة العملية للشباب تفتح أبوابا جديدة في سوق العمل



فرحة التخرج لا تدوم طويلا

ينتقل خريجو الجامعات إلى مرحلة جديدة من الحياة العملية محملين بالأحلام والحماس والطموح ليصطدموا بواقع سوق العمل الذي تحكمه تخصصات معينة وعدد الوظائف الشاغرة، ما يجعل الشباب أمام رحلة جديدة من البحث والعمل للتدريب واكتساب مهارات جديدة تناسب المطلوب.

وتقول شبيخة الجنيد، أستاذة علم النفس في جامعة البحرين، "ليس هناك معايير محددة تحكم على القرارات التي سيتخذها الطالب ليقرر ماذا سيكون عليه بعد التخرج في الجامعة، إنما يعتمد على الظروف التي قد يواجهها في ذلك الوقت، فليس كل شيء نستطيع الحكم عليه حيث أن العلوم الإنسانية تختلف وتتغير بتغير الزمان".

وأضافت أن "القرار الرئيسي يكمن في الفرد نفسه وتفكيره، وباعتماد على ما يريده، فلا بد من أن تكون للفرد دافعية للإنجاز وبذل المستطاع لتحقيق ما يسعى إليه".

وأشارت إلى أن "للعائلة والأصدقاء أيضا دورا أساسيا في تحديد هوية الفرد بعد التخرج حيث يتأثر بالمحيطين به، وأيضا من خلال الاستشارات والنصائح التي يتلقاها منهم فيلعب ذلك دورا في اتخاذ قراراته".

تحدي الثقافة الوظيفية

يعتبر العمل الحر خيارا مقبولا بالنسبة إلى البعض من الخريجين ومناسبا لبيئة العمل التي تحتاج جهود هائلة، وهو نموذج جيد لشباب تحداوا الثقافة الوظيفية السائدة في المجتمع العربي والتي لا تزال تقوم على تفضيل العمل الحكومي على الرغم من انخفاض الأجور الحكومية مقارنة بنظيرتها في القطاع الخاص.

واتجه خريجون إلى إنشاء مشاريع خاصة بهم وتعد نوادي الإنترنت وخدمات الممول وبالأخص في مصر من أكثر المشاريع التي أقدم الشباب عليها، واستطاعوا مواجهة الكثير من الصعوبات في بداية الأمر خاصة فيما يتعلق بالتمويل والخبرة، ومن الملاحظ ازدياد عدد المشروعات الصغيرة التي تقوم على رؤوس أموال محدودة تقلل من حجم المخاطرة لشباب ما زالوا في بداية مسيرتهم المهنية. ومن جهة أخرى استطاع البعض الآخر أن يستفيد من الفروض الصغيرة التي تقدمها الدولة لإنشاء المشاريع الخاصة، والتي يرى هؤلاء الشباب أنها تحقق طموحاتهم دون انتظار لمن يقدم لهم فرصة وظيفية قد لا تتناسب في كثير من الأحيان مع مؤهلاتهم وقدراتهم.

ويتفاجأ الشباب بعد التخرج بمرحلة جديدة لم تكن في حسابان الكثير منهم، وهي مرحلة التاهل لسوق العمل عبر اكتساب مهارات إدارية ولغوية ومهنية وأهمها اللغات الأجنبية باعتبارها أحد مفاتيح العمل الأساسية ومن متطلبات النجاح في الحياة العملية خاصة في العمل بالشركات الكبرى، لكن ضعف مستوى التعليم الرسمي للغات الأجنبية في غالبية الدول العربي جعلها عقبة في وجه الطلاب وهم يحتاجون إلى تجاوزها قبل الدخول لسوق العمل، وفي مقدمتها اللغة الإنكليزية باعتبارها اللغة الرسمية لـ85 بالمئة من المنظمات العالمية، وهي لغة التداول الأولى لكل من يعمل في المجال التكنولوجي أو التجاري أو السياحي، وغالبية الأبحاث العلمية

والمراجع والمصطلحات والمال والأعمال ولغة المؤتمرات الدولية وقواعد المعلومات الإلكترونية.

يرى محمد سليمان، أستاذ لغة إنكليزية في دمشق، أن اللغة الإنكليزية لا تزال تحتفظ بالمركز الأول بين لغات العالم كلغة للتواصل في الأعمال التجارية حول العالم، وأصبحت مسيطرة في الدول التي تتحدث لغات أخرى إلى جانب اللغات المحلية، وبات تعلمها من ضروريات الحياة العملية والعلمية.

ويقول سليمان في منشور على صفحته في فيسبوك إن لديه طلابا من شرائح مختلفة، يجد البعض منهم صعوبة أحيانا في التعلم ولكن المكاسب التي يحصل عليها الطالب في النهاية على المستوى المهني والشخصي هامة وقيمة جدا في فترة ما بعد الدراسة وفترة الحياة المهنية.

ولا تقتصر المهارات المهنية على اكتساب اللغة فقط بل هناك اتجاه من الخريجين إلى تعلم المهارات الإدارية العامة، ونشأت جمعيات في العديد من الدول تسعى لإكساب الشباب هذه المهارات للتعامل مع السوق وكسب الثقة، بينما اتجه آخرون للتدريب في مجال عملهم الأصلي حتى ولو بدون مقابل، معتبرين أن العمل في حد ذاته ولو على سبيل التدريب يفتح الأفاق أمام الشباب للتعرف على احتياجات سوق العمل والأماكن التي يمكنه التقدم لها ومدى الخبرة ونوعها التي يلزمه اكتسابها.

يخطط البعض من الطلاب للتعلم في الدراسة الأكاديمية كوسيلة للحصول على فرصة أفضل للعمل وخاصة في المراكز البحثية والجامعات المفتوحة والإقليمية والتي تطلب من أن إلى آخر معيدين للعمل بها، ويرى الكثير من الخريجين أن الانخراط في الدراسات العليا يعود بكم هائل من الفائدة على الدارسين حيث تؤهل هذه الدراسات الخريجين للحصول على وظيفة مناسبة في مراكز البحوث أو قد يستطيع البعض أن يحقق حلمه في أن يصبح من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة بعد أن كان قد فقد الأمل في أن يحدث ذلك.

وقد تقف أمام إتمام هذه الدراسات صعوبات بالنسبة إلى الشباب الذين بدأوا في العمل أو في مرحلة التدريب لأنه في أغلب الكليات تحتاج هذه الدراسات للتفرغ التام. وينظر البعض من الطلاب للدراسات العليا باعتبارها وسيلة لشغل وقت الفراغ عقب التخرج ليس إلا، الأمر الذي لا يشجع على خوض التجربة.

للخريجات خيارات أخرى

وتقفز احتياجات المنزل والأسرة إلى اهتمامات بعض الطالبات فجأة بعد التخرج نتيجة الإحباط والفشل في الفوز بالوظيفة المنتظرة، ورغم أن بعضهن اتجه للعمل أو للتدريب واكتساب المهارات في سبيل الحصول على فرصة عمل، إلا أن أخريات كان لديهن رأي آخر حيث تقول شيماء من تونس في صفحتها على فيسبوك أنها قررت بعد التخرج مباشرة الزواج وأن تكون ربة منزل لا يشغلها العمل عن النجاح في البيت. وتضيف "بالفعل بدأت أجيد الطهي وإدارة المنزل وأرى أن أعباء الحياة الزوجية ومسؤولياتها كفيفة بشغل أوقات فراغي.

يقع الشباب والشابات بعد التخرج فريسة الاكتئاب عند اصطدامهم بالواقع وانكسار الأحلام، وخاصة لدى الطالب الجامعي الذي يكون سقف التوقعات لديه عاليا نسبيا، ورصدت دراسة جديدة نشرت مؤخرا في موقع "ميترو" البريطاني انتشار نوع من أنواع الاكتئاب لدى الشباب يعرف باسم "اكتئاب ما بعد التخرج".

وأحد الأسباب وراء الإصابة بهذا النوع من الاكتئاب المحاصرة بأسئلة من الأصدقاء والعائلة حول الخطوة التالية، فضلا عن أن الدراسة الجامعية تضع الطالب ضمن نظام معين وفقدان هذا النظام يترك العديد من الخريجين يشعرون بالضيق.

ومما يضاعف اكتئاب ما بعد التخرج أيضا تفكير الشاب في أن الحصول على وظيفة الأحلام تبدو حلمًا بعيد المنال خاصة أنه خاض تجربة مقابلة العمل أكثر من مرة ولم ينجح في الحصول على وظيفة.

وقالت الدراسة أن تجاوز الاكتئاب يبدأ بإجراء بعض التغييرات في نمط الحياة فلا يجب الاستسلام للنوم وقضاء الوقت في المنزل وإنما تجب إعادة التواصل مع الأصدقاء والخروج من البيت وممارسة بعض التمارين الرياضية.

وقالت الشابة التونسية نجلاء الجبالي إنها تشعر بالتشاؤم لوجودها في بلد نام مثل تونس، تتفاقم فيه البطالة وتتعهد فيه الأفاق.

وعبرت نجلاء في تصريح لـ"العرب" عن خوفها من المستقبل ومما يخبئها لها ولأبناء جيلها، معربة عن أسفها للموجة المرتفعة من الشباب المنتحرين، الذين ملوا الحياة وما فيها، جراء انعدام فرص التشغيل وكثرة التهميش، وخاصة في مناطق الشمال الغربي التي هي من سكانها وتعاني من البطالة منذ سنوات طويلة، ولم تشفع لها شهادتها الجامعية في الحصول على شغل يحفظ كرامتها، ويجعلها تشعر أن سنوات الدراسة الطويلة لم تضع هدرا.

ويرى بسام عورتاني، الباحث الفلسطيني المختص في علم الاجتماع في تصريح لـ"العرب" أن الشباب الفلسطيني يعد الفئة الأكثر تأثرا بالنكسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لبلاده.

نظرة نحو المستقبل

وقال "إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن الشباب يمثلون مصدر الطاقة الاجتماعية التي تستطيع تغيير الواقع المزري الحالي بكل حيثياته، فهم على الرغم من ذلك يعانون من نكسات جوهرية تجعلهم أكثر تشاؤما وإحباطا".



شبيخة الجنيد

ليس هناك معايير محددة تحكم على القرارات التي سيتخذها الطالب ليقرر ماذا سيكون عليه بعد التخرج

وأضاف "من أسباب النظرة السوداوية للشباب العربي عموما والفلسطيني خصوصا: ارتفاع نسبة البطالة، وعدم توفر أفق مهني واضح، وإقصاؤهم من المواقع القيادية وعدم السماح لهم بممارسة حقوقهم النقابية، وكل هذه الأسباب تحول دون إدماج طموح الشباب في الحل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي".

واستدرك الباحث الفلسطيني "لكن بالإضافة إلى ذلك فالشباب الفلسطيني يقبع أيضا تحت وطاة الاحتلال ولا يسلم من القتل والاعتقال والتهجير، فضاق الخناق عليه في بلاده، وأصبح يبحث عن فرص عمل في بقية الدول العربية، وحتى هذا لم يعد متاحا في ظل أزمات اقتصادية عربية بالجملة، وبالتالي طموحه بات مرتبطا بحلم الهجرة الخارجية، إذ وصلت نسبة من يرغب في الهجرة من فئة الشباب إلى 63 بالمئة".



المهن اليدوية أحد ملاذات الشباب

إقصاء «شيوخ الفضائيات» يحرر المرأة المصرية من سجن الفتاوى

المناهج التعليمية ترسخ ثقافة الحط من شأن المرأة



تسعى مصر إلى إعادة الاعتبار للمرأة المصرية عبر سن جملة من القوانين لصالحها على رأسها إقصاء رجال الدين المتشددين وأصحاب الفتاوى المتطرفة الذين نصبوا أنفسهم قضاة يصدرون الأحكام على النساء ويحددون مصائرهن.



أميرة فكري
كاتبة مصرية

□ **القاهرة** - يمثل الاتجاه نحو إقصاء رجال الدين المتشددين وشيوخ الجماعة السلفية من الظهور في وسائل الإعلام مبادرة نحو إعادة الاعتبار للمرأة والسير نحو التمكين الواقعي لها، ليس لأنها ستحل مكانهم بل لأنها تتخلص ممن تسببوا في تعكير صفو حياتها وجعلوا منها كائنا "درجة ثانية" طوال الوقت، وهم الذين اعتادوا إظهار العداء للمرأة ورسخوا ذكورية المجتمع.

وعرفت المرأة المصرية انتكاسة منذ تصدر دعاة ورجال دين وعدد من المتشددین فكريا المشهد الدعوي عبر بعض وسائل الإعلام كضيوف أو كمقدمي برامج أكلت إليهم مهمة تقديم برامج دينية، لأن نظرتهم للمرأة اقتصرت على أنها خلقت لإمتاع الرجل وعليها فقط أن تطيع أوامرہ.

ويدرك المتابع عن قرب لآراء الكثير ممن يطلقوا عليهم "دعاة الفضائيات" أنهم الفئة الأخطر على حياة المرأة، بسبب كثافة الفتاوى العنصرية التي تصدر عنهم بين حين وآخر وأغلبها يسير في اتجاه إكرام الرجل وتقديسه، والحط من مكانة النساء وتحريم كل ما يتعلق بتحضرهن وانطلاقهن نحو تحسين حياتهن على كل الأصعدة الأسرية والاجتماعية والوظيفية وحتى التعليمية.

واتخذت الهيئات المعنية بتنظيم الإعلام والفتوى في مصر قبل أيام جملة من القرارات في هذا الصدد تمخض عنها إقصاء بعض الشيوخ وعلماء الدين عن الظهور في الفضائيات أو التحدث لأي وسيلة إعلامية، ومن يخل بالقرار يعرض نفسه للعقوبة.

وتبين من القائمة التي تم إرسالها من الأزهر ووزارة الأوقاف ودار الإفتاء المصرية إلى وسائل الإعلام وتضم المستبعدين والمختارين بدلا منهم، أنه تم إبعاد شيوخ ودعاة ورجال دين أزهريين عن المشهد، سبجلائهم مليئة بآراء وفتاوى عنصرية تجاه قضايا المرأة وبعضها كان يمثل تحريضا مباشرا عليها.

ترحاب وتوجس

استقبلت المنظمات النسائية في مصر هذا القرار بمزيد من الترحاب والتأييد لما له من انعكاسات إيجابية على مستقبل المرأة المصرية على اعتبار أن البعض من هذه الفئة من المجتمع طالما اعتبر المرأة مخلوقا بلا حقوق لأنها مجرد خادمة في بيت زوجها، مثل ما كان متبع في العصور القديمة.

وترى هذه المنظمات أن علماء الدين المتشددین كانوا سببا رئيسيا في الأزمات التي واجهت المرأة طوال السنوات الماضية بعدما تركزت فتاواهم وآراؤهم الدينية على أن المرأة سبب كل الكوارث بالمجتمع لأن "جسدها فتنة" و"صورتها عورة" و"تحضرها مصيبة"، وبالتالي فإن منع هؤلاء من الظهور للناس يوفر فرصة حقيقية لأن تحصل المرأة على كامل حقوقها ومكانتها الاجتماعية التي تليق بها. ويبرهن أصحاب هذا الرأي على ذلك بأن بعض الفتاوى والتصريحات المنسوبة لعلماء دين كانت وما زالت تستخدم ذريعة من جانب مؤسسات وأفراد لممارسة المزيد

الصوت النسوي يرفض الرضوخ

من القيود والتضييق على المرأة والحط من شأنها ومكانتها ودورها المجتمعي، ويمثل إسكات هذه الفئة انطلاقة جديدة للمرأة كي تستعيد دورها وتنطلق نحو تحقيق مرادها على المستوى الشخصي والأسري والاجتماعي بعيدا عن التآذي من فئة كانت تمثل لها عقبة نحو الانطلاق والتحرر.

وتكمن مشكلة الخطاب الديني الموجّه عن المرأة في كثير من المجتمعات العربية أنه يخضع لأهواء أصحابه وطبيعة نظرتهن للنساء بشكل عام، لأن هناك من يفتي بإباحة نظر الرجل إلى المرأة بشهوة إذا خرجت للعمل، حتى يدفعها ذلك إلى ترك الوظيفة والجلوس في المنزل بذريعة أن الدين حدد جملة من الشروط لمسألة خروج المرأة من منزلها ليس من بينها الالتحاق بأي عمل.

واللافت أن هناك من أباح في مصر التحرش بالفتاة التي ترتدي البنطال "الجينز" الذي يضم ثقبوا واسعة من الأمام والخلف، واعتبر أن ذلك يثير الفتنة ومن الواجب التحرش بها لمنعها من ارتدائه إضافة إلى غير ذلك من الأمور.

وتعكس هذه المواقف الشاذة أن أصحابها يرفضون فكرة عمل المرأة بغض النظر عن أن هذا يتسق مع الدين من عدمه، وهم يرفضون المبدأ من الأساس الأمر الذي يشكل خطورة على استقرار بعض الأسر عندما تخضع الفتاوى والتصريحات المتعلقة بالمرأة إلى الأهواء الشخصية لأصحابها.

ويتعاضد الخطر على المرأة في مثل هذه الحالات عندما يكون في أسرتها أو المجتمع الذي تعيش فيه من يؤمن بآراء هذه النوعية من الدعاة، بغض النظر عن مدى اقتناع هؤلاء وتقبل عقلياتهم لفتاوى أصحاب هذا

الرأي الديني من عدمه، إذ يعتبرونها مُسلما بها ويجب تطبيقها، ما يجعل حياة المرأة ومستقبلها الأسري وطموحاتها في الحياة متوقفة تقريبا على مزاج أصحاب الفتاوى.

رهينة الفتاوى

تدرك الكثير من النساء العاملات في مجال حقوق المرأة أنه مهما توافرت الجهود والنوايا والخطط الرسمية وغير الرسمية في أي بلد عربي أو إسلامي لتغيير واقع المرأة إلى الأفضل، دون وضع حد لرجال الدين المتشددین الذين عكفوا على الحط من شأن النساء وحصروا دورها الأسري والاجتماعي في نطاق شديد الضيق، فلن تفل المرأة حقها وستظل النظرة إليها عنصرية.

ولذلك أخذت الحكومة المصرية على عاتقها إصدار جملة من القوانين خلال الفترة الماضية تتعلق بالقضاء على العنف ضد المرأة وتغليظ عقوبة ختان الإناث، في الوقت الذي ما زالت هناك بعض الآراء التي تبيح للزوج أو الأب ضرب الزوجة والابنة إذا خرجت عن طوعه، كما أن هناك من أفتى بضرورة ختان الأنثى بذريعة الطهارة والعفة والحيولة دون أن تكون فتاة منحرفة. ويعتبر الإبقاء على أمثال هؤلاء برغم تحريضهم على المرأة في السرّ والعلن حجرا ثقيلا في طريق تغيير واقعها المريع، ولا يمكن بأي حال أن تتم معالجة قضايا مثل وقف العنف والتوسع في تمكين النساء في المجتمع ومنهن كامل حقوقهن التي كفلها لهن الدستور في ظل بقاء هؤلاء يحددون مصير المرأة باسم الدين.

وترى سعاد نور، وهي ناشطة حقوقية في مجال المرأة، أن النساء في كثير من

المجتمعات العربية أصبحن "مجرد رهينة" لفتاوى شيوخ الفضائيات وسط صمت مريب من جانب حكومات هذه الدول، فهم من يحددون متى تخرج من منزلها وبأي وظيفة وتعمل ومتى وكيف تتزوج، بل إن الفئة الأعظم منهم تقتصر نظرتها للمرأة على أنها مجرد "خادمة" في بيت زوجها.

وأضافت لـ"العرب" أن استمرار الخطاب الديني المتطرف الذي يحنقر النساء ويسمهنّ بانهنّ بلا عقل ويعتبرهن مصدر الشر والفتنة تاصيل للمجتمع الذكوري وتحريض مباشر على التعرض لهنّ بالآذى، على اعتبار أنهنّ السبب في كل المصائب التي تحدث لهنّ، مثل التحرش والاعتصاب وإباحة إهانتهن في أماكن العمل والميادين بدعوى عدم الالتزام بالتقاليد وغيرها.

وبرهنت على ذلك بالقول "سمعت أحد الأزواج يطلب من شيخ أزهري على إحدى الفضائيات أن يفتيه في مسألة عدم انصياع زوجته لأوامره، فاجابه الشيخ "عنفها أولا، فإن لم تستجب عاقبها بالضرب البسيط، وإن لم تراجع عاقبها بعنف".

وأشارت إلى أن تنصيب علماء الدين والشيوخ ليكونوا هم القضاة الذين يصدرون العقوبات ويحددون مصير وحياة وسلوكيات المرأة "جريمة إنسانية" لم تحدث حتى في عصر الجاهلية.

وشددت نور على أنه لا بدليل لحصول المرأة على جميع حقوقها الأسرية والاجتماعية إلا بإبعاد الشيوخ ورجال الدين المتشددین عن تقرير مصيرها، لأن هذه الفئات معروف عنها مدى تاصيلها للذكورية ورفض العمل تحت مظلة نسائية، وبالتالي فهم يستهدفونها كي لا تخرج من الخندق الذي يريدون أن تنشأ وتستمر فيه طوال حياتها.

وتتمثل أزمة بعض المجتمعات العربية في أن نسبة كبيرة من السكان لا تجيد القراءة والكتابة ويسهل التأثير فيها، وهو ما يساعد على تقبل هؤلاء للخطاب العنصري ضد المرأة، في ظل غياب الوعي والفهم والتحليل، على أنه مسألة دينية يجب تقديسها ولا يجوز انتقادها أو مناقشتها.

وتساعد المناهج التعليمية، وفي مقدمتها الموجودة بالمؤسسات الأثرية، على ترسيخ ثقافة الحط من شأن المرأة، لأن الكثير من العلماء الذين يدلون بآرائهم ويفتون في قضايا النساء أخذوا هذا الكلام من هذه المناهج التي تتمسك بالتراث وتابى أن تتعامل بواقع القرن الحادي والعشرين، وميرر الأزهري في ذلك أن التراث جزء من الدين الإسلامي لا يجوز تعديله أو تطويره.

ويرى معنيون بحقوق المرأة أن القضاء على خطاب الكراهية بحق النساء والتوقف

عن اعتبارهنّ عالة وبلا دور محوري في الحياة عموما والمجتمع بشكل خاص مسألة تبدو صعبة لكن مع توافر الإرادة السياسية لدى الحكومات والمؤسسات الدينية والجرأة في وضع حلول جذرية لهذه الإشكالية يمكن للمرأة أن تنال المزيد من حقوقها.

مشكلة الخطاب الديني الموجه عن المرأة في كثير من المجتمعات العربية تكمن في أنه يخضع لأهواء أصحابه وطبيعة نظرتهن للنساء بشكل عام

وقال هؤلاء إن سعي مصر وبعض الدول العربية إلى الحرص على تجديد الخطاب الديني لمواجهة التطرف والتشدد لا بد أن يوازيه خطاب ديني معتدل لمواجهة الفكر الأصولي المنحجر الذي اعتاد استغلال المنابر والفضائيات للحط من قيمة المرأة وقصف كل المطالبين بإنصافها.

صورة مغلوطة

اعتبرت سعاد منصور، أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس بالقاهرة، أن تجديد الخطاب الديني المتعلق بالمرأة لا بد وأن يبدأ من المناهج العامة والأثرية تحديدا لأنها أصبحت تقدّم صورة مهزوزة ومغلوطة عن النساء عموما، مثل حصر دورها في خدمة أسرتها وطاعة زوجها دون إلزام أسرتها والمجتمع بنكريتها والإعلاء من شأنها ومساواتها في الحقوق والواجبات مع الرجال وهذه عنصرية فجّة يستفهمها بعض رجال الدين في تصنيفهم لها.

وقالت لـ"العرب" إن ترك الساحة لبعض دعاة الدين المتشددین لكي يصدوا للمرأة ماذا تفعل وما لا تفعل وعقوبة الإقدام على فعل لا يجوز هو تحريض من نوع آخر على العنف، كما أن السماح بظهورهم رغم هذه السقطات الخطيرة يفتح المجال أمام تقديسهم أكثر من الدين نفسه رغم ما يشيعونه من أفكار عنصرية تزيد من تخلف المجتمعات التي يعيشون فيها.

وأوضحت أن استمرار اعتماد بعض المجتمعات على الآراء الدينية في المسائل التي تخص المرأة يعكس تقديس الرأي الديني عن الحقوق والحريات ويبرهن على غياب نضج المؤسسات الحكومية نفسها، فلا يمكن أن يكون علماء دين بعقلية العصور الوسطى يدلون بآرائهم من خلال كتب تراث عمرها مئات السنين.

بطالة الزوج تهدد الاستقرار الأسري

ارتفاع معدلات الطلاق سببه تقسيم وتوزيع الأعمال المنزلية

عادة ما يقضي الرجال ساعات طويلة في العمل المرهق ليتمكنوا من توفير متطلبات المعيشة لأسرهم، لكن إذا فقد الرجل عمله وأصبح في تعداد العاطلين عن العمل كيف تستمر الحياة الأسرية مع ارتفاع النفقات وزيادة متطلبات المعيشة؟ وحتى إذا كانت الزوجة تعمل هي الأخرى أو يتوافر مصدر آخر للدخل كيف يتعايش الرجل مع جلوسه عاطلاً دون عمل في البيت؟ وهل يؤثر ذلك في العلاقة بين الزوجين؟

❏ **القاهرة** - تهدد مشكلة بطالة الزوج استقرار الكثير من الأسر واستمرار العلاقة الزوجية، حيث توصلت دراسة أميركية إلى أن إمكانيات النساء الاقتصادية المشرقة خلال الـ40 عاماً الماضية قد لا تكون سبباً وراء ارتفاع معدلات الطلاق كما كان يعتقد سابقاً، بل إن الأمر يتعلق بكيفية تقسيم وتوزيع الأعمال المنزلية، بالإضافة إلى بطالة الأزواج. وقامت عالمة الاجتماع في جامعة هارفارد اليكسندر كابولود بدراسة أكثر من 3150 زوجاً خلال فترتين مختلفتين، ومن بينهم 842 زوجاً تطلقوا أو انفصلوا بشكل دائم، وفي كلتا المجموعتين اكتشفت كابولود أن الأهم من المال هو كيفية تقسيم الزوجين لأوقاتهما ما بين العمل والمنزل.

كما بينت كابولود أن هناك دليلاً يشير إلى أن الأسر الحديثة التي تقسم الأعمال المنزلية بالتساوي بين الزوجين هي الأقل عرضة للطلاق، وبالرغم من هذه التغيرات إلا أنه يبدو أن هناك بعضاً من مخاطر الطلاق، خصوصاً فيما يتعلق بوظيفة الأزواج.

الزوج الذي اعتاد على العمل والتكفل بأعباء الأسرة، إذا ما اضطرته الظروف لأن يصبح عاطلاً، يشعر دائماً أن مكانته صارت أقل شأنًا من الزوجة

سهى عبدالسلام، إحدى الزوجات اللاتي عشن مع زوج عاطل عن العمل تحدثت عن تأثير ذلك على علاقتها بزوجها واستقرار أسرتهما قائلة "كنت أعاني أقسى المعاناة بسبب البطالة التي يعيشها زوجي لأن وجوده في المنزل طوال الليل والنهار يغير الكثير من المشاكل والخلافات بيننا، حيث أصبح البيت ملتقى للقاء أصدقائه العاطلين أمثاله، وما يزيد هذه المعاناة أنه حينما أعود من عملي أجد المنزل في حالة سيئة، وحين أسأله عن السبب يبار بالهجوم قائلاً: هل تريدان أن أقوم بتنظيف المنزل أم أقوم بتجهيز الطعام؟". وأضافت "أنا لا أريد منه أن يفعل أي شيء سوى أن يحافظ على نظام البيت، ولكن بقاءه داخل المنزل وانتظاره لي حتى العودة من العمل جعلاه كثير الغضب وسريع الانفعال،

بما أدى إلى تصاعد الخلافات بيننا، حتى أتى اليوم الذي انزلت فيه قدمه وهو يصعد السلم وكسرت ساقه، وقبامي برعايته في هذا الوقت، جعله مدركاً لضرورة بحثه عن عمل بعد ذلك بشكل أكثر جدية".

أما حنان فهي طبيبة، دفعت الظروف زوجها إلى أن ينضم إلى هذه الفئة من الرجال بعد أن كان موظفاً بإحدى الشركات الأجنبية التي انتهت أعمالها في البلاد، فأصبح زوجها بلا عمل ويقضي معظم الوقت داخل البيت.

تقول حنان "بسبب هذه الأزمة تحولت الحياة إلى كابوس، وعرفت الخلافات طريقها إلينا، وصار زوجي عصيباً يثور لأتفه الأسباب وأصبح كثير الأسئلة عند ذهابي إلى العمل 'إلى أين، ومتى ستعودين، كما أصبح متقلب المزاج، ورغم عصبيته كنت ألتمس له الأعذار، ولكن أَسْأَل إلى متى تستمر هذه المساة؟". أما عبدالرحمن أحمد، متزوج، ويعمل فيؤكد أن عمل الرجل هو مصدر قوته، فكيف يظل الرجل في المنزل ينتظر الزوجة وعودتها من العمل؟ ويروي أنه كان يعمل في إحدى البلاد العربية لمدة عشر سنوات، ولكنه عاد ليصطدم بالواقع في بلده، فحتى الآن لم يجد العمل مما جعله يعاني الجلوس في البيت ومعايشة ما سماه بالفراغ الكامل.

وما يزيد معاناته هو عدم تفهم الزوجة للمشكلة حيث أصبحت تفعل المشكلات معه لأتفه الأسباب، وتذكره دائماً بأنه لا يعمل وأنها تتحمل أعباء البيت، على الرغم من أنه يساهم في مصاريف البيت من رصيده بالبنك.

ويقول زوج آخر "نحن أقدر على احتمال الشق الأهم في استمرار الحياة، وهو التكفل بأعباء المعيشة، ولكن ماذا يفعل الزوج إذا لم يجد العمل، فإذا قرأت قصص الأزواج الذين تركوا العمل وتفرغوا للبيت وتربية الأبناء، فستجد ما لا يخطر على بال، وكقاعدة عامة فإن الرجل والمرأة قد يتزوجان بعد قصة حب تبدأ عادة في الجامعة، وقد يلاحظ الرجل أن زوجته شديدة الطموح وأنها مستعدة للتضحية بكل شيء من أجل العمل، ومن ناحية أخرى يكون هو بدون طموح فيرتاح لحياة المنزل، ولكن ليس هذا حال جميع الأزواج ولكنه واقع بالنسبة إلى فئة معينة".

إجلال حلمي، أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس، تقول إن "طبيعة الرجل لا تؤهله للبقاء في المنزل وإذا حدث ذلك نتيجة لظروف معينة قد تطرأ على حياة الزوج، فقد تجده يخجل من ذكر ذلك أمام أصدقائه مثلاً، على أساس أن النساء هن الأولى بالجلوس في البيت دون عمل، وخاصة في حالة حاجة الأطفال وإدارة المنزل.. كما أن طبيعة الرجل الشرقي لا تقبل هذه الفكرة ولا يسمح له كبرياؤه بأن يعتزل الطموح ويقوم بعمل زوجته حتى آخر العمر، مما يجعله يرفض هذا الوضع، ويقوم بالتعبير عن رفضه هذا بشتى الطرق ومنها إثارة المشاكل مع الزوجة".

وتوصي حلمي المرأة بأن تتعامل مع الزوج في هذه الحالة بحذر شديد، حتى لا تكون سبباً من أسباب زيادة الاكتئاب والانطواء الذي يصاب به الزوج عند فقدانه للعمل، وأن



تقوم بتحفيزه بالأ يستسلم للواقع، وأن تظهر له دائماً ولكن بشكل غير مباشر وحساس أن العمل مهم جداً بالنسبة إلى قتل الفراغ، وأن تقوم المرأة بمشاركة الرجل في حل مشكلاته، وأن تمتنع عن سرد حكاياتها التي تحدث لها في العمل أمامه.

ويجب ألا تشعره بأنه لا يعمل وهي التي تعمل وتتحمل كل الأعمال والأعباء المالية، وعليها أيضاً أن تضفي على البيت روح الدعابة ولا تشعره أن أسور البيت قد تغيرت بسبب عدم العمل لأن ديناميكية الرجل تعتمد على العمل كإثبات للرجولة.

أما يسري عبدالمحسن، أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة، فيؤكد أن الزوج الذي اعتاد على العمل والتكفل بأعباء الأسرة، إذا ما اضطرته الظروف بأن يصبح بدون عمل لسبب أو لآخر، يشعر دائماً أن مكانته أصبحت أقل شأنًا من الزوجة، وتظهر على هذا الزوج علامات الاكتئاب ويصبح ضعيف الثقة بالنفس، بل ويفقد توازنه ويعبر عن ذلك بتصرفات عدوانية تجاه الزوجة، كنوع من إثبات الذات واستمرار السيطرة، فيصبح الزوج سريع الانفعال والغضب، مما قد ينعكس أيضاً على الأبناء وليس الزوجة فقط حيث يشغل نفسه بالنهاي والأمر في العديد من الأشياء، والحل في هذه الحالة هو أن تدرِك الزوجة بذكائها كل الأبعاد النفسية والسيكولوجية لزوجها وأن تقوم بمساعدته على تخطي هذه الأزمة، وأن تلفت نظره بشكل غير مباشر إلى أساس المشكلة.

السرية وإما الانتحار البطيء الناتج عن انتظار ليس له آخر. ولكن هذا المنحى ليس المقصود منه تشجيع هؤلاء على الهجرة والمخاطرة بل غايته دفعهم إلى القناعة والصبر والاجتهاد في البحث عن موارد رزق تؤمن الاستقرار لا الغنى. كما أن هذه الوضعية على ما فيها من قاتمة لا بد أن تنصدر اهتمامات السياسيين في برامجهم ومشاريعهم وحملاتهم الانتخابية ووعودهم التي يجب ألا تكون كاذبة. وهي أيضا مسؤولية الحكام في هرم السلطة والذين يجب أن يضمنوا الحد الأدنى للشباب للاستقرار أولا ثم للتعمير ثانيا. كلنا يعلم أن ظاهرة الهجرة السرية تفاقمت وكلنا يعلم نتائجها الوخيمة ولكن لنبدأ من داخل أصغر حلقة وهي الأسرة لنقوم بدور التوعية من المخاطر ونساعد أبنائنا على حسن التصرف والصبر والمثابرة والقناعة وخاصة الحلم الممكن الذي لا تزدهر البلدان إلا به.

طبق اليوم

طبق السباغيتي في الفرن



❖ **المقادير:**

- عبوة سباغتي.
- 250 غراما من اللحم المفروم.
- حبة بصل مفروم.
- علبة صلصة معكرونة جاهزة.
- نصف ملعقة صغيرة ملح.
- 2 حبات بيض.
- ثلث كوب جبن البارميزان مبشورة.
- 5 ملاعق كبيرة زبدة مذوبة.
- كوبان جبن الريكوتا.
- 4 أكواب جبن الموزاريلا مبشورة.

طريقة الإعداد:

- يسخن الفرن على حرارة 350 درجة.
- يجهز طبق الفرن ويتم دهنه بالزبدة.
- تسلق السباغيتي في الماء المغلي مع الملح وتصفى وتترك جانباً.
- تسخن مقلاة على نار متوسطة ويضاف اللحم المفروم ويقلب حتى يصبح بني اللون.
- يضاف البصل ويقلب لمدة 7 دقائق حتى يصبح طريا وشفافا.
- تضاف صلصة السباغيتي لخليط اللحم والبصل وتقلب لمدة 5 دقائق.
- يخفق البيض مع جبن البارميزان والزبدة في طبق.
- يخلط الجبن والبيض والزبدة مع السباغيتي المسلوقة.
- توضع نصف كمية السباغيتي المخلوطة بالجبن والبيض في طبق الفرن، ثم توضع طبقة من جبن الريكوتا ونصف كمية جبن الموزاريلا المبشور.
- يوضع اللحم مع الصلصة فوقها.
- يضاف النصف المتبقى من السباغيتي المخلوطة بالجبن والبيض فوق طبقة اللحم ثم توزع باقي كمية جبن الريكوتا.
- توضع باقي كمية جبن الموزاريلا المبشور ويغطى الطبق بورق الألمنيوم ويدخل الفرن لمدة 40 دقيقة.
- تتم إزالة ورق الألمنيوم ويعاد الطبق للفرن لمدة 20 دقيقة حتى يحمر.
- يقدم طبق السباغيتي في الفرن ساخنا.

موضة

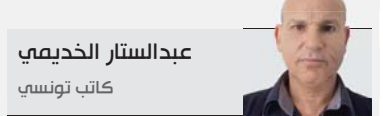
أزياء تناسب مختلف الفصول وأرقى الحفلات

❏ قدمت المصممة اللبنانية ريمًا بحصلي مجموعة أزيائها الخاصة بمناسبات خريف وشتاء 2017 وأرادت لها أن تكون مناسبة لكل زمان، من خلال إطلالات فاخرة تناسب مختلف الفصول وأرقى الحفلات.

استحضرت بحصلي أجواء عشرينات القرن الماضي في العديد من تصاميم هذه المجموعة، ولكنها طوّرتها لتتناسب مع متطلبات المرأة العصرية في مجال الأناقة.

سيطر عشق المصمّمة اللبنانية ريمًا بحصلي للرومانسية والأنوثة على مزاج المجموعة، حيث جعلت ريمًا للأناقة طعماً مختلفاً بدا أكثر رقة ونعومة. استعانت المصمّمة بخامات الدانتيل والحبر والساتان والتول، وظهرت فساتين الأميرات بقصّات التنانير الضخمة وطيات كشاكش التول والفساتين البيضاء الحاملة. وطغى استعمال قماش الدانتيل على العديد من الإطلالات فيما جاءت الألوان المستعملة هادئة مع ظهور لافت لبعض التصاميم بالأحمر والأسود والذهبي. وتنوعت الخامات المعتمدة بين الريش والساتان، كما ظهرت الشراريب الحريرية وأخرى أكثر عصرية كالجلد والمخمل. اختتمت بحصلي عرضها بثوب الزفاف الأميري الذي شكل القطعة الأبرز في هذه المجموعة، حيث أرادت المصممة أن يكون مترفاً بتصميمه وغنياً بتطريزه وطرحته الطويلة المطرّزة بإتقان.

داء الهجرة السرية ينخر الأسر والمجتمعات



❏ وسائل الاتصال الحديثة أو ما يسمى بوسائل التواصل الاجتماعي؛ فبسيبك وتويتر وإنستغرام وغيرها من المواقع والتطبيقات لم تعد مجرد محطات للتسلية أو تبادل الأخبار أو التأثير على الرأي العام في محطات سياسية أو انتخابية أو عسكرية مهمة في حياة الشعوب على اختلافها بما أن أي حادثة في مكان ما مهما كان قصياً تؤثر سلباً أو إيجاباً على أسواق العملة ودواليب الاقتصاد والعلاقات الدبلوماسية وغيرها من مجالات الحياة المتشعبة. وخاصة الأخبار الصادمة. فما نراه ونشاهده ونسمع به حول الهجرة السرية أضحي من بين محاور اهتمام الأسر في أحاديثها ومسامراتها، والموضوع خلافي جدالي لا شك في ذلك بما أن الآراء تختلف بين مؤيد ومعارض. استفزّني هاشتاغ على تويتر انتشر على الساحة العالمية وبالخصوص في ليبيا عن وجود سوق للنخاسة يباع فيها المهاجرون الأفارقة والذين يتروكون بلدانهم بحثاً عن المرور عبر التراب الليبي إلى أوروبا فيجدون أنفسهم في الأسر وتستباح إنسانيتهم ويباعون كالبهائم -ولست أعتقد أن الأمر خصني وحدي أو أي عربي أو مسلم أو أي إنسان مهما كانت ديانته أو ملته- وأنا ابن تونس التي سبقت الولايات

طواعية، بل عن اقتناع بانهم يجب أن يخوضوا التجربة، بل عليهم أن يقامروا بحياتهم من أجل أمل قد يتحقق في تحسين سبل العيش. إنها أشبه بلعبة "الكانينوهات"، لعبة الأغنياء كبار المقامرين، ذات الصيت العالي في أرجاء العالم، إنها لعبة القدر وما يخبئه. هل نلتمس للأسر الأعدار للدفع بأولادهم إلى "مجهول" ربّما يحقّق حلما برفاهية مفقودة؟ هل أصبحت الحياة البشرية رخيصة إلى هذا الحد لتكون رهان مغامرة نسب فشلها أعلى بكثير من نسب نجاحها؟ من لا يعرف ويلات الفقر والعجز

والحرمان والقهر لا يمكنه أن يفهم المعادلة التي لا تستقيم في نظره. ولكن الذين كانوا في الأسفل وفي الحضيض دوما يفهمون لغة المقامرة بالنفس وهي أغلى ما يمكن أن يمتلكه الإنسان في الوجود. الشباب الذي من المفروض أن يكون أداة البناء والتشييد الفكري والعلمي والتقني والمادي والحضاري عموما، يجد نفسه د-شهادة علمية جامعية" ورق لف الفاكهة أغلى منها قيمة. وهذا الشباب الذي لم يستطع أن يكمل دراسته بسبب الفقر والتهميش لا يجد إحاطة اجتماعية تدمجه في مسالك التكوين المهني.

وهذا الشباب الذي تلفلته العائلة لقلة ذات اليد ويجد نفسه في الشارع يستنبت الحيل من أجل "سندويتش" ومن أجل سجارة ومن أجل تذكرة حافلة. كل هؤلاء أمامهم خياران؛ إما الهجرة

السوري خربين أفضل لاعب في آسيا

العرب الحلقة الأضعف في جوائز الاتحاد الآسيوي



استحق عمر خربين المحترف في صفوف الهلال السعودي التتويج بجائزة أفضل لاعب كرة قدم في قارة آسيا لعام 2017، وذلك للمرة الأولى في تاريخ الكرة السورية. وكوفئ المهاجم الدولي السوري على جهوده، إن كان مع المنتخب الوطني الذي خاض الملحق الآسيوي المؤهل إلى مونديال روسيا 2018.

❏ بانكوك – توج السوري عمر خربين مهاجم فريق الهلال السعودي، بجائزة أفضل لاعب في آسيا لعام 2017. وتفوق خربين على الإماراتي عمر عبدالرحمن الشهير بـ"عموري"، والصيني وولي. وخربين هو أول سوري يتوج بالجائزة منذ أن تولى الاتحاد الآسيوي الإشراف عليها في عام 1984، وذلك بعد أن قاد منتخب بلاده للوصول إلى الملحق الآسيوي المؤهل للمونديال الروسي 2018، وقاد فريقه الهلال السعودي إلى نهائي دوري أبطال آسيا. كما أنه تصدر قائمة الهدافين في البطولة برصيد تسعة أهداف، إلى جانب البرازيلي هالك، لاعب شنغهاي الصيني، الذي خرج من المنافسة. ويشكل لقب أفضل لاعب لعام 2017 جائزة ترضية للاعب السوري البالغ 23 عاما الذي كان وفريقه الهلال السعودي قاب قوسين أو أدنى من المجد القاري قبل الخسارة أمام أوروا ريد دايموندز الياباني. كما برز مع منتخب بلاده وكانا قريبين من الإنجاز بعد التأهل إلى الملحق الآسيوي قبل أن ينتهي الحلم بالخسارة إيابا 2-1 بعد التمديد (1-1 ذهابا) أمام أستراليا التي بلغت الملحق الدولي وتأهلت إلى مونديال روسيا على حساب هندوراس. وبعد تسلمه الجائزة في بانكوك شكر خربين زملاءه في المنتخب السوري، مضيفا "نعنظر لكل المشجعين لأننا لم نحقق النتيجة المرجوة (في الملحق) لكننا نعدهم بمواصلة تقديم أفضل ما لدينا".

وبدا خربين مسيرته الكروية مع نادي الوحدة السوري عام 2009 قبل أن ينتقل على سبيل الإعارة إلى نادي القوة الجوية العراقي، ثم الميناء العراقي، وانضم عام 2016 إلى صفوف الظفرة الإماراتي. والتحق المهاجم السوري بصفوف نادي الهلال مطلع عام 2017، حيث قدم عروضاً قوية، اقتدرت في ذات الوقت بتألقه مع منتخب سوريا الذي حصد نتائج مميزة في تصفيات كأس العالم 2018.

وخلال دور المجموعات من دوري أبطال آسيا 2017، لم يكن خربين يشارك في التشكيلة الأساسية لنادي الهلال، حيث كانت مشاركته في الغالب كبديل لكن النجم السوري لفت الأنظار في المباراة الأخيرة من الدور الأول، حيث سجل ثنائية أمام الريان القطري، والهدف الثاني منح به الفوز لفريقه 3-4 في الوقت القاتل.

وتواصل تالق خربين مع الهلال في الأدوار اللاحقة من البطولة، خاصة في مواجهتي الدور نصف النهائي، بعدما سجل ثلاثة أهداف في مباراة الذهاب أمام بيرسيبوليس الإيراني، وعاد ليضيف هدفين في مباراة الإياب. وفي الدور النهائي سجل المهاجم السوري هدف التعادل 1-1 للهلال أمام أوروا ريد دايموندز في الرياض، ورغم إخفاق الهلال في الحصول على كأس البطولة إلا أن خربين توج بجائزة الهداف. وعلى مستوى المنتخب، لعب المهاجم الشاب مع كافة فرق الفئات العمرية في سوريا، ابتداء من منتخب الناشئين تحت 16 عاما ومرورا بمنتخب تحت 23 عاما، ثم مع المنتخب الأول حيث سجل 11 هدفا خلال مشوار الفريق في تصفيات كأس العالم 2018.

ردود أفعال

هنا سامي الجابر عضو اتحاد كرة القدم السعودي وعضو لجنة المسابقات بالاتحاد الآسيوي لكرة القدم الدولي السوري عمر خربين مهاجم الهلال بمناسبة فوزه بلقب أفضل لاعب في آسيا عام 2017. وعلق الجابر على فوز خربين بلقب أفضل لاعب آسيوي، عبر صفحته الشخصية على "تويتر" وكتب

الإماراتي يوسف السركال فاز بجائزة الماس الآسيوية بينما فاز بجائزة الحلم الآسيوي 2017 الاتحاد الياباني لكرة القدم متفوقا على الاتحادين الصيني والسنغافوري

"قبل سنتين توقعت له أن يكون في أحد الأندية الكبيرة لما يملكه من إمكانيات لكن أن يصل لأفضل لاعب في آسيا في غضون عامين، فهو تأكيد لما يملكه النجم العربي السوري عمر خربين". وأنهى بالقول "الف مبروك عمر خربين لقب أفضل لاعب آسيوي عام 2017، ولازال للمجد بقية". وكان سامي الجابر تابع خربين عن قرب في الدوري الإماراتي عندما تولى تدريب الوحدة الإماراتي عام 2015، فيما كان النجم السوري حينها لاعبا في الظفرة.

وأثار تتويج نجم الهلال السعودي والمنتخب السوري باللقب ردود أفعال واسعة من قبل بعض المدربين والخبراء الكرويين السوريين حيث قال ياسر شاهين مدير إدارة الإعداد البدني في نادي الجيش "اللقب الآسيوي ليس لخربين وحده، لكنه لكل السوريين.. ما حققه المهاجم المخضرم إنجاز جديد يضاف لإنجازات الكرة السورية، جميع السوريين سعداء باللقب، وهو بداية لطموح الكثير من المهاجمين المحترفين، وخاصة في الدوري السعودي". وقال أيمن الحكيم المدير الفني للمنتخب السوري سابقا "خربين استحق اللقب بعد رحلة تعب مع ناديه ونسور قاسيون، وهو لاعب مهاري، ومكسب لأي ناد يلعب معه، إنه فخر الصناعة السورية التي أنجبت الكثير من أمثاله، لكنهم يحتاجون للاكتشاف والصقل والرعاية".

وأكد حسين عفش المدير الفني للمنتخب الأولمبي السوري "كل السوريين فخرون بعمر خربين، وباللقب الآسيوي، الذي تحقق لأول مرة للاعب سوري.. تابعنا حفل الجوائز.. ونحن وانقون من فوز خربين.. لأنه يستحقها، بعد تفوقه مع فريقه والمنتخب، كما أن أرقامه تؤكد أنه الأفضل والأجدر". بدوره أوضح ياسر السباعي المدير الفني لقطاع الفئات السنية بالخرطوميات القطري "بكل تأكيد وبجدارة استحق خربين اللقب بعد موسم استثنائي مع الهلال ومنتخب سوريا.. لقد توج بلقب هداف دوري أبطال آسيا، فجمع الكثير من النقاط، ولجنة التقويم أنصفته باللقب الذي فرح به كل السوريين". وتابع "اللاعب السوري أثبت جدارته في الكثير من الدوريات، وتآلق عمر السومة وعمر خربين، وغيرهم، ساهم في رفع قيمة وأهمية اللاعب السوري، الذي يستحق اللعب في دوريات

أكبر وأهم، اعتقد أن جائزة خربين هي بداية توجه الفرق الكبرى نحو السوريين". أما مصطفى عكيل الرئيس السابق لنادي حطين فقال"خربين لاعب مهاري ومهاجم مثالي وكلماته بعد التتويج تدل على أخلاقه، حيث شكر لاعبي الهلال السعودي والمنتخب السوري الذين ساهموا في الإنجاز الذي لم يات من فراغ بكل تأكيد". وأردف عكيل "خربين وعد جمهور سوريا بالفرحة في نهائيات آسيا بالإمارات، وحين يعد اللاعب السوري بقي بوعده، ونحن ننتظر منه ومن زملائه الكثير من الانتصارات".

الحلقة الأضعف

اكتفى العرب بحصد جائزتين فقط من جوائز الاتحاد الآسيوي لكرة القدم لعام 2017 الذي أقيم حفله السنوي في العاصمة التايلاندية بانكوك. وتمكن المهاجم السوري الدولي عمر خربين (23 عاما) من حصد جائزة أفضل لاعب في قارة آسيا 2017، مقابل حصد الإماراتي يوسف السركال (59 عاما) جائزة الماسة الآسيوية. ولم يتمكن العرب من حصد الـ15 جائزة التي توزعت ما بين دول مناطق شرق وجنوب شرق ووسط قارة

آسيا، وتعتبر اليابان الأكثر حصدا للجوائز بواقع ثلاث جوائز وهي جائزة الحلم الآسيوي والتي فاز بها الاتحاد الياباني لكرة القدم وجائزة أفضل مدربة لليابانية أساكو تاكاكورا وأفضل مدرب للياباني تاكافوري هوري.

ولم تتمكن الاتحادات العربية في قارة آسيا البالغ عددها 12 اتحادا من حصد إحدى الجوائز الخمس الخاصة للاتحادات، حيث حصد اتحاد أفغانستان جائزة أفضل اتحاد طامح بفضل كفاحه في تطوير كرة القدم الرجالية والنسائية بغض النظر عن معاناة البلاد من الاضطرابات الأمنية. وحصد الاتحاد الفيتنامي جائزة أفضل اتحاد صاعد بفضل نجاحه في تطوير منتخب فيتنام للرجال والسيدات بجانب تطور الأندية الفيتنامية التي أصبحت قادرة على المشاركة في مسابقة دوري أبطال آسيا.

وحصد الاتحاد الإيراني جائزة أفضل اتحاد متطور بفضل نجاح تدريبيه تهدف للرجال في المحافظة على مستواه والتأهل مبكرا إلى كأس العالم 2018. وتقاسمت اتحادات الصين وسنغافورة وبوتان الجائزة التقديرية لأفضل اتحاد واعد، حيث تنافست الاتحادات الثلاثة على إقامة عدة مشاريع وبرامج تدريبية تهدف إلى تنمية المواهب الجديدة. وأخيرا حصد الاتحاد الياباني جائزة الحلم الآسيوي لعمله الجاد في تنمية مفهوم المسؤولية الاجتماعية داخل المجتمع الرياضي في اليابان، وهذا المفهوم الذي لا يزال غائبا عن الملاعب العربية وعن الاتحاد العربية في قارة آسيا.

وبسبب ضعف مجال كرة الصالات في دول عرب آسيا، لا تزال إيران تسيطر على جوائز كرة الصالات، حيث فاز اللاعب الإيراني علي أشقر حسن زاده (30 عاما)

بجائزة أفضل لاعب آسيوي بكرة الصالات. ولم تمكن المنتخبات العربية رجالا ونساء من فرض قوتها في البطولات السنّية، لتطير جائزتها أفضل لاعب واعد ولأعبة واعدة إلى دول شرق آسيا، حيث فازت لاعبة منتخب كوريا الشمالية سون هيانغ سيم (19 عاما) بجائزة أفضل لاعبة واعدة. في حين حصد جائزة أفضل لاعب واعد المهاجم الكوري الجنوبي لي سيونج وو (19 عاما) والذي يعرف في بلاده بلقب "ميسي كوريا" لاحترافه بوقت سابق في برشلونة الإسباني لفئة الناشئين، قبل أن يلعب الآن مع فيرونا الإيطالي.

وبسبب تدهور حال كرة القدم النسائية في الدول العربية لا تزال جائزة أفضل لاعبة في آسيا بعيدة عن اللاعبات العربيات، مقابل سيطرة تامة للاعبات شرق آسيا، وهذه المرة ذهبت إلى أستراليا عبر المهاجمة سام كير (24 عاما). ولم تثل المستويات الحالية لحكام الساحة العرب إعجاب الاتحاد الآسيوي الذي اكتفى بتقديم جائزة تقديرية للأوزباكي باختبور نامازوف، الذي نجح في أن يكون أول حكم آسيوي يدير المباراة النهائية في كأس العالم للكرة الشاطئية.

مع استمرار فشل لاعبي عرب آسيا في الاحتراف بقارة أوروبا واللعب مع أكبر الأندية الأوروبية تبقى جائزة أفضل لاعب دولي بعيدة عن العرب حتى الآن، حيث فاز بها الكوري الجنوبي سون هيونج مين (25 عاما) الذي يقدم مستويات مبهرة مع فريق توتنهام هوتسبير الإنكليزي. فاستمرار اتحادات عرب آسيا في التركيز على المنتخب الأول فقط مقابل إهمال تطوير المنتخبات النسائية والفئات السنية والتحكيم والمسؤولية الاجتماعية يساهم في تكرار خروج العرب من الجوائز الآسيوية السنوية بأقل من ثلاث جوائز بشكل متكرر.

أرقام مميزة منحت خربين جائزة الأفضل في آسيا

- سدد هدااف دوري الأبطال 36 مرة في البطولة، بنسبة دقة 61 بالمئة مقابل دقة تمرير بلغت 75 بالمئة.
- أما على المستوى المحلي فسجل خربين 9 أهداف مع الهلال في الدوري خلال الموسمين الماضي والحالي، بعد انتقاله إلى "الزعيم" من الظفرة الإماراتي في يناير الماضي، إلى جانب 5 أهداف في كأس الملك الموسم الماضي، وسجل هدفا واحدا مع الظفرة قبل رحيله.
- على المستوى الدولي قاد منتخب سوريا إلى بلوغ الملحق الآسيوي في تصفيات المونديال الذي خسره أمام أستراليا، حيث سجل 3 أهداف في 5 مباريات بالتصفيات خلال عام 2017.

❏ الرياض – استحق السوري عمر خربين، مهاجم الهلال السعودي، التتويج بجائزة أفضل لاعب في آسيا 2017 بعد منافسة مع الإماراتي عمر عبدالرحمن مهاجم فريق العين، والصيني وولي لاعب شنغهاي سينغ. وأصبح خربين أول سوري ورابع لاعب من الهلال يفوز بالجائزة الأولى على مستوى القارة الآسيوية.

وهذه أرقام خربين في عام 2017 التي أهلتة للفوز بالجائزة:

- لعب خربين 14 مباراة مع الهلال في دوري أبطال آسيا، بمجموع 1037 دقيقة، سجل خلالها 10 أهداف وصنع واحدا، إلى جانب خلق 16 فرصة تسجيل.

تفاؤل وحذر من مجموعة مصر في مونديال روسيا

وديات قوية لمنتخب الفراعنة مع مدارس أوروبا وأميركا اللاتينية



ما بين التفاؤل والقلق تباينت آراء نجوم الكرة في مصر حول موقف منتخب الفراعنة من تخطي الدور الأول في مونديال روسيا المقرر في يونيو من العام المقبل 2018، وقد أوقعت القرعة المنتخب المصري في المجموعة الأولى مع روسيا (البلد المضيف)، وأوروغواي والسعودية.

عماد أنور

لا كشفت قرعة نهائيات كأس العالم روسيا 2018 التي أجريت الجمعة، في قصر الكرملين بالعاصمة الروسية موسكو، عن مفاجأة بوجود منتخبين عربيين في المجموعة الأولى هما مصر والسعودية، لكن منتخب الفراعنة الذي عاد إلى المونديال بعد غياب 28 عاما وقع في مجموعة متوازنة إلى حد كبير، ما يسهل عليه مهمة تحقيق إنجاز جديد وتخطي الدور الأول للمرة الأولى في تاريخه.

وشارك منتخب مصر في كأس العالم في نسختي عامي 1934 و1990، وأقيمت النسختان في إيطاليا، وودّع الفراعنة فيهما المونديال من الدور الأول، إلا أن هذه المرة يعد المدير الفني للفراعنة الأرجنتيني هيبكتور كوبر، قائد تحقيق حلم الصعود إلى المونديال، بتقديم أداء راق وهو ما دفعه للمطالبة بتوفير مباريات ودية مع منتخبات قوية، وتعتبر أحد منتخبات بيرو وأوكرانيا وكولومبيا هي الأقرب لملاقاة الفراعنة في مارس المقبل.

وتاريخيا، لم يواجه الفراعنة المنتخب الروسي من قبل في أي منافسة رسمية أو ودية، لكنه التقى نظيره السوفيتي مرتين قبل أن يتفكك، وفاز الفراعنة في مباراة وخسروا في أخرى، فيما واجه الفراعنة المنتخب السعودي 11 مرة ما بين ودية ورسمية، وفاز المنتخب المصري في 8 مناسبات وتعادل في اثنتين ونال الهزيمة في واحدة، وبالنسبة إلى منتخب أوروغواي فقد التقى نظيره المصري مرة واحدة في مباراة ودية عام 2006، وانتهت لصالح المنتخب الأوروغوياني بهدفين نظيفين.

وإذا كان التاريخ يفتح نافذة أمل أمام المصريين لتخطي دور المجموعات في مونديال روسيا، فإن هذا البصيص إذا انتقل إلى لاعبي المنتخب لتحقيق لهم ما أرادوا، ويرى مدرب حراس مرمرى المنتخب المصري أحمد ناجي أن الفراعنة وقّعوأ في مجموعة قوية تضم منتخب روسيا مستضيف البطولة إلى جانب أوروغواي التي تضم لاعبين كبارا مثل لويس سواريز وكافاني.

وأضاف لـ “العرب” أن وجود المنتخب السعودي في نفس المجموعة سيزيد من الضغط على منتخب مصر، لذا شدد على أن

اللاعبين والجهاز الفني سيكافحون من أجل الارتقاء إلى دور الستة عشر. لكن المدير الفني السابق لمنتخب مصر شوقي غريب تمنى أن يواجه المنتخب الروسي في مباراة الافتتاح، لأن الفراعنة دائما ما يكونون هم الأفضل في ضربة البداية، وأوضح لـ“العرب” أن منتخب أوروغواي هو أقوى منتخبات المجموعة والمنافسة ستكون مع روسيا والسعودية على حجب بطاقة التأهل.

ويشارك في المونديال القادم 32 منتخبا تم تقسيمهم إلى 8 مجموعات، على أن تضم كل مجموعة أربعة منتخبات، ويصعد إلى الدور الثاني (دور الـ16)، المنتخبان أصحاب المركزين الأول والثاني في كل مجموعة، على أن تجري مباريات الدور التالي بنظام خروج المغلوب.

ويرى لاعب الأهلي السابق أحمد بلال أن هناك فرصة كبيرة أمام المنتخب المصري لكسر عقدة دور الـ32، وقال لـ“العرب” إن مستوى الفراعنة متقارب مع مستوى

جبل أطلسي يحمي ظهر السيدة العجوز



مراد البرهموي كاتب صحافي تونسي

بدأت تلك “السيدة العجوز” تستعيد عافيتها، لقد انطلقت للتو بخطاها الحثيثة نحو استعادة مكانها الأول في المقدمة ضمن نخبة فرق الدوري الإيطالي الممتاز، ففريق يوفنتوس نقض “عبار” البداية المترنحة وبدأ يستعيد توازنه المنشود ليحقق في آخر مباراة فوزا ثمينا للغاية خارج قواعده ضد نابولي المتصدر.

هذا الفوز جعل اليوفي يقلّص الفارق عن نابولي إلى نقطة واحدة فقط، في انتظار استغلال لحظة الحسم “للاقتضاض” على مركز الصدارة، ثم التوجه بسرعة كبيرة نحو محطة الوصول النهائي إلى اللقب. وفي المباراة الأخيرة قدمت هذه “السيدة العجوز” مستوى جيدا للغاية، وقال المهاجم الأرجنتيني غونزالو هيغواين كلمته بعد أن أصاب زملاءه الألس في نابولي فريق الجنوب الإيطالي في “مقتل”، حين سجل هدف النصر الوحيد الذي حسم المواجهة.

لكن الأهم من ذلك أن اليوفي قد قدم مؤشرات جيدة خلال المباريات الأخيرة تؤكد أنه بصدد استعادة ثوابته الدفاعية وصلابته المعهودة، والتي خولت له طيلة المواسم الماضية فرض سطوته واحتكار لقب “السكوديتو” على امتداد ستة مواسم متتالية.

ويعد معاناة نسبية في بداية الموسم الحالي إثر الرحيل المفاجئ للمدافع ليوناردو بونوتشي الذي خيّر الرحيل نهائيا نحو فريق الميлян، لم تجد “السيدة العجوز” استقرارها الدفاعي المنشود، ولقد كان صعبا للغاية تعويض بونوتشي الذي شكل طيلة المواسم الماضية ثنائيا رائعا مع كيليني، فسعى مدرب الفريق ماسيميليانو أليغري إلى إيجاد بعض الحلول البديلة لكنه فشل في ذلك في العديد من المباريات. وقبل الفريق عدة أهداف في أغلب المباريات في بداية الموسم، الأمر الذي جعله يخسر عدة نقاط أبعدته نسبيا عن

ترحيبه بمواجهة السعودية، مشيرا إلى أن وقوع المنتخبين معا في مجموعة واحدة بالمونديال للمرة الأولى يعد فرصة ثمينة لكتابة تاريخ جديد للعرب في المونديال. ويتوقع الحضري (44 عاما)، حارس مرمرى فريق التعاون السعودي أن يشارك ضمن صفوف المنتخب المصري في المونديال الروسي، وهو حلم طالما انتظره الحارس المخضرم.

ويفتتح المنتخب الروسي نهائيات كأس العالم 2018 ببقاء نظيره السعودي في الـ14 من يونيو 2018 على ملعب “لوجنيكي” العريق في العاصمة موسكو. ويخوض المباراة الثانية أمام منتخب أوروغواي على ملعب مدينة روستوف-أون دون في الـ20 من يونيو، ثم يلتقي المنتخب المصري على ملعب “فولجوجراد” يوم الـ25 من الشهر نفسه. أما المنتخب المصري فيستهل مشواره بقاء أوروغواي على ملعب مدينة إيكاترينبرغ في الـ15 من يونيو، ثم يواجه روسيا قبل مواجهة السعودية في الجولة الثالثة.

سلتا فيغو يجبر برشلونة على التعادل

بالحارس روبين، وسجل هدفا، إلا أن مساعد الحكم ميلبرو لوبيز أعلن عن تسلل في لقطة أخرى مثيرة للجدل.

وفي الشوط الثاني تقدم برشلونة بهدف سجله لويس سواريز في الدقيقة 62، وتعادل ماكسيميليانو غوميز بهدف للضيوف في الدقيقة 70، ليرفع سلتا فيغو رصيده إلى 18 نقطة.

واضطر مدافع برشلونة صامويل أومتيتي لالانسحاب من مباراة فريقه أمام سلتا فيغو ضمن الجولة 14 من الليغا الإسبانية في الدقيقة 70 بسبب الإصابة.

وجاءت إصابة أومتيتي في اللقطة التي سجل فيها سلتا فيغو هدف التعادل 2-2، إذ انطلق في سباق مع إياغو أسباس، فشرع بالأم في عجلة الفخذ الخلفية، وهو ما اضطره للوقوف. وخرج أومتيتي مباشرة من المباراة بعد تلك اللقطة مصابا، وتم إشراك المدافع فيرمابيلين بدلا منه.

وفي انتظار نتائج الفحوصات الطبية لمعرفة مدة غياب أفضل مدافعي الفريق حاليا، تمثل تلك اللقطة صدمة مزدوجة لبرشلونة الذي فقد مدافعه بسبب الإصابة وتلقى هدف التعادل الذي يقربه من خسارة نقطتين ثمينتين في صراع صدارة الليغا.



التعادل الثاني للبارسا في الليغا

المنتخب السعودي، أما المنتخب الروسي فهو متوسط المستوى، وتكمن قوته الوحيدة في أنه صاحب الأرض والجمهور، وهو ما يمنحه دفعة معنوية لعدم التفريط في بطاقة الصعود، لكن العقبة الحقيقية تتمثل في أوراغوي.

وأضاف أن مواجهة روسيا وأوروغواي أفضل لمنتخب مصر من مواجهة منتخبين مثل البرتغال أو البرازيل، ومنطقيا فإن منتخبات المجموعة الأولى مناسبة جدا لكنها ليست بالمنتخبات السهلة، لكن طالما أن طموح التأهل موجود، فالمهمة ليست مستحيلة خصوصا وأن هناك متسعا من الوقت لاستعداد الجيد.

وبدوره رحب نجم حراسة المرمى المصري المخضرم عصام الحضري بوقوع منتخب بلاده مع نظيره السعودي في مجموعة واحدة في نهائيات كأس العالم 2018 لكرة القدم المقررة في روسيا.

وأعرب الحضري عبر حسابه بموقع شبكة التواصل الإجتماعي “تويتر” عن

برشلونة (إسبانيا) – أهدر برشلونة نقطتين جديدتين وثمانيتين في صراعه من أجل استعادة لقب الدوري الإسباني لكرة القدم وسقط في فخ التعادل 2-2 مع سلتا فيغو السبت في المرحلة الرابعة عشرة من المسابقة.

ورفع برشلونة رصيده إلى 36 نقطة في الصدارة بفارق خمس نقاط فقط أمام فلنسيا صاحب المركز الثاني والذي يحل ضيفا على خيتافي اليوم الأحد في مباراة أخرى بنفس المرحلة.

والتعادل هو الثاني على التوالي لبرشلونة في الدوري الإسباني هذا الموسم، حيث تعادل الفريق في المرحلة الماضية مع منافسه المباشر فلنسيا. وكان سلتا فيغو البادئ بالتسجيل عن طريق ياغو أسباس في الدقيقة 20، ورد برشلونة بهدف التعادل عن طريق النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي في الدقيقة 22، لينتهي الشوط الأول بالتعادل 1-1.

وقبل نهاية الشوط الأول، وتحديدا في الدقيقة 24 من عمر المباراة، مز ميسي كرة بين المدافعين، للمهاجم لويس سواريز، الذي كان في موقف صحيح تماما، فقد كان المدافع الأيسر لسلتا يغطيه، فانفرد الأوروغوياني

مرتفعة للغاية إلى تدريبات ناديه ويقر العزم على افتتاك مكان ضمن الأساسيين فكان له ما أراد.

لقد شارك في مباراة العودة ضد برشلونة فكان حضوره جيدا للغاية بعد أن أغلق كل المنافذ أمام ميسي وسواريز، قبل أن يشارك في مباراة محلية ضد كروتوني حسنها اليوفي بثلاثية نظيفة قبل مباراة القمة ضد نابولي، ليستغل ابن المغرب الفرصة ويثبت قدميه على أرضية صلبة ويمنح فريقه الثبات الدفاعي المنشود. لقد انتهت رسميا حقبة الثنائي كيليني وبونوتشي، ففي حضرة بن عطية سيكون الجزاء على قدر العطاء، وبوجود عطاء وفير من النجم العربي باتت هناك معادلة دفاعية جديدة صلح فريق “السيدة العجوز” أساسها ثنائي قوي يتألف من بن عطية وكيليني.

ومن المؤكد أن بن عطية لن يكتفي بهذا القدر من النجاح، فرغم بلوغه سن الثلاثين إلا أنه مقبل على سنة موندبالية يامل خلالها في مواصلة معانقة المجد والنالق، وسيكون هاجسه الأساسي تأكيد جدارته بالبقاء طويلا ضمن التشكيل الأساسي

لليوفي، ومن ثمة التفكير في التتويج باللقب المحلي ولم لا للقب الأوروبي الذي أفلت من قبضة “السيدة العجوز” في مناسبتين سابقتين خلال المواسم الأخيرة. ومن المؤكد أيضا أن “أسد الأطلس” سيكون له تأثير قوي هذا الموسم على أداء فريقه، فبعد استعادة الهدوء والصلابة الدفاعية سيتعين على بن عطية التفكير في الذهاب إلى أبعد الحدود هذا الموسم، وبفضل احترافيته وانضباطه التام واجتهاده المميز سيكون المدرب اليغري متفائلا للغاية بخصوص قدرة اليوفي على المضى قدما نحو الصدارة.

لكن الأكثر من ذلك سيتعين على “الصخرة” المغربية بن عطية بعد سبعة أشهر من الآن أن يخط بمعية بقية زملائه في المنتخب المغربي تاريخا مشرفا وحاضرا وأعدا خلال المشاركة الموندبالية التي ستكون بلا شك مسك ختام لموسم رائع يبدو استثنائيا في مسيرة هذا اللاعب.

هدم دور السينما الشعبية يكتب نهاية مهنة رسامي الملصقات



اندثار الحرفية

وأوضح سامح صقر، من هواة جمع وبيع الملصقات، أن إغلاق السينما الشعبية أوجد تجارة رائجة للملصقات والسيناريوهات القديمة التي باتت مطلوبة وبمبالغ ضخمة.

ووفقا لرسامي الملصقات، فإن العديد من الممثلين الكبار، كانوا يقدرّون قيمتها ويحرصون على رؤيتها قبل عرض الفيلم سينمائيا.

السينمائية بالمولات التجارية. وأكد، لـ"العرب"، أن انتشار الإنترنت والفضائيات المتخصصة في الأفلام ساعد على نهاية سينما الترسو بمصر.

مع هدم جدران بعض دور العرض السينمائي الشعبية في مصر وقلة الأفلام وصعوبة منافسة الإعلانات الإلكترونية، تساقطت أحلام رسامي الملصقات في مصر ليتحقق الكابوس المخيف الذي ظل يراودهم بأنهم سينحون يوما جانبا، وأن فرشتاتهم الكبيرة لن تلاك بالآلوان، ولن تعلق أقدامهم سلاسل الصعود إلى واجهات العرض مجددا.

محمد عبدالهادي

القاهرة - يتذكر رسامو الملصقات بمصر عصر انتعاشة فنهم خلال السبعينات والثمانينات، وقتها رسموا بأيديهم نجوم السينما، ولم ينسوا كيف تعاملوا مع الوجوه الرقيقة لمريم فخر الدين وشادية، والوسيم أحمد رمزي، وحتى الأقوياء والأشرار مثل فريد شوقي ومحمود المليجي. وارتبطت الملصقات أو الرسوم الإعلانية للأفلام بسينمات الدرجة الثانية، بعلاقة وثيقة بمصر ليمثل كل منهما منفعة متبادلة للآخر، فالملصقات وفرت لدور العرض الشعبية التي تقع معظمها وسط المحال التجارية الصاخبة فرصة للحياة والظهور بالألوان الساخنة والرسم المبالغ فيه الذي يزيد من سمات الأبطال، فيمنح الرجال مزيدا من الرجولة، ويكسب الفنانات أنوثة طاغية لمغازلة أهواء الجماهير ومخاطبة غرائزها. وكانت "سينما الكورسال" بمنطقة بولاق أبو العلا، في وسط القاهرة، آخر معالق رسم الملصقات البدوي قبل أن ينالها نفس مصير سينمات الدرجة الثانية الأخرى، بعدما صدر قرار رسمي بهدمها لوقوعها ضمن أعمال مشروع الخط الثالث لمترو الأنفاق بمصر.

وترجع صناعة الملصقات بمصر إلى اليونانيين الذي قدموا إلى الإسكندرية في الأربعينات، خصوصا مارسيل اليوناني

إثيوبية تنتقل بصناعة الأحذية من إطارات السيارات إلى العالمية

وذكرت أنه "عندما بدأنا في الدخول إلى السوق العالمية، رُفضت بعض منتجاتنا، وسخر منا الكثيرون، وتسألوا كيف يأتي المرء إلى مطعم وهو بحذاء مصنوع من الإطارات؟".

وأكدت "لكن اليوم أصبحت شركتنا تمتلك العلامة التجارية العالمية للأحذية الأفريقية، وتوزع منتجاتها في اليابان وسنغافورة والولايات المتحدة واليونان وسويسرا وأستراليا وإسبانيا، والطلب العالمي المتزايد دفعنا إلى افتتاح مراكز توزيع في عدد من الدول".

ووفقا لتيلاهون، بدأت سول ريبيلز، بمصنع صغير لإنتاج نماذج مختلفة من الأحذية والصنادل المسطحة للرجال والنساء، لتصبح شركة توزع منتجاتها من الأحذية في أكثر من 50 بلدا، من خلال منافذ البيع بالجمالي والقطاعي، تلبية للطلب العالمي المتزايد.

ونالت تيلاهون العديد من الجوائز في مجال عملها، وتم اختيارها ضمن أفضل 100 شخصية نسائية من شركة فوربس عام 2012.

أوسع. ولفتت إلى أن فكرتها انطلقت من خلال تالمها لواقع سكان حي زينبوك جنوب العاصمة، الذي ولدت به، بعد أن استقرها واقع العديد من أبناء الحي العاطلين عن العمل برغم امتلاكهم للمعرفة والمهارات الحرفية التقليدية.

وتابعت تيلاهون "بعد أن أنهيت دراستي الثانوية، بدأت أفكر في طرق تحويل المهارات الإبداعية إلى الحرفيين من أبناء حي زينبوك، وكيفية الاستفادة من المواد المتاحة، وخلق فرص عمل لهؤلاء الشباب.

وفسرت "من هنا انطلقت الفكرة بالعمل على تدوير إطارات العربات بجانب مواد محلية أخرى، لتصنيع منتجات مزينة بتصاميم مختلفة تلفت النظر من إبداعات الحرفيين التقليديين".

وأوضحت أن فكرة تصنيع الأحذية من إطارات السيارات فكرة قديمة متجددة قمنا بتطويرها، وأخذت الفكرة تتسع، والمدخلات من المخلفات تزداد يوما بعد يوم.

وأشارت إلى أن الشركة بدأت قبل 13 عاما بخمسة أشخاص، وبأموال محدودة، فيما وصل عدد الموظفين اليوم إلى أكثر من 200 موظف، وستقوم بتوظيف مثلهم.

أديس أبابا - لفتت ببتلهيم تيلاهون، سيدة أعمال إثيوبية، الانتباه وشغلت الكثيرين، بعد نجاحها في تطوير عملها من مصنع أحذية تقليدية إلى شركة عالمية، ساهمت في توفير فرص عمل للشباب، وحياة أفضل لأبناء مجتمعها.

وتحولت تجربتها إلى قصة نجاح وصعود، حيث بدأت بتصنيع الأحذية من إطارات السيارات القديمة بعد تدويرها بصورة جذابة وصحية في قلب أحد الأحياء الفقيرة بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، لتصبح منتجا للأحذية العالمية صديقة البيئة.

وقالت تيلاهون (37 عاما) "أنا اليوم بصدد سرد تجربتي كإنسانة تآلمت من واقع مجتمعها، أكثر منها قصة شركة، ومصنع يدر لي أرباحا". وأضافت "نحن هنا لسنا شركة لبيع منتج بل قصة شعب واجه الكثير من المعاناة بسبب الفقر، وهكذا بدأت أفكر في إخراج مجتمعي من الفقر والوزن".

وأوضحت أن اختيارها لاسم الشركة سول ريبيلز كان الهدف منه تحقيق رؤيتها الإبداعية، وتأكيد قدرتها على إيجاد فرص حياة لمجتمعها، وضرورة الاستمرار بصورة

صباح العرب



عدي صادق

العلاج بالكلام

لا زال الإرهابيون، أيّا كانوا، يهجمون ويحاولون النجاة، وفي الوقت نفسه يبطشون بضحاياهم ويتمسكون باعتقادهم أنهم يمتلكون الحقيقة ويفعلون الحق. وبالطبع ببتعد هؤلاء أكثر فاكث عن فضاءات العلم والمعرفة، بل وعن القراءة الذكية لوقائع أوقاتهم وأوقات الآخرين. وهؤلاء أنواع، من بينها النوع الذي لا يمارس العنف وإنما ينظر له، ومنها من يحكم ويقرر لكي يؤكد على مطلقاته، ومنها من يقتل ويقتل، ويتساوى في ذلك الداعشي الذي يذبح بريئا والمستوطن الصهيوني الذي يقتل مزارعا فلسطينيا. ومن هذه الأنواع، الطائفي الجامع المصاب بالسمار، والمنغلق على تأويلاته للدين ورؤيته القاصرة للحياة ولم يحيونها.

ومثلما يكذب المنطرون على أنفسهم وعلى الآخرين فإن شعوبهم وعقائدها مكذوب عليها ونهاجم بالجملة، مثلما هؤلاء يأخذون الناس بالجملة، ويستريحون للتنميط، أبو الذمائم التي تنتج الصراعات بين الأمم، وتكرس البغضاء بين الجماعة البشرية، بتخليق النعرات الطائفية.

في العام الأول من القرن العشرين أصدر عالم النفس اليهودي سيغموند فرويد، كتابه الشهير "تفسير الأحلام". وبالطبع لم يكن فرويد عرافا أو دجالا وإنما يبحث بأدوات التحليل العلمية. ففي ذلك الكتاب، على بساطة عنوانه، أثار فرويد ضجة كبرى تشبه الضجة التي أثارها العالم الفلكي البولندي نيكولاس كوبرنيكوس، في القرن السادس عشر، عندما أثبت أن الأرض ليست مركز الكون مثلما تعتقد الكنيسة. فقد أزعج فرويد الوعي عن مركزيته في الحياة الإنسانية وادخل معه عنصر اللاوعي واستعان بالأحلام للكشف عن الرغبات المكبوتة. ففي منطق اللاوعي تتراكم وتحقق الرغبات المكبوتة والذكريات المؤلمة والأحقاد. لذا ترى الإرهابي ينفلت إلى النكاح ويذبح، وإن أتاحت معالجته دون قتله فالعلاج يكون بالكلام، أي يجعل المريض كمن يهذي في تداع حزن لأفكاره توخيا لفهم مرض كل مصاب. فالإرهابيون مرضى نفسيون معقدون ينبغي أن يرافق العلاج بترهيم، مع العلاج بكلام يسمنه الطلقاء منهم الكامنون في جحورهم.

عندما احتل هتلر النمسا أحرق جنوده مؤلفات فرويد حفاظا على فكرة اللاوعي، واحتجزوه توطئة لقتله، تعاطف معه حارسه وساعده على الهرب إلى لندن. هناك أصيب بالسرطان، فأجريت له ثلاثون عملية لاستئصال الموضع المصابة دون جدوى. طلب من طبيبه أن يساعده على الانتحار قائلا له "أنا الآن، لا أعرف سوى العذاب". تتعذب الأمم بسرطان الإرهاب الذي لا يجدي معه الاستئصال الموضعي ولا يليق به سوى قتله أو موت المعذبين، بعد استفاد سبل العلاج بالكلام.

أعلنت هيئة الترفيه السعودية عن إقامة حفلين للفنانة اللبنانية ماجدة الرومي لأول مرة في مدينتي جدة والرياض يومي الـ28 والـ29 من ديسمبر الجاري. ويذكر أن هذين الحفلين يأتيان ضمن مجموعة حفلات تم الإعلان عنها، مؤخرا ومن بينها حفل للفنان الجزائري الشاب خالد يوم 14 من نفس الشهر

أول ولادة لامرأة خضعت لزرع رحم في أميركا

تexas (الولايات المتحدة) - قال مسؤولون في مستشفى دالاس بولاية تكساس الأمريكية إن امرأة وضعت مولودا بعد أن خضعت لعملية زرع رحم وذلك في سابقة هي الأولى من نوعها في الولايات المتحدة.

وأكد المتحدث باسم المركز الطبي لجامعة بايلور ولادة الطفل الذي يتمتع بصحة جيدة ولم يكشف عن تاريخ ميلاده أو جنسه.

وقال كريج سيفالي المتحدث باسم معهد بايلور سكوت أند وايت للأبحاث إن "هذه المرأة التي وضعت المولود طلبت عدم الكشف عن اسمها". وأضاف أن ولادة طفل سليم لامرأة زرع لها رحم تعد سابقة طبية في الولايات المتحدة لكنها أعقبت عددا من الولادات لنساء زرعن لهن أرحام بمستشفى جامعة سالجرنسكا في جوتنبرج بالسويد.

وسيعقد الأطباء المشاركون في عملية زرع الرحم بالولايات المتحدة مؤتمرا صحافيا الاثنين المقبل للحديث عن هذا الإنجاز الطبي. وقالت الدكتورة ليزا يوهانسون، وهي جراحة زراعة أعضاء بمعهد بايلور وكانت ضمن الفريق الذي أجرى أول عمليات زرع الرحم في السويد، لمجلة تايم "إن الجراحين المخضرمين بكوا عندما ولد الطفل. وكانت مجلة تايم أول من أعلن عن هذه الولادة".

وحدثت أول ولادة بعد زرع رحم في سبتمبر 2014 لامرأة عمرها 35 عاما.

